القدس

حزيران ٢٠١٣ العدد ٢٩٤ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الأسرى الأطفال شاهدٌ على همجية الاحتلال الإسرائيلي، وعلى عجز المجتمع الدولي في فرض العدالة

عرفات في عيون محبيه

كما الاشجار تموت واقفة مضى ياسر عرفات تاركاً وراءه صفحات عز وغار سطرها في ميادين الدفاع عن حقوق شعبه وامته ولذا استحق عن جدارة ان يخلد في وجدان شعبه.

ليكن تكريمنا للراحل الكبير بالحفاظ على وحدة شعبنا ووحدة انتفاضتنا وقواها المقاومة ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية حتى نفوت على الاعداء المتربصين بنا وبقضيتنا استغلال الفراغ الذي سيحدثه رحيل رفيق الدرب الطويل القائد الوطني الكبير ياسر عرفات.

انني انعى في عرفات أخاً وصديقاً ورفيق نضال في مجرى النضال اختلفنا وتباينا كثيراً لكننا لم نختلف يوما على فلسطين. ولذا حق علينا ان نجدد العهد لروحه الطاهرة ولابناء شعبنا على ان نستمر في درب النضال الذي مضى فيه عرفات شهيداً.

بعد رحيل أخي ورفيق دربي الرئيس عرفات نحن امام مرحلة سياسية جديدة تفتح على احتمالات كثيرة ومن الثمار الضارة جداً للمرحلة السابقة اننا افتقدنا ونفتقد كفلسطينيين لبرنامج سياسي موحد ولخطة طريق تفاوضية فلسطينية في الوقت الذي يمتلك ذلك الاسرائيليون والامريكيون والكتل الدولية الكبرى وللأسف فإن اكثر ثمار ومنجزات الحوارات الفلسطينية – الفلسطينية السابقة مازالت معلقة على الشجرة ومنها برنامج غزة (آب / أغسطس) وبرنامج (٣٠ آذار / مارس ٢٠٠٤) في رام الله بحضور ورئاسة الاخ ابوعمار ولو وضع اي من الاتفاقين موضع التنفيذ لكنا استطعنا ان ننطلق نحو اعادة بناء مؤسساتنا على اسس ديمقراطية تعددية ولكنا تملكنا برنامجاً وطنياً مشتركاً.

الرفيق نايف حواتمة
(أمين عام الجبهة الديمقراطية)

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

يا أهلنا الصامدين المرابطين في ربوع الوطن ومخيمات المنفى والشتات.

يوم الخامس عشر من أيار، اليوم الذي شرد فيه هذا الشعب الفلسطيني بقوة سلاح العدوان والمجازر بموازاة مسلسل التآمر والتواطؤ والتخاذل والوعود الكاذبة، وكذلك ضرب قرارات الشرعية الدولية ولتنفيذ قرارات المؤتمر الصهيوني في بازل سنة ١٨٩٧ ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا المسيحية والإسلامية ولا بد لشعبنا الفلسطيني الذي يرزح تحت هذا الاحتلال والمشرد في وطنه واللاجئ والمشرد خارج وطنه أن يعرف كيف ولماذا وقعت النكبة. وفي هذا اليوم، اليوم الأسود الذي شكل منعطفاً حاسماً وخطيراً بكل نتائجه وأبعاده الأليمة والخطيرة على شعبنا الفلسطيني شعب الجبارين وعلى المنطقة العربية كلها وتأثيراتها على العالم أجمع منذ سايس بيكو ولكن شعبنا الفلسطيني ظل ولا زال يخوض هذا الصراع الطويل والمرير والمليء بالتضحيات الجسام فوق هذه الأرض أرض الرباط المباركة ودفاعاً عنها وعن مقدساتها وفي الخندق الأول دفاعاً عن أمتنا العربية حتى لا تضيع فلسطين أرضنا، وأرض الآباء والأجداد، والمباركة للعالمين والتي ظل هذا الشعب الفلسطيني الصابر والعريق والأصيل يدافع ويناضل مقدماً التضحيات الجسام من أجل حريته وأرضه ومقدساته وهم في رباط إلى يوم الدين.

نعم تعرض شعبنا لهذه النكبة الكبرى التي صنعتها وشاركت فيها قوى دولية واستعمارية وصهيونية، وتوهمت هذه القوى أن القوة والبطش والمجازر والتآمر والتواطؤ والتخاذل والعدوان يمكنها أن تعطي من لا يستحق ما لا يملك لمن لا يملك ولكن خاب فألهم ورد شعبنا بعون الله ومشيئته كيدهم إلى نحورهم، فالشعب الفلسطيني لم يمت وسيبقى صامداً هذا الصمود البطولي الأسطوري، فسرعان ما تحولت هذه الأرض المقدسة وكذلك مخيماته في اللجوء والشتات إلى معاقل للفداء والتضحية والصمود والثورة لتعلن للعالم أن فلسطين هي وطن الشعب الفلسطيني الذي لا وطن له سواه، وأن هذا الشعب لن يرضى بديلاً عن وطنه طال الزمن أم قصر لأن هذه الأرض أرض فلسطين أرض الآباء والأجداد.

في البدء

الرابح مما جرى في صيدا باعة الأكفان والنعوش. والأكثر قهراً ومرارة، بين محبي هذا البلد الجميل، أولئك الذين سقط أولادهم واخوتهم في المكان الخطأ. والغريب الغريب أننا لم ننتبه يوماً لمخاطر الإنجرار إلى لعبة الدم، كانها أهون سبل تنفيس الإحتقانات المتنقلة والمفتعلة. منّ يرتق الجراح التي فتحتها العصبيات والأحقاد التي شرَّعها اللاعبون في حالة الإنفعال التي تجتاح بلاد الأرز؟

إن الخراب والتخريب وقتل الأنفس البريئة بات من الأمور السهلة والمجازة هذه الأيام، فيما المصلحون والحريصون والغيارى على وحدة البلد وسلمه الأهلي غائبون ...

صيدا بوابة تاريخ لبنان وفلسطين، صيدا السلام والمحبة والتعايش والتنوع السياسي والطائفي، منّ أيقظ وحش العبث في المدينة المنيعة والثابتة في وجه الإقتتال والنبذ والإنقسام البغيض؟

إن استحضار الأزمات والصراعات العابرة للأنفس والحدود والقيم السمحة والمحبة لن تنفع أحداً، ولن تسجل النصر لأحد. فصيدا كعهدنا بها، عربية الهوى، وطنية الهوية، لها فخر مقاومة الإحتلال وإنجاب الكبار من الرجال... أليست صيدا بلد معروف ومصطفى سعد ورفيق الحريري ونزيه البزري وغيرهم؟

صيدا بتنوّعها وعيشها المشترك تشبه لبنان وتختصر ما فيه من هويات دينية ومذهبية وحضارية وثقافية. تستطيع عبور الجرح إلى حيث كانت ولم تزل، لكن على الجميع- الجميع مسؤولية احتضانها ومدها بسبل الرحمة والحرص النظيف.

صيدا: احبتك فلسطين دائما، وستبقى وفية لحضنك الذي لم يخذل أحداً يوماً.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح
ثورة حتى النصر
القدس
القدس-العدد ٢٩٤ حزيران ٢٠١٣

الفهرس

الإفتتاحية

الكيان الإسرائيلي هو الرابح الأول	ص ٤

ملف المقابلات

سويلم: الشعب الفلسطيني متمسِّك بقيام دولة مستقلة على أرض الـ٦٧	ص٦

ملف التقارير

الأطفال الفلسطينيون في سجون الإحتلال:	ص ١٠

ملف التحقيقات

فلسطينيو صيدا القديمة: منسيون رغم مصابهم	ص ١٤
الصحة في فلسطين واقع وحقيقة	ص ١٨

الملف السياسي

(التلطف) و (حب) الله والوحدة الوطنية؟	ص٣٠

ملف النشاط

"فتح" تلتقي سياسيين وفعاليات لبنانية وفلسطينية	ص٤٠

الملف الثقافي

الشاعر شفيق حبيب ١٩٤١الحرية في قلب الشاعر	ص٥٥

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

الكيـان الإسرائيلي هـو الرابـح الأول

إنَّ هذه الخلاصة السياسية لما يجري على أرض الواقع ترتكز على مجموعة حقائق أثبتتها التطورات، والاحداث، والتحولات في المنطقة، وامتداداتها الدولية، وحتى الآن ما زال الكيان الاسرائيلي يأخذ دور المحرِّك للفتنة، والمؤجج للصراعات، يعرف متى يتدخل عسكرياً، ومتى يأخذ موقف المتفرِّج المُتأهب.

هذا الدور الذي يمتاز به الكيان الاسرائيلي، وعنده الخبرة والتجربة العريقة في هذا المجال، زاد من حالة التناقض في المواقف، وسخونة الصراع الداخلي، وتفاقم حالة الإحتقان، وانسداد آفاق الحوار، ومضاعفة التسلُّح كمَّاً ونوعاً، طالما أن الحلول مُستبعدة، والتفاهم ممنوع، والأبواب مغلقة.

المشكلة أن مختلف الأطراف تدرك حقيقة الأمور، وتدرك شاءت أم أبت أنها منخرطة في أتون أحداث لا تتمناها، وأنها مجبرة على اتخاذ المواقف حتى لا يجرفها تيار الصراع، وأنها مضطرة لتكون في إطار اصطفافات إقليمية ودولية لحماية وجودها وحدودها.

ومن حسن حظ الكيان الاسرائيلي أنه وجد حليفاً إستراتيجياً أبدياً وفياً له وهي الولايات المتحدة، فالولايات المتحدة بمخططاتها، وتحالفاتها، وبرامجها المختلفة تأخذ دائماً بعين الاعتبار مصالح هذا الكيان الاسرائيلي الصهيوني الذي وُجد أصلاً في المنطقة ليس من أجل التعايش مع الآخرين، وإنما من أجل قيادة الصراعات والفتن المذهبية والطائفية، وممارسة الاغتيالات بحق الشخصيات القيادية الفلسطينية، واللبنانية، والعراقية وغيرها، والاحصائيات متوافرة خاصة العلماء الأكاديميين ورجال الدين والفكر، والقيادات السياسية والعسكرية.

بقلم: رفعت شناعة

نتوقف عند مجموعة حقائق فرضت نفسها:

أولاً: على المستوى الفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي فقد أقدمت القيادة الإسرائيلية على الانسحاب الأحادي من داخل قطاع غزة بما في ذلك المستوطنات، وهذا القرار الذي اتخذه شارون أسَّس فيما بعد وفي إطار الخطة المرسومة وتهيئة الظروف لإعلان الانقلاب على رأس الشرعية الفلسطينية الرئيس أبو مازن، وممارسة أشد أشكال العنف والتنكيل والتعذيب بحق أبناء حركة فتح والفصائل الذين ليس لديهم مشروع أو نية للدخول في حرب أهلية، قناعة من الحركة بأن المستفيد في النهاية من أي حرب أهلية هو الاحتلال الإسرائيلي، ودفعت حركة فتح الثمن علماً أن جماهير غزة في الإنطلاقة الأخيرة أذهلت العالم عندما تجمَّع أكثر من مليون فلسطيني للاحتفال بذكرى إنطلاقة الثورة، إنطلاقة حركة فتح. وهكذا من خلال الانقسام تحقق الانتصار التاريخي ليس لحركة حماس، وانما للعدو الاسرائيلي الذي كرَّس بهذه الحرب الاهلية واقعاً جديداً اسمه الانقسام الفلسطيني، وهذا شكّل بدوره غيابَ الوحدة الوطنية، والانتقال إلى مجتمع غزاوي جديد معادٍ لكل أشكال الديموقراطية، والحوار، وحق الانتخاب، وحرية التعبير، وهيمنة القوة التنفيذية والأجهزة الأمنية في القطاع، من أجل التنكيل والاعتقال والتعذيب، وتحويل مجتمع غزة من مجتمع ديمقراطي مكافح من أجل قضاياه الوطنية إلى سجن كبير، والممارسة العدائية الواضحة ضد قيادات فتح والفصائل، هذا التحوَّل في قطاع غزة بعد الانسحاب والانقلاب لا يشكل إنجازاً وطنياً، وانما عمَّق الانقسام، واستبعد المصالحة، وغيَّب الوحدة الوطنية، وسبّب انقساماً وطنياً، وجغرافياً، وسياسياً، وهذا كلُّه شكّل إنجازاً لصالح العدو الاسرائيلي الذي لا يمكن أن يضحي به بسهولة.

ولذلك رغم كل التضحيات التي بذلتها قيادة المنظمة وحركة فتح، ورغم التنازلات التي قدمتها قيادة حركة فتح لحركة حماس من أجل تجاوز الماضي الأليم، ماضي العذاب والمأساة، ورغم التهديدات الاميركية والاسرائيلية للرئيس أبو مازن شخصياً بعدم التوقيع على وثائق المصالحة إلاّ أنه كان دائماً السبَّاق إلى التوقيع على الوثائق من أجل الخلاص من الطَّامة الكبرى. ومواقف حركة فتح والمنظمة من موضوع الاتفاقات الموقعة واضحة وثابتة، وخاصة موضوع تشكيل الحكومة، وموضوع الانتخابات كمدخل لإنهاء الانقسام، ومع الأسف، ومع كامل الوضوح، فهناك من يصر في الساحة الفلسطينية على عبارة "طرفا الانقسام" وتحميل المسؤولية لفتح ولحماس بنفس المستوى، وهذا المقياس حقيقة هو ما شجَّع على استمرار الانقسام، وليس من حق أي طرف أن

يحمِّل حركة فتح مسؤولية الانقلاب والانقسام وهي التي دفعت ثمن هذا الانقلاب من أبنائها ومؤسساتها، فإذا كان أي طرف لا يريد أن يسمي الأمور بمسمياتها لأسباب لا أريد التدخل فيها ليس من حقه أبداً أن يسجِّل هذا الحدث المؤسف وطنياً على حركة فتح، ونحن نعتبر هذه التسمية استكمالاً للانقسام والانقلاب. لأنّ حركة فتح صاحبة المشروع الوطني بأمس الحاجة إلى الوحدة الوطنية.

الرئيس أبو مازن له مصلحة كبرى في إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة حتى يلملم شتات شعبه، ويوحِّد جهوده، ويضع الخطط والبرامج التي تطبق في الضفة وقطاع غزة في آن.

ثانياً: إنّ الواقع العربي الرسمي لم يستطِع الخروج بعد من دائرة الهيمنة الأميركية، ولا الحد من التدخلات الاميركية الفجَّة والوقحة في تحديد معالم مستقبل الأمة العربية خاصة بعد ما سُمِّي بالربيع العربي، والولايات المتحدة ما زالت تدير الاحداث والتطورات بما يتناسب مع مصالحها، مصالح الكيان الاسرائيلي.

ولا شك أن الاتفاق الاميركي مع حزب الاخوان المسلمين بما يتعلق بالحراك الشعبي والشبابي في البلدان العربية ما زال مسيطراً إلى حد بعيد، وكذلك ما زالت الولايات المتحدة، هي المستثمر الأول له، وهي التي توجهه بالاتجاه الذي يبقي الاضطراب قائماً، وتعمل على إبقاء الصراع بين أطراف الوطن الواحد مستمراً، والتشجيع دائماً على عدم الاستقرار في المجتمعات التي شهدت الحراكات الشعبية، وهذا ما يرعب الانظمة الموجودة، وحملها على الرضوخ أكثر لإرادة الولايات المتحدة كونها الأقدر على التحكم بالجوانب الاقتصادية، ومصادر التويتر والتصعيد الأمني، والابتزاز السياسي، وهي إضافة إلى ذلك صاحبة القرار في تأمين الدعم العسكري أو منعه لإحداث خلل في موازين القوى، أو انتصار طرف على آخر، وللأسف فإن ذلك كله يتم على أرضية الاهتمام بالأولويات الاسرائيلية، في المنطقة، والمطلوب الإلتزام بعدم تقديم الدعم المطلوب لفلسطين وقضيتها ومقدساتها وأهلها، وإدخال السلطة الفلسطينية في أزمات حادة اقتصادياً من أجل تركيعها وتدجينها، وتجويعها حتى تستسلم للشروط الاسرائيلية المطروحة، والتنازل عن الثوابت الوطنية الفلسطينية، وتجريد الجانب الفلسطيني وتحديداً "م.ت.ف" وقيادتها من أية إمكانية لقيادة مجتمعها، أو أية إمكانية لتفعيل المقاومة الشعبية التي تتطلب أمرين مهمين مفقودين الأول هو الوحدة الوطنية التي دمَّرها الانقسام، والامكانيات الاقتصادية لمجتمع يريد أن يقاوم خاصة بعد تجفيف المصادر المالية من قبل أميركا والكيان الإسرائيلي وغالبية الدول العربية، والدول المانحة.

ثالثاً: الكيان الاسرائيلي أخذ توصية واضحة نُشرت في الصحافة الدولية عامة، وهذه التوصية وردت في مؤتمر هرتسيليا الثالث عشر الذي عقدته في ٢٠١٣/٣/١١ والذي أوصى بالتالي:" ضرورة تكريس الصراع السني الشيعي من خلال السعي إلى تشكيل محور سني من دول المنطقة أساسه دول الخليج ومصر وتركيا والاردن ليكون حليفاً لإسرائيل والولايات المتحدة ضد محور الشر الذي تقوده إيران ويضم سوريا وحزب الله محور الشيعة".

هذا هو النص الحرفي للتوصية الإسرائيلية، والذي حدث على أرض الواقع أن الأطراف المعنية لم تتمكن من منع هذه الفتنة التي خططت لها ورسمتها "إسرائيل" بوضوح، وها نحن ندفع الثمن، لأننا شئنا أم أبينا دخلنا هذا الأتون المرعب، والعدو الاسرئيلي في قمة السعادة لأنه حقق جزءاً كبيراً من حلمه. ويطمح إلى حصاد اكبر وأنضج عبرَ دفع الأمور إلى مزيد من الحرب والصراع في سوريا، وتغييب الحلول السياسية للأزمة الراهنة والتي تعطي الفرصة لأبناء سوريا للجلوس معاً وإعطاء سوريا الوطن الأولوية، وإيقاف حالة النزيف، هذه الحالة التي دمَّرت مستقبل الوطن، والأطراف في سوريا تنتظر ماذا سيقرر الجانبان الاميركي والروسي والاطراف الدولية.

رابعاً: على الصعيد السياسي فإن الجانب الإسرائيلي لم يتضرر لأن الدول العربية التي شهدت حراكاً شعبياً لم تغيِّر من مواقفها تجاه الكيان الإسرائيلي فالاتفاقات ما زالت قائمة، وهناك التزام بالخطوط العريضة السياسية تجاه العدو الإسرائيلي. وللأسف أكثر فإن القضية الفلسطينية في هذه الآونة تم تجاهلها سياسياً وإعلامياً، ومالياً.

وفي الإعلام العربي أصبح الخبر الفلسطيني هو الخبر الأخير وهذا ما عزَّز الدور الإسرائيلي العنصري والعدواني ضد الشعب الفلسطيني دون رقابة دولية أو عربية.

خامساً: بعد كل ما سبق هل ستتمكن الأطراف العربية من رفض كل ما يخطط لها، وكل ما يُملى عليها حتى لو أغضبت الولايات المتحدة التي لا ترى أمامها سوى المصالح العليا الأمنية لإسرائيل العنصرية؟؟ الأيام القادمة يجب أن تحمل جديداً على هذا الصعيد، ونذكر بأننا أصحاب النفط، والأموال، وأصحاب التاريخ والأمجاد أيضاً.

عبد المجيد سويلم للـ "القدس":

الشعب الفلسطيني متمسِّك بقيام دولة مستقلة على أرض الـ٦٧ وهذه مسألة غير قابلة للنقاش والتفاوض بالنسبة للشعب الفلسطيني وقياداته ومؤسَّساته ومنظماته

تشهد الساحة الفلسطينية مؤخَّراً العديد من المتغيرات السياسية والإقليمية المرتبطة بالحكومة ومهامها، إلى جانب ملف المصالحة الشائك وما يشاع حول الكونفدرالية الأردنية. للاطلاع على هذه الأمور وتأثيرها على الحالة السياسية للسلطة الوطنية الفلسطينية كان لنا هذا اللقاء مع الكاتب والمحلِّل السياسي عبد المجيد سويلم.

حوار: امل خليفة- رام الله

د. سويلم: أحد أهم الأنظمة العربية ثباتاً واستقراراً هو نظام السلطة الوطنية الفلسطينية. فكل الأنظمة العربية الآن مهدَّدة والسلطة الوطنية ليست مهدَّدة إلا من قِبَل الاحتلال الإسرائيلي وهذا شرف لها لا إدانة

د. سويلم: رئيس الوزراء يجب أن يكون مقاتلاً في ظل الأوضاع الاستثنائية والصعبة التي نعيشها والتي تحتاج للصبر والصلابة والإصرار، ونحن لم نلمس هذه المواصفات لدى د.الحمد الله

كيف ترى الوضع الحالي للحكومة؟ ولماذا تشوبها هذه الحالة من التخبُّط؟

بصراحة المسألة تتعلَّق بجملة من المشكلات التي يعاني منها النظام السياسي الفلسطيني بمعزل عمَّا جرى بالحكومة. فعلى سبيل المثال بعد تقديم الدكتور سلام فياض لاستقالته وقبول الرئيس لها، وجد الرئيس نفسه مقيَّداً من حيث الوقت، وكان هناك ضغوط تجاه أن يكون شخص رئيس الوزراء من خارج حركة "فتح" بعد التوافق الفلسطيني على ذلك، وبالتالي تمَّ اختيار الدكتور الحمد الله رغم أنه لا يتمتع بخبرة سياسية كافية، لكونه من منطقة سياسية "رمادية" بمعنى المجتمع السياسي. ثمَّ جاءت مسألة مساعدَي د.فياض على هيئة نواب، التي كان الهدف منها مساعدة د.الحمد الله لا تقييد صلاحياته، ولكن يبدو أنه فهم الصورة بشكل مختلف، وهذا من حقه، ولم ترق له هذه الخطوة، ولكنني أعتقد أنه لم يكن من الضروري أن يكون لدى رئيس الوزراء نائبان وكان يمكن الاكتفاء بنائب واحد حسب القانون الأساسي.

وبعدها برزت مشكلة التوقيع على الوثائق المتعلِّقة بالعلاقات الاقتصادية الدولية لـ"م.ت.ف". فد.فياض كان يوقِّع على هذه الأوراق باعتباره رئيساً للدائرة الاقتصادية في المنظمة، ولكن د.الحمد الله لا يتمتع بهذه الصفة وبالتالي من الطبيعي أن لا يكون هو المسؤول الأول عن التوقيع، لذا أثارت هذه المسألة لديه بعض الخشية، لكنها غير مبرَّرة لأن المسألة ذات طابع قانوني. غير أنه تسرَّع كثيراً بالاستقالة ولم تكن الطريقة التي قدَّم بها استقالته لائقةً وإن كانت هذه الأمور شكلية. فرئيس الوزراء يجب أن يكون مقاتلاً في ظل الأوضاع الاستثنائية والصعبة التي نعيشها والتي تحتاج للصبر والصلابة والإصرار، ونحن لم نلمس هذه المواصفات لدى د.الحمد الله، وواضح أنه لم يفهم المشكلة التي قدَّم د. فياض على أساسها استقالته. ولكن استقالته شكَّلت لنا فرصة لمراجعة الكثير من القضايا فيما يتعلَّق بقضية الصلاحيات وأهميتها في ضمان استقرار النضال السياسي الفلسطيني. فصلاحيات رئيس الوزراء هي جزء لا يتجزَّأ من المشكلات التي نعاني منها وهذه المسألة تعود لزمن تشكيل أول حكومة عندما كان سيادة الرئيس أبو مازن هو رئيس الوزراء. وفي نهاية مرحلة د.فياض برزت مشكلة الصلاحيات. لذا يجب معالجة هذه المسألة من خلال إجراء حوار قانوني سياسي إجرائي حولها بصورة معمَّمة ومسؤولة، لا من خلال الطريقة التي قام بها د.الحمد الله.

حسب تقرير الرئيس أبو مازن فهناك مهلة ٣ أشهر فقط لتشكيل الحكومة القادمة في نهاية آب. برأيك من هي الشخصيات التي يمكن أن تكون عل رأس الحكومة القادمة؟ وما الذي تستطيع أن تقدِّمه هذه الحكومة في ظرف ٣ أشهر؟

هذا أحد الأسباب التي كان يجب من خلالها فهم المسألة، بمعنى أن د.الحمد الله لم يقدِّم استقالته من الجامعة، لأن المسألة كانت معروفة أنها لمدة ٣ أشهر فحسب. أمَّا الآن فنحن بانتظار الاجتماعات التي يفترض أن تبدأ نهاية هذا الشهر مع حركة حماس حول حكومة التوافق الوطني. وحالياً فنحن لسنا أمام ٣ أشهر وإنما ٤٥ يوماً فقط، وبعد قبول الرئيس حكومة تصريف الأعمال، فسيكون أمامنا ٥ أسابيع يجب خلالها أن نخوض الحوار مع حركة حماس. وفي حال لم يتبيَّن أن لديها استعداداً حقيقياً للذهاب لحكومة توافق وطني، ومن الطبيعي ألا يتبين ذلك لأن الآمال ضعيفة بأن تتخلَّى حركة حماس عن قطاع غزة وعن طموحاتها الانفصالية في القطاع، فحينها سنذهب إلى تشكيل حكومة جديدة. واعتقد أن الحكومة الجديدة ستكون من نوع جديد وبمواصفات مختلفة. وبمطلق الأحوال سيبقى شخص رئيس الحكومة شخصية مستقلة من خارج حركة "فتح"، وأعتقد أن جميع الوزراء سيكونون من الكفاءات الوطنية، وربما يحمَّل الرئيس مسؤولية معينة حيال هذه الحكومة وربما يقودها، بمعنى أن يكون رئيس السلطة هو رئيس السلطة ورئيس الحكومة بنفس الوقت. فهذا الاحتمال وارد وليس مستبعداً بالكامل. وإذا تمَّ تكليف شخصية جديدة فإنَّ هذه الحكومة يجب أن تنهج نهجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً جديداً، لأنه في نهاية الـ ٥ أسابيع، ستكون مسألة المفاوضات قد اتضحت وتبدَّدت كل الغيوم فيما يتعلَّق بمهمة رئيس الخارجية الأمريكي جون كيري، وبإمكانية معاودة المفاوضات مع الإسرائيليين ومدى جدية الأمريكان في الضغط على الإسرائيليين تجاه الذهاب لمفاوضات حقيقية، إلى جانب العديد من المشكلات المتعلِّقة بحركة حماس وبالمصالحة.

ما هي توقعاتك بالنسبة للمفاوضات مع حماس على مستوى الملفات غير المطروحة على

الطاولة؟ وهل من تأثير لذلك على الوضع العام الفلسطيني؟.

للأسف الشديد فحماس تعيش منذ فترة أزمة داخلية بسبب انتقال موقعها الإقليمي الذي يضغط عليها بصورة معينة. وبرأيي فإنَّ طلب المحور السني الأمريكي من دولة قطر أن تضغط على حماس للانسحاب من الحلف الشيعي باعتبارها الحركة السنية الوحيدة المتحالفة مع إيران، وضعهم بإطار جديد. ولكن مقابل ذلك لم تلبَ طموحات حركة حماس بموافقة التحالف السني على الانفصال، أو على كيان منفصل بقطاع غزة بغض النظر عن الوضع بالضفة الغربية، واعتقد أن هذه المسألة ستكون صعبة على المحور السني الأميركي، كما أن لها تعقيداتها الفلسطينية ولها حساسيتها العالية جداً. لكن هم حاولوا ارضاء حماس من خلال خطوات رمزية منها زيارة أمير قطر لغزة، وزيارة القرضاوي، ووفد علماء المسلمين، والعزم على زيارة أردوغان، وغيرها، وهذا بحد ذاته كان محاولة لإشباع رغباتها بأن ثمة انتقال بموقف التحالف السني الأميركي باتجاه القبول المبدئي أو المتدرِّج لها كبديل سياسي أو كموازٍ سياسي لـ"م.ت.ف" والسلطة الوطنية الفلسطينية. لكن هذه المحاكاة داخل حماس وهذه الأطماع والطموحات الموجودة لديها تشكِّل عقبة كبيرة جداً أمام عملية المصالحة. وفي المقابل فحركة الإخوان المسلمين والحركة الوطنية المصرية عقدت العزم على الإطاحة بها وبالنظام، وفي مطلق الأحوال لم تعُد حركة الإخوان المسلمين قوَّة سياسية منظَّمة مسيطرة متحكِّمة بالوضع في مصر، بل فقدت هذه الميِّزة، واعتقد بأن مصيرهم سيكون إما السقوط وإما التحجيم وفي الحالتين فذلك سيؤثِّر سلباً على حركة حماس بعدما نقلت بندقيتها من كتف إلى كتف وبعدما انسحبت من المحور الإيراني. فحماس في وضع صعب ولا أتوقَّع أنها ستُقدِم على خطوات جديدة تجاه المصالحة، لأنها ما زالت تنتظر تبلور الوضع الإقليمي، رغم وجود بعض التمرُّدات المعلنة داخلها من قِبَل بعض الأجنحة المحسوبة على إيران. لذا فحماس الآن غير مؤهَّلة لعملية مصالحة ولكنها لا تستطيع أن تجاهر بأنها ضدها، وفي الوقت نفسه هناك ضغط عليها من زاوية أن حركة "فتح"، والقوى الوطنية عملياً سحبت الغطاء عنها فيما يتعلَّق بسلوكياتها الإسلاموية ومحاولاتها أسلمة المجتمع والضغط عليه، وبنظري فهذه الخطوات قد خسرَّتها كثيراً. فعندما خرج حوالي مليون فلسطيني قبل عدة شهور كان هذا نوعاً من الاستفتاء، وحماس فهمت أن الانتخابات ليست في مصلحتها ولذلك ومن هذه الزاوية فهي ليست مع المصالحة لأنها ستفضي إلى الانتخابات. ولكنني أشدِّد على أن من يعتقد بأننا سنتصالح بشروط مع حركة حماس فهو واهم ومخطئ ورهانه ليس بمكانه.

على المستوى السياسي ما هي قراءتك للحالة التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة أن المستوطنات ما زالت تُبنى، وكيري قدم وخرج ولم يعد؟

أقول أن دور الإعلام أصبح هاماً وخطيراً، لذا على الإعلامي أن يهتم بالكلمة التي يختارها والفكرة التي يوصلها. فشعبنا بحاجة لأن يعرف لأنه بحاجة لمزيد من النضج لمواجه التحديات التي تواجه قضيتنا الوطنية. والإعلام لم يعد مجرد وسيلة وإنما أصبح أداة فاعلة في التغيير وبث الوعي والبناء والمواجهة

أميل للاعتقاد بأن الوضع الحالي هو وضع لا يمكن أن يستمر طويلاً، ولكن لا بديلَ جاهزٌ في الوضع الحالي. فالولايات المتحدة ترغب بحل سياسي ولكنها لا تمتلك الإرادة السياسية الكافية للضغط على إسرائيل تجاه هذا الحل. من جهة أخرى، فنحن لا نستطيع مجابهة الضغوط العالمية تجاه عملية السلام والظهور بمظهر الرافضين، وبالتالي فنحن مضطَّرون بصورة أو بأخرى أن نداري رؤوسنا في هذه المرحلة دون أن نرهن مواقفنا بعملية سلام لن تأتي في ظل هذه المعطيات. وفي نفس الوقت لا نستطيع إلا أن نستغل أي فرصة لدعم صمود شعبنا على أرضه، لذا فنحن أيضاً موجودون في منطقة رمادية وإسرائيل في الوضع نفسه لأنها لا تريد حلاً سياسياً ولكنها لا تستطيع أن تجاهر برفض الحل. ومن هنا فالأطراف الثلاثة الفلسطيني والأميركي والإسرائيلي كل منهم لديه وجهة نظر مختلفة، وهم مضطرون بصورة أو أخرى أن يتعايشوا لحد ما. ولكن هذا الوضع غير قابل للاستمرار لأنه يولِّد التنافر وخلط الأوراق. ومنطقة خلط الأوراق هي منطقة الحرب في الشرق الأوسط. اعتقد أن أهم متغيِّر إقليمي قد يحدث هو الحروب، وهذه من وجهة النظر الإسرائيلية واردة، لا سيما بعد أداء حزب الله في سوريا وبقاء النظام السوري، وصمود إيران وأجنحتها في سوريا والعراق. أمَّا النقطة الأخرى فهي أن اليمين الإسرائيلي يعتقد أن فرصته لفرض الإرادة الإسرائيلية على الفلسطينيين تكمن في الحرب. ولكنني أؤكِّد أن الإسرائيليين واهمون بهذا الموضوع لأن الحرب لن تحل لهم أي مشكلة وأنا لست واثقاً من أنهم سيتمكنون من الانتصار في أي معركة قادمة. كذلك فالولايات المتحدة ربما لا ترغب بالحرب، ولكنها لا تستطيع منعها بسبب موضوع النووي، لأن إسرائيل إما أن تُسلِّم بموضوع النووي لإيران وإمَّا أن تخوض حرباً لنهاية المطاف وهذا جزء من أوهامها. وبغض النظر عمَّا إذا كانت إيران راغبة بامتلاك أسلحة نووية أم لا، فهي الآن دولة نووية لها مصالح في هذه المنطقة، وإذا حقَّقتها عبر طاولة المفاوضات فلا بأس، وإذا لم تحققها فستفرضها بالقوة. ولكن قوة إيران ليست عسكرية، وإنما هي قائمة على الأذرع التي تمتلكها في المنطقة وقدرتها على خلط الأوراق بشكل مجتمعي.

فمثلاً إيران لديها إمكانية في حال حدوث حرب أن تغلق مضيق هرمز ما يؤدي لعدم تصدير نقطة نفط واحدة لحوالي ٤٠٪ من إنتاج النفط العالمي وهذا سيشعل الأسواق الدولية. كذلك فهي تريد المحافظة على وجود روسيا. وروسيا تعتبر أن معركة سوريا هي الفرصة التاريخية التي ستفرض من خلالها إعادة رسم الحدود للنفوذ بين الدول الكبرى والتكتُّلات الدولية. ومن هنا فعلينا كفلسطينيين مراقبة كل ذلك، والثبات في مواجهتنا لمحاولة فرض حل سياسي أمريكي إسرائيلي علينا، والتمسُّك بالحل القائم على أساس الثوابت الوطنية. وأنا أعتقد أنه لدينا هامش كبير للمناورة وإن كانوا يحاولون التضييق علينا، لكن علينا أن نتمتَّع بالحنكة والحكمة السياسية الكافية لمنعهم من سحقنا وفي نفس الوقت منعهم من أخذ ثمن ثمين بسبب صعوبة هذه الأوضاع.

برأيك كم يؤثّر هذا الوضع على استمرارية قيام السلطة الوطنية الفلسطينية؟ وما هي فعلاً الأخطار التي تواجهها؟

السلطة الوطنية هي حاجة دولية وإقليمية ووطنية ضرورية للمجتمع الدولي والوضع الإقليمي والمجتمع الفلسطيني وليست حاجة فلسطينية فقط. وبرأيي فأحد أهم الأنظمة العربية ثباتاً واستقراراً هو نظام السلطة الوطنية الفلسطينية. فكل الأنظمة العربية الآن مهدَّدة والسلطة الوطنية ليست مهدَّدة إلا من قِبَل الاحتلال الإسرائيلي وهذا شرف لها لا إدانة. لذا ليس هناك أيَّة مخاوف على السلطة لأنها حاجة وطنية كيانية ضرورية جداً تمكَّنت من لملمة الوضع الفلسطيني في ظروف غاية من الصعوبة، واستطاعت تكثيف الأهداف الوطنية، والحصول على اعترافات جديدة بالقضية الفلسطينية وبالحقوق الوطنية وهي تخوض معركة البناء والصمود ومجابهة المشاريع الاستيطانية والإسرائيلية وبالتالي فهي عملية وطنية. ولكن النقاش الآن هو حول هو كيفية تحسينها وتعزيزها في ظل الأخطار التي تهددها. فالسلطة الوطنية لم تتنازل عن ذرة تراب واحدة من أراضي الـ٦٧ أو عن حق العودة، ولو أنها قدَّمت أية تنازلات حقيقة على هذا الصعيد لكان وضعها في أفضل حال. ولكن السلطة جابهت الأمريكي والإسرائيلي بمعركة الأمم المتحدة، وغامرت بكل شيء وموورست عليها ضغوطات أجنبية وعربية هائلة إلى حد التجويع ولم يثبت أبداً أن هناك أية إمكانية للحصول على تنازلات سياسية دون الحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرُّف للشعب الفلسطيني. ولكن طالما أن السلطة الوطنية متمسِّكة بالموقف السياسي الذي يحدِّد الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، وطالما أنها تملك العقل السياسي المرن الذي يدرك المعادلات والحسابات فلا خوف عليها.

ما بين فترة وأخرى يُعاد الحديث عن موضوع الكونفدرالية والعلاقة مع الجانب الأردني، وموضوع القدس وتشريعها للأردن. فما المقصود من ذلك؟

لا يوجد أي مصلحة خاصة للأردن بإقامة كونفدرالية مع فلسطين قبل قيام الدولة الفلسطينية. فهذه مصلحة كيانية للدولة الأردنية وللمجتمع الأردني، وهي مسألة منتهية للجانب الأردني، وللجانب الفلسطيني أيضاً، لأن الشعب

السلطة جابهت الأمريكي والإسرائيلي بمعركة الأمم المتحدة، وغامرت بكل شيء وموورست عليها ضغوطات أجنبية وعربية هائلة إلى حد التجويع ولم يثبت أبداً أن هناك أية إمكانية للحصول على تنازلات سياسية دون الحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرُّف للشعب الفلسطيني، وطالما أن السلطة الوطنية متمسِّكة بالموقف السياسي الذي يحدِّد الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، وطالما أنها تملك العقل السياسي المرن الذي يدرك المعادلات والحسابات فلا خوف عليها

الفلسطيني متمسِّك بقيام دولة مستقلة على أرض الـ٦٧ وهذه مسألة غير قابلة للنقاش والتفاوض بالنسبة للشعب الفلسطيني وقياداته ومؤسَّساته ومنظماته. ولكن من الطبيعي أن نستعين بالأردن لأن لها وصاية دينية على المسجد الأقصى منذ عام ١٩٣٤، ويجب أن نفهم أننا نستعين بها كدولة تقيم علاقات مع إسرائيل من أجل وضع حد لعملية التهويد التي تجري بصورة منهجية منظَّمة ضد المسجد الأقصى والمؤسَّسات الدينية. أمَّا النقطة الأخرى، فهي أنه في ظل الواقع العربي فإن الأردن ملكاً وحكومةً وشعباً يقفون بكل قوة لجانب الشعب الفلسطيني وحكومته ويمثلون حالة نوعية من الدعم للقضية الفلسطينية، على عكس العديد من الأنظمة التي قامت. كذلك فإذا نظرنا للأنظمة العربية البعيدة عنا فهي وإن كانت متضامنة معنا ففي نهاية المطاف ذلك لا يحدث فرقاً. ولكن ما يحدث الفرق هو البلدان المحيطة بفلسطين التي تربطها بها علاقات اجتماعية وسياسية وطيدة. وبالتالي فهذه الفبركات هي محاولة لوضع أسافين في العلاقات الفلسطينية الأردنية. ولكن القيادة الفلسطينية تعي الأهمية والإستراتيجية الخاصة والمميَّزة مع الشعب الأردني والقيادة الأردنية. وأعتقد ان هناك حنكة سياسية كافية عند الفلسطينيين والأردنيين لتفويت هذه الفرصة التي تريد إسرائيل استغلالها. ولكن للأسف فبعض القوى السياسية العاجزة وغير الفاعلة التي تعيش في أبراج عاجية تصنع سيناريوات متكاملة تتخيَّلها ليلياً وتعلن عنها صباحاً.

ما هي الكلمة الأخيرة التي ترغب بتوجيهها؟

أقول أن دور الإعلام أصبح هاماً وخطيراً، لذا على الإعلامي أن يهتم بالكلمة التي يختارها والفكرة التي يوصلها. فشعبنا بحاجة لأن يعرف لأنه بحاجة لمزيد من النضج لمواجه التحديات التي تواجه قضيتنا الوطنية. والإعلام لم يعد مجرد وسيلة وإنما أصبح أداة فاعلة في التغيير وبث الوعي والبناء والمواجهة، وأحياناً يتحوَّل لأداة تخلق التغيير. وبالتالي فأنا أقول للعاملين في الإعلام بأنه لديكم مهمة شاقة ولكنها نبيلة وهي إيصال كلمة الوعي لجمهورنا الفلسطيني في كل مكان.

تقرير

الأطفال الفلسطينيون في سجون الإحتلال: إخضاعهم لممارسات عنصرية ومعاملتهم كالأسرى الكبار

أحمد إبراهيم فتى فلسطيني يبلغ من العمر ١٥ عاماً، طلب من سلطات الاحتلال تأجيل اعتقاله ليوم واحد حتى يتمكَّن من تقديم امتحانه المدرسي، لكن توسُّلاته لم تنفعه وإنما على العكس، فقد اعتقل بعد منتصف الليل معصوب العينين مكبَّل اليدين على مرأى من والدته التي لا حول ولا قوة لها. قصة أحمد تختصر مأساة فلسطينية كاملة، فالمداهمات الإسرائيلية والممارسات اللاإنسانية باتت أمراً إعتيادياً في فلسطين. أمَّا كل اتفاقيات وإعلانات حقوق الطفل لم تقف مانعاً أمام انتهاك حكومة الاحتلال لهذه الحقوق.

كيف يُعتقل الطفل الفلسطيني؟

يُعتقَل أغلب الأطفال الفلسطينيين على خلفية إلقاء الحجارة، أو التظاهر ضد جنود الاحتلال، أو رفع العلم الفلسطيني في منتصف الليل، إذ تقوم مجموعة كبيرة من الإسرائيليين باقتحام المنازل، ثم عصب أعين الأطفال وتقييدهم.

كما يتم اعتقالهم أثناء وجودهم في الشوارع للعب، أو الوقوف مع أهلهم أمام المنزل. يوقف الطفل بحجة أنه شُوهد وهو يقذف الحجارة قبل عدة أيام أو شهور، كما توضع أسماء بعض الأطفال المطلوبين على قوائم نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية، فيتم اعتقالهم بمجرد اقترابهم من الحاجز، وغالباً لا يُعطى هؤلاء الأطفال فرصةَ الاتصال بمحام، ويضطرون إلى الانتظار لفترات طويلة في أجواء قاسية، سواء أكان في البرد أم الحر، وبأسلوب همجِّي، ليتم نقلهم إلى أماكن الاستجواب والتحقيق معهم دون السماح لهم بالنوم، أو تناول الطعام، أو حتى الذهاب إلى دورات المياه.

من يحقق مع الأطفال؟

يُجيز القانون الإسرائيلي استمرار عملية الاستجواب لمدة ١٨٠ يوماً، ويُعد جهاز الشرطة الإسرائيلي الجهاز الأكثر تحقيقاً مع الأطفال الفلسطينيين، وغالباً ما توجَّه إليهم مخالفات يسيرة، كالكتابة على الجدران، أو رفع العلم الفلسطيني، أو رمي الحجارة. وعلى الرغم من أن رجال الشرطة هم من يقومون بالتحقيق، إلا أن رجال المخابرات العامة هم من يشرف على سيره، وتوفير المعلومات وممارسة التعذيب في مراكز الشرطة، وبعدها يُنقل الطفل إلى جهاز الاستخبارات العسكرية، ليُستكمَل التحقيق معه بعد أن يكون قد تعرَّض للتعذيب الشديد والإذلال، بهدف انتزاع الاعتراف منه، لتبدأ

إعداد: هبة الغول

تتفنن السجون الإسرائيلية في تعذيبها للأطفال الفلسطينيين، ويُعدُّ الضرب المبرِّح أحد أبرز أساليب التعذيب في فترة التحقيق، فهي عملية مستمرة منذ لحظة الاعتقال حتى دخول السجن، وغالباً ما يمتدُّ الضرب، ليشمل جميع أنحاء الجسم، خاصة المناطق الحساسة والرأس، إضافة إلى تقييد الأيدي والأرجل، وعصب الأعين، والحرق بأعقاب السجائر، والهز العنيف، علاوةً على عدم تمكين المعتقَل من الاتصال بأهله، أو إبلاغهم بانتقاله، أو مكان حجزه، أو توكيل محام.

موجة أخرى من التحقيق والإذلال.

وفي حالة انتزاع الاعتراف من الطفل بعد التعذيب يُرسل إلى مركز الشرطة، ليُدلي بالاعتراف نفسه مرة أخرى، حتى يأخذ شكلاً قانونياً، بعدها يُنقَل الطفل الفلسطيني إلى المخابرات العامة "الشاباك" - التي لا تخضع لأي وزارة في الحكومة الإسرائيلية، ولديها استقلالية تامة، وتقدِّم تقاريرها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي مباشرة، ويقوم هذا الجهاز أحياناً كثيرة بعملية التحقيق بنفسه، وذلك في الحالات التي يصفها بالخطيرة، ويعدُّ التعذيب في جهاز "الشاباك" أحد القوانين التي تُستخدَم بشكل منظَّم، سواء أكان جسدياً أم نفسياً، كالحرمان الطويل من النوم والشبح لساعات طويلة.

وبعد انتزاع الاعتراف يُرسل الطفل إلى مركز الشرطة، ليُسجَّل قانونياً، وفي حالة عدم الاعتراف تعاد التحقيقات، ويمر الطفل بمرحلة تعذيب جديدة، مع زيادة الجرعات.

مدة المحاكمة:

تُعتبر المدة الزمنية التي ينتظر فيها الطفل الفلسطيني محاكمته غير محددة، فقد تصل إلى سنوات. وخلال تلك الفترة يكون الطفل قابعاً في المعتقل الذي أُرسل إليه حسب العمر والجنس ومكان الاعتقال، وكعادة الإسرائيليين في نقضِ العهود والاتفاقيات والمواثيق، فإنهم يعتبرون الطفل الفلسطيني الذي تجاوز سن السادسة عشرة ناضجاً، وعليه فإنه يُسجن مع غيره من المعتقَلين الكبار، وهذا يُعدُّ مناقضاً لاتفاقية حقوق الطفل الدولية، التي تعتبر الطفل كل من لم يتجاوز الثامنةَ عشرة من العمر، كما أن الأطفال الإناث يرسلن إلى سجن الرملة للنساء، ويُعامل الأطفال الموقوفون بنفس الطريقة التي يُعامل بها الأطفال المحكومون من سوء المعاملة والقَهر والتعذيب، وإذا تمَّت محاكمتهم، وثبُتت براءتهم، ثم أفرج عنهم، ليس لهم الحق في المطالبة بأي حقوق أو تعويضات.

تعذيب الطفل الفلسطيني:

تتفنن السجون الإسرائيلية في تعذيبها للأطفال الفلسطينيين، ويُعدُّ الضرب المبرِّح أحد أبرز أساليب التعذيب في فترة التحقيق، فهي عملية مستمرة منذ لحظة الاعتقال حتى دخول السجن، وغالباً ما يمتدُّ الضرب، ليشمل جميع أنحاء الجسم، خاصة المناطق الحساسة والرأس، إضافة إلى تقييد الأيدي والأرجل، وعصب الأعين، والحرق بأعقاب السجائر، والهز العنيف، علاوةً على عدم تمكين المعتقَل من الاتصال بأهله، أو إبلاغهم بانتقاله، أو مكان حجزه، أو توكيل محام.

أمَّا أسلوب التعذيب أثناء فترة الاعتقال، فيُعتبر الشبح أبرزها، وهو أن يتم ربط الأيدي والأرجل، ووضع الطفل بمحاذاة الحائط، وإجباره على الوقوف على أطراف قدميه لفترة معينة، إضافة إلى الحرمان من النوم، والتهديد بإيذاء جسدي له أو لأهله، علاوةً على السب والشتم والهز الشديد، حيث يتم حمل الطفل وهزه بشكل متكرر، وهذا يعرضه لفقدان الوعي، وسكب الماء البارد على الطفل في الشتاء، والماء الساخن في الصيف، ويجبر الأطفال على سب الذات الإلهية، أو أقاربهم كالآباء والأمهات، ويُمنع الطفل من استخدام المرحاض إلا بعد ساعات طويلة، كما يتمُّ إبقاء الزنازين معتمة طوال اليوم، أو معرَّضة للإضاءة الشديدة، إضافةً إلى الإساءة الجنسية، وهذا يتعارض مع كل قوانين معاملة السجناء، كما يُحرم الأطفال من تأدية شعائرهم الدينية والإستهزاء منها، كأن يمزق المصحف، أو يبصق عليه.

الإهمال الطبي:

تُعتبر حبة (الأكمول) - وهو نوع من المسكنات يستخدم لمعالجة آلام الصداع - هي العلاج الوحيد بغض النظر عن نوعية المرض وشدَّته، وقد وصل الإهمال إلى حد ينذر بالخطر، بالتزامن مع زيادة انتشار الأمراض. فالقمامة متراكمة، والحشرات

منتشرة، ومياه المجاري تُغرِق الزنزانات، يضاف إلى ذلك عدم دخول الشمس والهواء إلى الغرف، وانتشار الرطوبة، والبرد الشديد في الشتاء، وقلة الأغطية، وعدم صلاحية الفرش التي ينام عليها الأطفال، والاعتداءات التي يتعرَّض لها الأطفال الأسرى كالضرب والركل والشبح – إلى جانب تعرُّضهم للإصابة بأمراض وجروح متعدِّدة لا تقابل بالعناية الطبية، في الوقت الذي تُمارَس فيه على هؤلاء الأطفال ضغوط نفسية وعصبية من خلال الحبس الانفرادي، وعدم السماح لهم بالتزاور، أو الخروج، وحرمانهم من زيارة ذويهم، وهذا يؤدي إلى الانطواء والشعور بالاكتئاب الحاد. وبالتالي فكل هذا يُعطينا صورة عن الوضع النفسي والجسدي الذي يُمكن أن يكون عليه هؤلاء الأطفال عند خروجهم من السجن.

أطفال أسرى رضع :

ولا ننسى الأطفال الذين أطلقوا صيحاتهم الأولى في سجون الاحتلال، فيولد الطفل بينما والدته مكبَّلة اليدين ليُحرَم من ضوء الشمس ورؤية والد يحتضنه بسعادة ويُحرَم من الحليب ولعبة تؤنس وحدته، حتى أنه يُحرم من رؤية جديه ويُمنع من التعليم. ومن هنا فإن وجود طفل رضيع داخل الأسر هو بحد ذاته معاناة أخرى، حيث تعامله إدارة السجن كأسير.

فالأسيرة الزق هي الرابعة من اللواتي وضعن مواليدهن داخل السجن خلال انتفاضة الأقصى، حيث سبقتها ثلاث أسيرات وهن منال غانم ووضعت طفلها نور، والأسيرة ميرفت طه ووضعت مولودها وائل، والأسيرة سمر صبيح ووضعت مولودها براء. هؤلاء الأطفال المواليد يُحتجَزون مع أمهاتهم في ظروف اعتقالية سيئة جداً ويُحرمون من أبسط حقوق الطفولة، ويتعرَّضون لأقسى أنواع القهر والحرمان مثلهم مثل أمهاتهم الأسيرات حين قمعهن واقتحمت غرفهن ورششن بالغاز والمياه الباردة، بالإضافة لانتشار الحشرات وندرة المياه الساخنة وانعدام التهوية، ما يعرِّضهم للمرض في غياب الرعاية الصحية. كذلك وفي أحيان كثيرة أقدَّمت إدارة السجن على مصادرة احاجياتهم الخاصة وألعابهم الصغيرة النادرة التي يُدخلها لهم الصليب الأحمر، وفي أحيان أخرى تمَّت معاقبة الأسيرات بسبب بكاء وصراخ هؤلاء الأطفال، هذا علاوةً على منع الأهل من إدخال الحليب أو الفوط.

حرمان من الحق في التعليم:

لا يزال الأطفال الفلسطينيون الأسرى محرومين من حقهم في التعلُّم. حيثُ يتلقى الأطفال في معتقلَي مجدو وريمونيم تعليماً بسيطاً من خلال معلِّم واحد، إذ يتلقى الأطفال تعليماً بمعدل ٦ ساعات في الأسبوع موزَّعة على أربعة أيام، ولكن دون توفر مناهج دراسية فلسطينية أو حتى أية كتب دراسية أخرى، ودون مراعاة السن والفروقات الفردية. ويتلقى الأطفال تعليماً في الرياضيات واللغة العبرية بمستوى الصفوف الابتدائية، وبعض القصص من التاريخ. ويتعلَّم الأطفال في أفواج بغض النظر عن أعمارهم. وأحيانا تمرُّ عدة أشهر دون تعليم، في حين أن بقيتهم لا يتلقون تعليماً على الإطلاق، بل يقوم زملاؤهم البالغون بتعليمهم.

أحكام عالية وغرامات مالية:

إن إلقاء نظرة على الأحكام المفروضة على الأطفال الأسرى، يُظهر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تتعامل مع اعتقال الأطفال كملاذ أخير ولأقصر فترة ممكنة. فمثلاً يوجد طفل حُكِم عليه بالسجن المؤبَّد، وعدد من الأطفال حُكموا ما بين سنة وست سنوات بتهمة الانتماء للتنظيمات الفلسطينية، وبعض الأطفال محكومون من ٦ إلى ١٨ شهراً بتهمة إلقاء الحجارة. وغالباً ما يكون الحكم مقروناً بغرامات مالية تتراوح ما بين ١٠٠٠و ٦٠٠٠ شيقل.

تتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قضية الأسرى الفلسطينيين مورد دخل دائم من خلال سياسة فرض غرامات مالية جائرة وباهظة على الأسرى الفلسطينيين. وقد تحوَّلت قاعات

الأسيرة الزق هي الرابعة من اللواتي وضعن مواليدهن داخل السجن خلال انتفاضة الأقصى، حيث سبقتها ثلاث أسيرات وهن منال غانم ووضعت طفلها نور، والأسيرة ميرفت طه ووضعت مولودها وائل، والأسيرة سمر صبيح ووضعت مولودها براء. هؤلاء الأطفال المواليد يُحتجَزون مع أمهاتهم في ظروف اعتقالية سيئة جداً ويُحرمون من أبسط حقوق الطفولة

المحاكم العسكرية الإسرائيلية إلى سوق لابتزاز ونهب الأسرى وذويهم، الأمر الذي أرهق كاهل عائلاتهم في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث أن غالبية الأسرى يُحكم عليهم بدفع غرامات مالية، مصحوبة بأحكام بالسجن في المحاكم العسكرية، خاصة في محكمتَي عوفر وسالم العسكريتَين.

بخصوص الأطفال الأسرى، فقد فرضت المحاكم العسكرية الإسرائيلية أيضاً عليهم غرامات مالية. ومنذ بداية العام ٢٠٠٤ حتى الآن، بلغت نسبة الأطفال الذين فُرِضت عليهم غرامات مالية ٧٥٪ من مجمل الأطفال المحكومين. وباستعراض الغرامات التي فُرِضت على ٦٠ طفلاً ممن تولَّت وزارة الأسرى الدفاع عنهم، فقد بلغ مجموعها (٩٩,٠٠٠) ألف شيقل، أي بمتوسط (١٦٥٠) شيقل عن كل طفل.

التمييز في تطبيق الحقوق:

إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تُطبِّق سياسة التمييز العنصري ضد الأطفال الفلسطينيين، بينما الأطفال الإسرائيليون لهم نظام قضائي خاص بالأحداث، تتوفر فيه ضمانات المحاكمة العادلة. فحكومة الاحتلال تعتبر الطفل الإسرائيلي كل من لم يتجاوز سن ١٨ عاماً، بينما الطفل الفلسطيني هو كل شخص لم يتجاوز سن ١٦ عاماً، كما أنها تراعي التزاماتها بتوفير ضمانات قضائية مناسبة لاعتقال الأطفال ومحاكمتهم بموجب اتفاقية حقوق الطفل والقانون الدولي الإنساني، عندما يكون الأمر خاصاً بالأطفال الإسرائيليين وتنسى ذلك عندما يتعلَّق الأمر بالأطفال الفلسطينيين.

لقد طبَّقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر عسكرية عنصرية على الأطفال الفلسطينيين الأسرى، وتعاملت معهم من خلال محاكم عسكرية تفتقر إلى الحد الأدنى من معايير المحاكمات العادلة، خصوصاً الأمر العسكري ١٣٢ الذي

إن ظهور حالات انتحار بين الأطفال هو جرس إنذار يشير إلى ممارسة انتهاكات صارخة بحقهم، ومن غير المقبول السكوت عن هذه الحالات حتى لا يصبح انتحار الأطفال ظاهرة وأمراً واقعاً، لذلك يجب الحد من انتهاكات الاحتلال، وتقديم الخدمات العلاجية اللازمة لمتابعة أحوال الأطفال داخل المعتقلات الإسرائيلية.

يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال أطفال في سن ١٢ عاماً. كذلك يوجد من بين الأطفال الأسرى عدد من الأطفال معتقلون دون تهم محددة بموجب الاعتقال الإداري، وقسم منهم تم تجديد الاعتقال الإداري بحقه أكثر من مرة، وعادة يستخدم هذا النوع من الاعتقال ضد النشطاء السياسيين الذين تدَّعي سلطات الاحتلال أنهم يشكِّلون خطراً على أمنها. أمَّا ما تستخدمه ضد أطفال لم يبلغوا ١٨ عاماً، فهذا يعني استهداف مستقبل الشعب الفلسطيني من خلال أطفاله.

انتهاكات تدفع بعض الأطفال إلى الرحيل قبل الأوان:

دقت مصادر حقوقية نواقيس الخطر عندما كشفت النقاب عن محاولة انتحار لأحد الأسرى الأطفال القابعين في قسم الأشبال في سجن مجدو، بسبب معاناته من حالة نفسية سيئة جرَّاء صدمته من التعذيب الشديد الذي مورِس بحقه من قِبَل محققي قوات الاحتلال، ومنها التفتيش العاري والضرب والركل وعصب العينين، والاستجواب لساعات طويلة والشبح على كرسي وتقييد اليدين والقدمين.

إن ظهور حالات انتحار بين الأطفال هو جرس إنذار يشير إلى ممارسة انتهاكات صارخة بحقهم، ومن غير المقبول السكوت عن هذه الحالات حتى لا يصبح انتحار الأطفال ظاهرة وأمراً واقعاً، لذلك يجب الحد من انتهاكات الاحتلال، وتقديم الخدمات العلاجية اللازمة لمتابعة أحوال الأطفال داخل المعتقلات الإسرائيلية.

المجتمع الدولي ينظر ببالغ الاهتمام للأطفال الذين يمثِّلون شريحة كبرى وعماد المستقبل، إلا أنه استثنى الطفل الفلسطيني عنوة عن أطفال العالم. هؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت هذه الظروف القاسية، يفقدون طفولتهم وبراءتهم، كما يفتقدون الفرح والأمل في الحياة. إنهم بحاجة فعلية إلى اهتمامنا واهتمام المجتمع الدولي والإنساني، وهم أيضاً بحاجة ماسة إلى تنظيم جهود ملموسة تخفِّف من معاناتهم، وتمنع وقوعهم في الأسر مستقبلاً.

فلسطينيو صيدا القديمة
منسيون رغم مصابهم

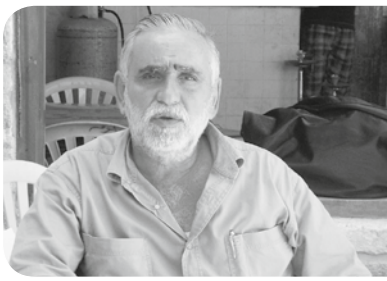

محمود رنو: نشيد بسيادة الرئيس أبو مازن لما يبذله من دعم معنوي ومادي للنازحين وخاصةً على المستوى السياسي والإقليمي والدولي لإعادتهم لمخيماتهم، والعمل على النأي بالمخيمات عما يدور خارجاً. ولكننا في الوقت عينه نطلب منه دعم اللجان الشعبية والمؤسسات الفلسطينية بشكل أكبر

تحقيق: ولاء رشيد

تُعتبر صيدا القديمة إحدى أهم تجمُّعات الفلسطينيين خارج المخيمات في منطقة صيدا، حيثُ أن عدد العائلات القاطنة فيه يتجاوز الـ٥٠٠٠ عائلة. وكغيرهم من الفلسطينيين، يواجه سكان المنطقة العديد من المشكلات على صعد الحياة المختلفة.

الناحية التاريخية والاجتماعية

تربط الفلسطينيين القاطنين في صيدا القديمة علاقة تاريخية قديمة بإخوانهم اللبنانيين، وهو ما يؤكّده مسؤول اللجنة الشعبية في صيدا القديمة محمود رنو موضحاً: "إبان التهجير عام ١٩٤٨، أقبل الفلسطينيون على القدوم باتجاه الساحل بحراً ونزلوا في صيدا، وذلك بسبب التواصل الاجتماعي الذي كان موجوداً بين الفلسطينيين وأهالي صيدا بحكم حركة الصيادين وحركة التجارة حيثُ كانت العديد من كبرى العائلات الصيداوية كالدرزي والبزري تزور فلسطين بغرض التجارة، إلى جانب عامل المصاهرة والنسب والعلاقات الاجتماعية".

غير أن رنو يلفت إلى أن الفلسطينيين القاطنين في صيدا القديمة يعانون الكثير من المشاكل الاجتماعية، ويضيف: "الفلسطيني ليس مسموحاً له العمل في كافة المهن، وبالتالي فهو محروم من الأمان الاجتماعي الذي يرتبط بقدرة الأسرة على تأمين قوتها". وهذا ما يؤكّده بدوره عضو اللجنة الشعبية لمنطقة صيدا مصطفى اللحام، ويضيف: "لقد كان صندوق التكافل الأسري في السابق يوزِّع مبلغ ٣٠ ألف ل.ل.كمساعدة اجتماعية لمائة حالة، أمَّا الآن فقد خُفِّض العدد إلى ٤٥ حالة رغم سوء الوضع المعيشي وهو ما يضع عبئاً جديداً نصب أعيننا".

من جهة أخرى يرى رنو أن المشاكل قد ازدادت حدَّتها بفعل نزوح الفلسطينيين من سوريا، ويعلّق قائلاً: "هناك حوالي ٧٥٠ عائلة فلسطينية نازحة، منها ٦٠٠ عائلة تحمل بطاقة اللجنة الشعبية ومسجَّلة على كشف بياناتها في صيدا وضواحيها. لكن هذا يفوق قدرة اللجان الشعبية في لبنان وخاصةً في صيدا. وقد ازداد العبء في ظل ندرة المساعدات من قِبَل الأونروا واتحاد المرأة و"م.ت.ف". وصحيح أن البعض تمكَّن من المكوث لدى أقارب لهم، ولكن الآخرين قاموا بالاستئجار، والأونروا لا تمنح مساعداتها وبدل الإيجار إلا كل شهرين أو أكثر".

السكن

يشير رنو إلى أن الفلسطيني يواجه هاجس التهجير الدائم بسبب عدم قدرته على التملُّك. ولكنه ينوِّه إلى أن المشكلة الكبرى تكمن في أن العديد من العائلات الفلسطينية تقطن في منازل ذات أوضاع مزرية وغير مؤهَّلة للسكن، من حيثُ بنائها الداخلي المتداعي، وكونها آيلة للسقوط، إضافةً لرطوبتها الشديدة، ويكمل: "مشكلة الفلسطينيين القاطنين في صيدا القديمة هي أن الأونروا لا تتكفل بمسؤولية تأهيل وإعادة تأهيل منازلهم. ورغم أن ٩٥٪ من الفلسطينيين يقومون بدفع كافة الضرائب والمستحقات للدولة اللبنانية، إلا أنهم لا يستفيدون من شيء على صعيد إعادة إعمار بيوتهم وتأهيلها".

الصحة

يعتمد الفلسطينيون في صيدا القديمة على عيادة الأونروا المركزية في صيدا للعلاج، وكغيرهم من الفلسطينيين يستفيدون من خدمات الأونروا الصحية. وحول هذا الموضوع يقول رنو: "إذا ما أردنا الحديث عن الوضع الصحي لفلسطيني صيدا القديمة فلا بدَّ لنا بداية من الإشارة إلى أنهم عُرضة للإصابة بالأوبئة وأمراض الجهاز التنفسي التي باتت منتشرة بينهم بسبب شدة رطوبة منازلهم، والاكتظاظ السكني. ولكن أشد التحديات هو عدم وجود أي مشفى أو مرفق طبي للعناية بالحالات الحرجة والمستعجلة. ومما يزيد الأمر سوءاً ضيق الطرقات مما يحتم نقل المريض مسافة لا بأس بها وثم نقله إلى مستشفى الهمشري الذي يعد الأقرب لنا. لذا فهناك حاجة ملحة لمرفق صحي وإن كان محدوداً وذلك للتعامل مع الحالات المستعجلة إلى حين وصول سيارات الإسعاف".

ويضيف رنو: "تنتشر العديد من الأمراض المزمنة أيضاً بين فلسطينيي صيدا القديمة، ولكن المرضى لا يجدون الدواء الذي يحتاجونه دائماً لدى عيادة الأونروا ما يدفعهم لشرائه على نفقتهم الخاصة من الصيدليات. كذلك فالأونروا لا تغطي أكثر من ٣٠٪ من نسبة التحويلات إلى المستشفيات. ومن هنا فإننا نطالب بالاهتمام بهذه الحالات الصحية وتوفير الأدوية المخصَّصة لها".

التعليم

يوجد في صيدا القديمة مدرسة واحدة هي مدرسة عكا المتوسطة، ولكن الطلاب الفلسطينيين لا يواجهون أية مشاكل بهذا الخصوص بسبب توفُّر عدة مدارس للأونروا ضمن نطاق المدينة. غير أن وفرة المدارس لم تحل دون انتشار ظاهرة التسرب المدرسي إلى حد كبير وذلك بسبب قيام الأطفال بترك المدرسة لمساعدة أهلهم في تأمين لقمة العيش، إضافةً إلى غياب التوجيه السليم، وضعف سياسة التعليم والتعاطي مع الطلاب لدى الأونروا على حد تعبير رنو الذي يوضح: "فيما سبق كانت هناك علاقة مبنية على الاحترام والرهبة بين المعلم وتلميذه، أمَّا الآن فالوضع تغيَّر، وأصبح التلميذ لا يحسب حساب الأساتذة وبات يفعل ما يحلو له".

العمل

بحسب الإحصاءات التي تم إجراؤها من قِبَل اللجان الشعبية وجهات مختلفة، فإن معظم

فلسطينيي صيدا القديمة يعملون في بيع الخضار وصيد السمك، في ظل ندرة المؤسسات التي تسمح للفلسطيني بالعمل فيها.

وبدورهم فإن العاملين في هذين المجالين تعترضهم عدة مشاكل. فصيادو السمك الفلسطينيون مثلاً ملزمون بدفع اشتراك سنوي للدولة اللبنانية لاستحصال رخصة لعملهم. ورغم التزامهم الكامل بما يُستحق عليهم، إلا أنهم لا يتقاضون مساعدة من الدولة اللبنانية أسوة بالصيادين اللبنانيين. وبحسب مسؤول نقابة الصيادين الفلسطينيين محمد ناصر رنو تعمل النقابة منذ مدة على محاولة النهوض بأوضاع الصيادين وتفعيل دور النقابة بشكل أفضل، ويضيف: "الوضع سيان للصيادين وبائعي الخضار. فالفلسطيني عليه مستحقات واشتراكات سنوية للدولة اللبنانية، لكنه في المقابل لا يحصل على شيء. فرسوم القارب السنوية مثلاً تبلغ ٦٥ ألف ل.ل. ولكن الدولة اللبنانية لا تعوِّض على الفلسطيني في حال حصول أي حادث معه أو في حال كان الموسم الإنتاجي ضعيفاً ولا تقدِّم له المساعدات أسوة بالصيادين اللبنانيين، إضافةً لعدم تغطية الضمان لهم، لذا أدعو "م.ت.ف" للالتفات لهذا الأمر".

غياب المرافق العامة

يرى اللحام أن المنطقة تفتقد لكافة الأطر الفلسطينية وللمرافق العامة، لافتاً إلى عدم وجود أي متنفَّس للأطفال والشباب، وموضحاً: "ليس هناك أي ملعب للشباب، ومتنفَّسهم الوحيد هو نادي المعني اللبناني الذي نستخدمه أحياناً، كما أن هناك تعاوناً كاملاً فيما بيننا لإقامة الدورات الرياضية المتعددة. ولكن هذا غير كاف لأن الشبان لا يستطيعون التوجُّه إليه كلما شاؤوا. وفي ظل غياب أي متنفَّس لهم وفي ظل غياب الإطار الحاوي لهم، فإن الشباب ينحرفون وينجرُّون إمَّا للانتساب لأحزاب لبنانية أو لتعاطي المخدرات، حيثُ أن معظم الشباب ما بين ١٢ و ١٨ عاماً يتعاطون المخدرات. غير أننا كحركة "فتح" - شعبة صيدا قمنا بجولة على كافة الفعاليات اللبنانية لإيجاد حل لهذه المسألة، وارتأينا أن الحل يكمن في تشكيل مركز تأهيل صحي، ولكن ذلك مكلف كثيراً".

من جهة أخرى ينوِّه اللحام إلى غياب دور رياض الأطفال، في المنطقة، ما يحرم الأطفال بدورهم من الأنشطة التي يحصل عليها أطفال المخيمات، فيجد الطفل نفسه حبيس البيت أو

أم العبد كسَّاب
أناشد الرئيس أبو مازن حفظه الله أن يساعدنا ويولينا بعض العطف والاهتمام

راضياً بالساحة الصغيرة التي أمام البيوت.

دور اللجان الشعبية

أمَّا عن دور اللجان الشعبية فيقول رنو: "شُكِّلت اللجان الشعبية للتخفيف من مشاكل شعبنا في نقاط تجمُّعه. وبالطبع فنحن نعمل على أكثر من صعيد. كما نعمل على التواصل بشكل دائم مع الهيئات المدنية والفعاليات والجمعيات اللبنانية لاستحصال أية مساعدات، ونلتقي

مصطفى اللحام:
لقد كان صندوق التكافل الأسري في السابق يوزِّع مبلغ ٣٠ ألف ل.ل. كمساعدة اجتماعية لمائة حالة، أمَّا الآن فقد خُفِّض العدد إلى ٤٥ حالة رغم سوء الوضع المعيشي وهو ما يضع عبئاً جديداً نصب أعيننا

الأحزاب اللبنانية بشكل دوري، وعلاقتنا بجميع الأحزاب والمؤسسات الإنسانية والأونروا علاقة متينة وجيِّدة".

من جهة ثانية يشير رنو إلى أن اللجان الشعبية في التجمُّعات تعاني قلة الإمكانيات، ولا تُعامَل كاللجان الشعبية في المخيمات، موضحاً: "لكل لجنة خصوصيتها، ولكن الإمكانيات المقدَّمة لنا بسيطة جداً ولا تكفي المواصلات. لذا نطلب دعم اللجنة الشعبية في نقاط التجمُّع لتتمكن من القيام بعملها على أكمل وجه خاصةً في ظل تفاقم الأوضاع مع نزوح إخوتنا الفلسطينيين من سوريا. وبالطبع فنحن نشيد بسيادة الرئيس أبو مازن لما يبذله من دعم معنوي ومادي للنازحين وخاصةً على المستوى السياسي والإقليمي والدولي لإعادتهم لمخيماتهم، والعمل على النأي بالمخيمات عما يدور خارجاً. ولكننا في الوقت عينه نطلب منه دعم اللجان الشعبية والمؤسسات الفلسطينية بشكل أكبر، والعمل على فتح روضات ومراكز صحية للتجمُّعات ونوادٍ رياضية ودور للأطفال".

ويضيف: "كذلك فلا يمكننا إنكار دور إقليم لبنان لحركة "فتح" وقيادة الساحة وفصائل "م.ت.ف" وسعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وما يقومون به من جهد تجاه رفع المعاناة عن شعبنا الفلسطيني ومتابعة كافة شؤونه الحياتية يومياً".

معاناة الأهالي

يعقوب محمد قمبز فلسطيني يبلغ من العمر ٧٠ عاماً، وُلِد في فلسطين ومنها تهجَّر إلى لبنان لينتهي به المطاف في صيدا القديمة. يعاني قمبز من عدة أمراض مزمنة، وهو بالتالي يحتاج للعديد من الأدوية، ولكنه لا يجدها لدى الأونروا فيضطر لشرائها على نفقته. ويقول: "في جميع بلدان العالم يحصل الإنسان بعد سن التقاعد على مساعدات. ولكننا هنا ورغم صعوبة الأوضاع وغلاء المعيشة وارتفاع كلفة الطبابة لا نتلقى المساعدات"، ويضيف: "كان صندوق التكافل الأسري سابقاً يمد لنا يد العون ولكنه منذ ٥ أشهر لم يقدِّم لنا شيئاً".

بدورها تعاني أم العبد كسَّاب من أمراض مزمنة ولكنها لا تحصل من الأونروا إلا على دواء الضغط. وما يزيد الأمر صعوبة شدَّة رطوبة منزلها الذي تسبَّب لعائلتها بأمراض صدرية. وحول وضعها تقول أم العبد: "لا أحد هنا ينظر إلينا. لقد حضرت سابقاً جمعية فرنسية بغية إصلاح المنزل وإعادة تأهيله. لكن صاحب المنزل كغيره من مالكي المنازل هنا لم يوافق على ذلك رغم موافقة البلدية. وهذه ليست معاناتي وحدي. كما أن بعض المنازل فيها حمام مشترك لـ٣ أو ٤ منازل. هذا ناهيك عن الحالة المادية الصعبة. فرغم أنني أرملة وتعيش معي ابنتان إحداهما مطلَّقة، غير أننا لا نتلقى إعاشة لأنه لدي ابن شاب يعيش معنا

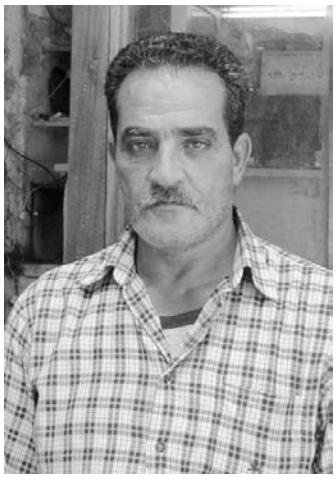

مصطفى اللحام

محمد رنو

ويعمل في صيد السمك رغم أنه أحياناً لا يتمكن من كسب قوته اليومي. لذا أناشد الرئيس أبو مازن حفظه الله أن يساعدنا ويولينا بعض العطف والاهتمام".

أمَّا هناء محمد حمادي فهي فلسطينية مطلَّقة من سوري لها منه ابنتان دون الثانية عشرة من العمر. تعيش هناء منذ ٩ سنوات في غرفة لا تتجاوز مساحتها الـ٣ متر مربع. وهي تعاني الأمرين في غياب المعيل، ما يجعلها تعتمد على بعض المساعدات التي تصلها من جمعيات أو مؤسسات خيرية، في ظل انقطاع المساعدة التي كانت تتلقاها من صندوق التكافل الأسري. غير أن مشكلتها الكبرى تكمن في أنها لا تزال مسجَّلة ببطاقة إعاشة والدها ولا شيء يثبت أن لها أولاداً وهو ما يحرم ابنتيها من تلقي مساعدات الشؤون من الأونروا والطبابة والتعلُّم في مدارسها، لذا ارتأت هناء أن تسجِّلهما في مدرسة رسمية. وحالياً هي تعمل على استكمال أوراقها المطلوبة لبناتها. كذلك فهناء مريضة بالضغط، ولكن الدواء المتوفِّر لدى الأونروا لا يناسبها، وتضطر بالتالي لشراء دواء آخر تبلغ قيمته ٦٥ ألف ل.ل على نفقتها.

من جهته يرى خالد آغا الذي يعمل في محل للفلافل منذ ٢٢ عاماً أن الوضع الاقتصادي وظروف السكن باتا لا يُطاقان، ويضيف: "أنا عامل مياوم أُعيل عائلة مؤلَّفة من ٥ فتيات وشاب لا يعمل. كذلك فأنا أعاني من السكري والضغط والربو ولدي ابنة تعاني إعاقة عقلية وقد قدَّمنا أوراقاً للأونروا ولكن الأدوية التي تعطينا إياها غير كافية ونحن لا نستطيع التكفُّل بشراء بقية الأدوية أو البديل عنها".

خديجة اللحام: لقد قمنا سابقاً كطلاب جامعات بإجراء بيان إحصائي في صيدا القديمة بناءً لطلب السفارة الفلسطينية ورغبةً منا بخدمة أبناء منطقتنا حيثُ تبيَّن أن ٧٠٪ من سكان صيدا القديمة هم من الفلسطينيين، وأن معظم سكان المنطقة يعانون أمراضاً مزمنة

أمَّا حسن جنداوي فهو بائع عصير منذ ١٠ سنوات. وتتلخص معاناة جنداوي بقلة إيراداته مقابل غلاء المعيشة وحاجته لرخصة لبيع العصير إلى جانب عدم تلقيه لأية مساعدات. من ناحية ثانية، ترى خديجة اللحام الشابة المتخصِّصة بعلم الأحياء في الجامعة العربية أن الشباب الفلسطينيين يعيشون يومياً هاجس الخوف من البطالة حتى قبل تخرُّجهم، وتلفت إلى أن هذا الهاجس لا يلبث أن يتحوَّل لحقيقة، وتضيف: "العديد من المؤسسات الخاصة تمارس التمييز بحق الفلسطيني فإما أن لا تقبل طلبه للعمل لديها أو أنها تسمح له بالعمل لقاء أجر أقل من أجر نظيره اللبناني ضمن الوظيفة نفسها. فأنا مثلاً بعد تخرُّجي حاولت العمل في أكثر من مدرِّسة ولكن الحظ لم يحالفني في البداية. وبعد عدة محاولات حصلت على وظيفة كمدرسة في إحدى مدارس برجا. ورغم المسافة اليومية التي علي قطعها وعدم وجود أية ضمانات وتدني الرواتب بشكل كبير، إلا أنني لا أستطيع إلا أن أعمل كي لا أجلس في المنزل"، وتضيف: "قبل التخرُّج كنا كطلاب فلسطينيين مقسَّمين إلى مجموعات يتولى أحد أفرادها الإشراف عليها لضمان التواصل بين الطلبة حول الأمور الدراسية والتعليمية، إضافةً لمناقشة الأوضاع الاجتماعية للطلاب، ونحن الآن بصدد إنشاء مجموعة لمساعدة طلبة الشهادات الرسمية، ولكننا نفتقر أيضاً للدعم والإمكانيات من مكان ومواد، ومن هنا فنحن نطالب "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين بدعمنا. من جهة ثانية فلا شكَّ أن فلسطينيي التجمُّعات محرومون من الاجتماعات والندوات التربوية التوعوية المتاحة لأبناء المخيمات، في وقت لا يستطيع فيه البعض التوجُّه للمخيم لحضور هذه الفعاليات بسبب أجرة الطريق أو بعد المسافة".

وتختم خديجة بالقول: "لقد قمنا سابقاً كطلاب جامعات بإجراء بيان إحصائي في صيدا القديمة بناءً لطلب السفارة الفلسطينية ورغبةً منا بخدمة أبناء منطقتنا حيثُ تبيَّن أن ٧٠٪ من سكان صيدا القديمة هم من الفلسطينيين، وأن معظمهم يعانون أمراضاً مزمنة كالسكري والضغط والسرطان والأمراض الصدرية، في ظل شح الأدوية التي تُعطى لهم من قبل الأونروا، إضافةً إلى وجود العديد من المنازل الآيلة للسقوط، وتفشي المخدرات بين الشباب. لذا فهذه المواضيع كافةً تحتاج لمتابعة وعناية حثيثة من المعنيين".

الصحة في فلسطين
واقع وحقيقة

تستمر معاناة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة لتطال القطاع الصحي والرعاية الطبية إلى جانب المعاناة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فمنذ إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية كأحد أذرع منظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن عام ١٩٩٤ بعد توقيع اتفاقية أوسلو، ورغم كافة المعيقات، تقوم السلطة الوطنية بتوفير ما يلزم للعناية الطبية للشعب الفلسطيني للتمكّن من تقديم الخدمات على أكمل وجه.

تحقيق / امل خليفة

القطاع الصحي من منظور المواطنين

يرى الفلسطيني إسماعيل فهمي أن الوضع العام في مستشفيات الحكومة في تحسُّن مستمر خاصة فيما يتعلَّق بوفرة الأجهزة والمعدات وتحسُّن كفاءة الأطباء نسبةً للسابق، ولكنه يلفت إلى أن المشكلة تكمن في المواعيد، موضحاً: "أنا مريض أعاني مشاكلَ في القلب وقد أُعطيتُ موعداً للعملية بعد شهرين من الآن وهذا موعد بعيد نسبياً لمريض قلب، ولكن الأطباء أكدوا لي صعوبة تقديم موعد العملية بسبب الضغط المتواصل على غرف العمليات، وكثرة المرضى على لائحة الانتظار".

أمَّا محمد يوسف بدوان فهو مرافق لحفيده المريض في المستشفى الكويتي للأطفال التابع لمجمع رام الله الطبي. ويؤكِّد بدوان أن ما تقوم به السلطة الوطنية يفوق طاقتها وأكثر، في ظل كثرة المراجعين من كافة المناطق، ويضيف: "نحن من قرية بدو إحدى القرى التابعة لبلدية القدس إلَّا أننا لا نستطيع الوصول إلى مستشفيات القدس بسبب الاحتلال والجدار، ونحن نأتي إلى رام الله للعلاج. ربنا الله الخدمات جيدة، ورغم أننا من خارج رام الله إلَّا أننا لا نشعر بأي تمييز بيننا وبين أي مواطن يحمل الهوية الفلسطينية. فهذا حفيدي ينام في المستشفى منذ أسبوع وهو يعاني من ضيق التنفس والتهاب الرئة وقد عولج أفضل علاج، ويقول الأطباء أن حالته كانت خطيرة إلَّا أنه تحسن وشفي بفضل الله أولاً والأطباء والرعاية الصحية ثانياً. ولكنني أودُّ التنويه لأمر وهو أن الأطباء ذوي الخبرة يطلبون أجوراً ورواتبَ عاليةً جداً ويهاجرون إلى الخارج للحصول على الرواتب. أمَّا الأطباء الموجودون في المستشفى فهم من صغار السن وتنقصهم الخبرة، وهم في بداية حياتهم يرضون برواتب السلطة القليلة إلَّا أنه عندما تصبح لديهم الخبرة سوف يغادرون ليحصلوا على رواتب أعلى".

من جهته ينوِّه وجيه جبارين الذي أصيب ابنه برصاص الاحتلال إلى أن الأخطاء الطبية واردة في كافة مستشفيات العالم لافتاً إلى أن بعض الأخطاء الطبية يمكن أن تودي بحياة الناس، فيى إشارة إلى إعطاء ابنه أدوية لا تتلاءم مع سنه وفئة دمه، وخاتماً بالقول: "لكن الحمد لله غيَّر الأطباء دواءه، وهو يتعافى الآن".

أمَّا المواطن أشرف العملة من مدينة الخليل فيؤكِّد وجود تطوُّر ملحوظ بنوعية الخدمات الطبية التي تقدِّمها السلطة الوطنية للمواطن خاصة في السنتَين الأخيرتَين، ويوضح: "لقد زرتُ هذا المستشفى منذ عام، وكان الوضع يُرثى له. غير أن الخدمات اليوم أصبحت أفضل، والكادر الطبي المتخصِّص أصبح متوفِّراً وأيضاً المعدات الطبية والأدوات. كذلك فقد قامت السلطة الوطنية بتغيرات عديدة أهمها ببناء مستشفى للأطفال".

حقيقة وواقع الوضع الصحي

من جهة ثانية وفيما يتعلَّق بحقيقة وواقع الوضع الصحي يؤكِّد مدير عام العلاقات العامة والإعلام في وزارة الصحة د. عمرو أمين النصر أن القطاع الصحي هو من أهم القطاعات الفلسطينية لأنه يؤدي خدمة لكافة المواطنين، لافتاً إلى أن: "القطاع الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة قد شهد تطوراً ملحوظاً منذ قدوم السلطة الوطنية

وجيه جبارين

يوسف بدوان

اشرف العملة

اسماعيل فهمي

الفلسطينية"، ومضيفاً: "لقد ورثنا عن الاحتلال الإسرائيلي نظاماً مترهلاً، ثمَّ بدأت الوزارة منذ ذلك الحين بالقيام بكثير من الإنشاءات من أجل توفير بداية البنية التحتية وتطوير الكادر إلى آخره. والآن نستطيع القول بأننا قد استكملنا شبكة المستشفيات في مختلف محافظات الوطن، حيثُ أصبحت كل المحافظات تحتوي مستشفى حكومي، ولكننا ننتظر افتتاح المستشفى الأخير في محافظة طوباس حيثُ تم بناؤه وتوريد الأثاث له، وننتظر افتتاحه بتمويل من الحكومة التركية بقيمة ما يقارب ٨ مليون دولار".

ويضيف النصر: "في عهد السلطة الوطنية تم إنشاء عدة مستشفيات جديدة، وأول مستشفى تم إنشاؤه هو مستشفى أريحا الحكومي، ثم مستشفى الشهيد ياسر عرفات في سلفيت، ومستشفى أبو الحسن القاسم في يطا، بالإضافة إلى مستشفى درويش نزال في قلقيلية، إضافة إلى المستشفى الأوروبي في قطاع غزة، والمستشفى التخصُّصي للأطفال ومستشفيات أخرى، عدا عن توسيع المستشفيات التي كانت قائمة. وإذا تحدثنا عن وضع مستشفى جنين في ذلك الحين مثلاً، فلم يكن عدد الأسِرَّة فيه يتجاوز ٥٠ سريراً، ثمَّ تم إنشاء أبنية جديدة فيه، ونحن الآن بانتظار أن يكتمل العمل في المباني التي أُنشئت لنرفع عدد أسِرَّة المستشفى من ١٢٧ سريراً إلى ٢٥٠ سريراً. كذلك فالعديد من مستشفيات أجريت لها توسُّعات،كمستشفى رام الله الحكومي الذي أصبح عبارة عن ٥ مبانٍ تم تجميعها بقرار من السيد الرئيس بإنشاء "مجمع فلسطين الطبي"، الذي يضم المستشفى الكويتي والمستشفى البحريني ومستشفى الشيخ زايد، بالإضافة إلى مركز أبو قراط.

كفاءة وكفاية الطواقم الطبية

يرى د.النصر أن الوضع الصحي حتى في أرقى المستشفيات أو الدول المتطورة يحتاج دائماً لمزيد من التطوير، ويضيف: "استطيع القول أنه رغم أننا لم نصل إلى ما نصبو إليه ولكننا نسير بالاتجاه الصحيح، وفي كل عام يتم تحسين شي جديد. بالطبع فوزارة الصحة أولت موضوع الكفاءات البشرية أهمية كبيرة، وهناك العديد من ذوي الاختصاصات الذين تمَّ إرسالهم ببعثات إلى الخارج، ولكننا ما زلنا بحاجة إلى اختصاصات أخرى. وإذا تطرَّقنا لمسألة جراحة القلب مثلاً، فهذه العمليات لم تكن تُجرى في الفترات السابقة، أمَّا الآن فقد أصبح من الممكن إجراؤها في المستشفيات الحكومية وتحديداً في مجمع فلسطين الطبي وكذلك في مستشفيات القطاع الخاص الذي شهد أيضاً تطوُّراً ملحوظاً في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية. كما شهدت زراعة المفاصل تطوراً هامَّاً حيثُ أننا كنا في السابق نقوم بتحويل هذه الحالات إلى مستشفيات إسرائيلية داخل الخط الأخضر، أمَّا الآن فأصبح هناك إمكانية لإجراء هذه العمليات. كذلك فقد طرأ تطوُّر على جراحة العيون، وبعد أن كان هناك قسم صغير في مستشفى رفيديا فقط، فنحن الآن نتحدث عن قسم في مستشفى عالية في الخليل، وقسم في مجمع فلسطين الطبي، ونأمل أن نقوم بافتتاح أقسام أخرى. إلى جانب تمكُّننا من إجراء عمليات زراعة الكلى في مجمع فلسطين الطبي.

كذلك حظي الكادر الطبي بنقلة نوعية، حيثُ أن وزارة الصحة قامت بإنشاء دائرة تنمية القوى البشرية لمتابعة أمور الدورات إضافةً إلى وجود لجنة بعثات تقوم، عند توفُّر بعثات معينة والإعلان عنها إعلاناً داخلياً في وزارة الصحة وتقديم الطلبات إليها، بدراسة هذه الطلبات وتختار الشخص المناسب".

من جهة ثانية ينوِّه د.النصر إلى أن الكفاءات الطبية العاملة في القطاع العام الصحي غير كافية لتغطية حجم الاحتياجات والمستشفيات الموجودة في السلطة الوطنية الفلسطينية، موضحاً: "لا زلنا بحاجة إلى كفاءات أخرى، لكنَّنا تمكَّنا في الوزارة من إنشاء برنامج الاختصاص في المستشفيات أو الإقامة من أجل الاختصاص في المستشفيات الحكومية وبعض المستشفيات الخاصة مثل المقاصد وهذه ترفدنا سنوياً باختصاصيين صناعة محلية إذا جاز التعبير بما يزيد عن ٣٠ اختصاص، نقوم بتخريجهم في كل عام. لكن مع ذلك فلا زال القطاع الصحي يحتاج مزيداً من التطوير واستقطاب الكفاءات.

شكاوى المواطنين والعاملين في قطاع الصحة

يرى د.النصر أن قطاع الصحة كأي قطاع آخر لا بدَّ أن يتلقى بعض الشكاوى، ويضيف: "لذا قمنا بانشاء دائرة مختصَّة بتلقي شكاوى المواطنين وهي تتبع وزير الصحة مباشرة. بالطبع فالرضا الكامل عن الخدمات الصحية لن يتحقَّق يوماً ما، لكنَّنا نسير بالاتجاه الصحيح، رغم أن

المؤشرات تعاكس ذلك. فإذا تحدَّثنا بالأرقام وبالخدمات التي نُقدِّمها فقد ازدادت مثلاً نسبة مراجعي أقسام الطوارئ في المستشفيات الحكومية بنسبة ١٧٪، وهذا ربما يدل على أن ثقة المواطن أصبحت أكثر في المستشفيات الحكومية، أو أن الوضع الاقتصادي لم يعد يؤهِّل المريض للذهاب إلى القطاع الخاص فيذهب بالتالي للمستشفى الحكومي. ولكن بالأصل هناك ثقة متزايدة وتزداد يوماً بعد يوم في المستشفيات الحكومية. فمرضى السرطان ومرضى الكلى على سبيل المثال لا مناص لهم إلا التوجُّه إلى المستشفيات الحكومية، وهذه بعض الأمور التي لا يقدمها القطاع الخاص. وإذا استطاع أن يقدمها فهي تكون بكلفة عالية. ونحن نقوم بإجراء مئات آلاف الجلسات في فلسطين بشكل عام، لأن المواطن لا يستطيع أن يتحمَّل تكاليف كل جلسة خاصة إذا احتاج جلستَين أو ثلاث جلسات أسبوعياً، وهذه الأمور تقوم الوزارة بتوفيرها مجاناً بشرط الحصول على تأمين صحي حكومي. بدورهم مرضى السرطان يحتاجون أدوية مرتفعة الكلفة وهي ترهق وزارة الصحة لكنَّنا نقوم بتوفيرها. ربما في الفترة الأخيرة ظهرت بعض الشكاوى لأننا فعلاً نمر بأزمة مالية خانقة، حيثُ أن مديونية وزارة الصحة بالأرقام وصلت إلى ٦٧٤ مليون شيكل أي ما يقارب الـ٢٠٠ مليون دولار، ومن هذه المديونية هناك ٣٣١ مليون شيكل أي ما يقارب ٩٠ مليون دولار هي مديونية للمستشفيات لشراء الخدمة من خارج مراكز وزارة الصحة. أمَّا الأدوية والمستهلكات الطبية والغازات الطبية والمواد المخبرية فقد وصلت تكلفتها إلى ٢٦١ مليون شيكل، وهذه أرقام كبيرة إذا ما قورنت بميزانية وزارة الصحة. فميزانية وزارة الصحة تشكِّل ما يزيد عن ١٠٪ من ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية وهي نسبة لا بأس بها ورقم مقبول عالمياً، ولكن على المستوى المادي الفعلي فهي تشكِّل ما يقارب ٣٥٠ مليون دولار وهذا غير كاف لتغطية الخدمات لأبناء شعبنا الفلسطيني، خاصة أن الشعب الفلسطيني ربما يكون لديه بعض الخصوصية في العلاج وفي المرض نتيجة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

من جهة ثانية فقد طُرحت عدة مشاكل أدَّت إلى إضرابات طويلة ومتعدِّدة وأهمها مشكلة علاوة المخاطرة للعاملين بالقطاع الصحي الحكومي مع النقابات الطبية وقلة الرواتب التي لا تشجِّع على استقطاب الكادر الطبي، وحول هذا الموضوع يقول د.النصر: "كان هناك العديد من اللقاءات بين الوزارة والنقابات الصحية وكلنا يعلم أن الكادر الطبي خاض بعض الإضرابات الطويلة، لكن هناك تفاؤل لحل مثل هذه الإشكالات، والدكتور جواد عوا وهو أصلاً نقيب الأطباء سابقاً متفهِّم لمشاكل الأطباء والممرضين والعاملين في القطاع الصحي، وهناك وعود بحل كافة المشاكل المتعلِّقة بالعاملين في المجال الطبي".

في عهد السلطة الوطنية تم إنشاء عدة مستشفيات جديدة، وأول مستشفى تم إنشاؤه هو مستشفى أريحا الحكومي، ثم مستشفى الشهيد ياسر عرفات في سلفيت، ومستشفى أبو الحسن القاسم في يطا، بالإضافة إلى مستشفى درويش نزال في قلقيلية، إضافة إلى المستشفى الأوروبي في قطاع غزة، والمستشفى التخصُّصي للأطفال ومستشفيات أخرى، عدا عن توسيع المستشفيات التي كانت قائمة. كذلك فالعديد من مستشفيات أجريت لها توسُّعات،كمستشفى رام الله الحكومي الذي أصبح عبارة عن ٥ مبانٍ تم تجميعها بقرار من السيد الرئيس بإنشاء "مجمع فلسطين الطبي"، الذي يضم المستشفى الكويتي والمستشفى البحريني ومستشفى الشيخ زايد، بالإضافة إلى مركز أبو قراط.

قانون التأمين الصحي الفلسطيني

يشير د.النصر إلى أن الشعب الفلسطيني كله مؤمَّن صحياً وإن كان غير مشترك بالتأمين، ويضيف: "لو احتاج أي مواطن لإجراء أي عملية من أي نوع يمكن أن تكلِّف السلطة آلاف الدولارات وكان غير مشترك بالتأمين الصحي، فيمكنه التوجُّه إلى مراكز التأمين وطلب بطاقة تأمين وسوف يحصل عليها بأقل تكلفة، وسوف تتحمَّل السلطة تكاليف هذه العملية مهما كانت، وهذا من الأمور التي تُرهِق الوزارة مالياً وترهق السلطة ولكن لا مناص من ذلك. كذلك فبالنسبة للأدوية غالية الثمن التي تصل إلى الألف دولار فإن المواطن لا يشعر بهذه التكلفة لأنه يدفع فقط ما يساوي الدولار الواحد مقابل حصوله على هذا الدواء، وقد تم وضع دراسة بخصوص التأمين الصحي، ورُفِعت فعلاً إلى مجلس الوزراء لوضع قانون خاص، حيثُ أن الموضوع يحتاج أيضاً لمصادقة الرئيس، وهناك

د. النصر:
لولا دعم السلطة الوطنية لقطاع الصحة في غزة لانهار منذ فترة طويلة، فهناك أكثر من ٣٠٠٠ موظَّف لا زالت السلطة الوطنية تدفع رواتبهم، في وقت قامت فيه حماس بإقصاء ١٥٠٠ موظف أيضاً ما زلنا ندفع رواتبهم لتصل فاتورة ذلك لـ١٠٠ مليون دولار سنوياً، هذا إضافةً إلى شحنات الدواء المرسلة إلى القطاع وكان آخرها الشهر الماضي رغم شح الدواء في مخازن الوزارة، إلى جانب الاتفاقيات التي يتم توقيعها لصالح القطاع هنا في الضفة والمشاريع الطبية من بناء وأدوات لصالح المستشفيات.

بعض الإشكالات أمام تطبيق هذا القانون، لكننا نرجو أن يتم تجاوزها وإيجاد الحلول المنطقية لها لكي يتم تقديم الخدمة الطبية للجميع على أكمل وجه، فليس هناك خط واضح وفاصل للمواطن كي يقوم بالمساهمة بالتكلفة والتغطية العلاجية، ونحن لا نستطيع الآن تطبيق بعض الأنظمة المشددة بسبب الوضع الاقتصادي للمواطن".

الأخطاء الطبية

يرى د. النصر أنه طالما هناك عمل بشري طبي فسوف تبقى الأخطاء الطبية واردة، ويضيف: "المهم في الموضوع هو الوصول إلى أقل نسبة ممكنة من الأخطاء، لافتاً إلى ضرورة التمييز بين الخطأ الطبي وبين المضاعفات الطبية، ومضيفاً: "لعل الاكتظاظ في المستشفيات الحكومية لا يعطي المجال للطبيب بالجلوس مع أهالي المرضى واطلاعهم على مخاطر أي عملية جراحية خاصة العمليات الصعبة التي تنتج عنها مضاعفات وهذا يستند إلى طبيعة العملية وطبيعة المرض. وبالنسبة لوفيات الأمهات مثلاً وهي تشكِّل إحدى المؤشرات الصحية على المستوى العالمي فتُقاس في فلسطين بمائة ألف ولادة حية. وفي بداية التسعينيات كان هناك ١٥٠ حالة وفاة من أصل مئة ألف ولادة حية، وقمنا ببعض الإجراءات ووضع البروتوكولات في أقسام الولادة، وقمنا بتدريب وإعادة تدريب القابلات والأطباء، إضافةً إلى إنشاء مراكز خلف الجدار والمناطق النائية، حتى وصلنا إلى ٢٧ حالة وفاة من أصل مئة ألف حالة ولادة، أي ١٧ حالة وفاة سنوياً، ويعتبر هذا الرقم مقبولاً مقارنةً مع بعض دول الجوار، ونطمح عام ٢٠١٥ إلى أن يتم تخفيض هذه النسبة إلى ١٥ حالة وفاة.

التحويلات إلى الخارج

يرى د.النصر أن تسمية التحويل إلى الخارج خاطئة حيث يفهم منها أن المريض يغادر إلى الخارج لتلقي الخدمة الطبية، لافتاً إلى أن التسمية الصحيحة هي شراء الخدمة من الخارج، ويكمل: "نحن نقوم بشراء الخدمات الطبية غير المتوفرة في وزارة الصحة من بعض المستشفيات الفلسطينية والقطاع الخاص والخارج، لكن هناك سياسة الأولوية في هذا الموضوع، حيث تكون الأولوية لشراء الخدمات الطبية من مستشفيات القدس دعماً لشعبنا في القدس. ولكن هناك مديونية كبيرة لهذه المستشفيات، وسيتم تحويل ما يقارب ٥ مليون شيكل لهذه المستشفيات خاصة المقاصد الذي يعاني أزمة مالية خطيرة. ثمَّ تأتي المستشفيات الأهلية والخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولولا دعم السلطة الوطنية لقطاع الصحة في غزة لانهار منذ فترة طويلة، فهناك أكثر من ٣٠٠٠ موظَّف لا زالت السلطة الوطنية تدفع رواتبهم، في وقت قامت فيه حماس بإقصاء ١٥٠٠ موظف أيضاً ما زلنا ندفع رواتبهم لتصل فاتورة ذلك لـ١٠٠ مليون دولار سنوياً، هذا إضافةً إلى شحنات الدواء المرسلة إلى القطاع وكان آخرها الشهر الماضي رغم شح الدواء في مخازن الوزارة، إلى جانب الاتفاقيات التي يتم توقيعها لصالح القطاع هنا في الضفة والمشاريع الطبية من بناء وأدوات لصالح المستشفيات. وثالثاً تأتي مستشفيات الأردن، ولكنها الآن موقفة بسبب تراكم الديون الباهظة علينا. وفي المرتبة الرابعة تأتي المستشفيات المصرية خاصة للمواطنين القاطنين في غزة على الرغم من الوضع الشاذ الذي يعيشه أبناء شعبنا بعد الانقلاب حيث ما زالت وزارة الصحة ملتزمة تجاه أهلنا في القطاع كادراً طبياً ومواطنين، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المستشفيات داخل الخط الأخضر، ونأمل أن يأتي اليوم الذي يكون لدينا الاكتفاء الذاتي وعدم الاضطرار لشراء الخدمة الطبية من الخارج".

وعندما نتحدَّث عن الوضع الصحي فهناك مؤشرات دولية متعارف عليها، وهي حالياً بتقدم ملحوظ في فلسطين حيثُ ان معدل العمر المتوقع للنساء هو ٧٣،٩ وللرجال ٧١ عاماً، وهذا تقدُّم مميَّز حيثُ كان سابقاً بحدود الستينات، إضافةً لانخفاض معدل وفيات الأمهات أو الأطفال البالغين أقل من خمس سنوات بسبب العديد من الإجراءات المتَّخذة من قِبَل وزارة الصحة وأهمها التلقيح الإجباري والمجاني للأطفال من خلال برنامج التطعيم الفلسطيني والمشهود على مستوى دولي حيث بلغت نسبة التطعيم في الأراضي الفلسطينية للأطفال ١٠٠٪، وهذا يعود إلى الوعي العائلي الصحي، وإلى الجهود التي تقوم بها وزارة الصحة لتأمين المعلومة الطبية والصحية إلى كافة المناطق والقرى، خلا التي يمنع الاحتلال الإسرائيلي الوصول إليها.

تحقيق/ وليد درباس

إن تمسُّك الفلسطينيين بالحياة يدفعهم للثبات والصمود، والبحث عن الخلاص، ومواجهة الاستحقاقات وما تفرضه الأحداث الأمنية من تعكير للمناخات الداخلية، والحد من الإقبال على الحياة العامة، وتحقيق المبتغى بالحصول على لقمة عيش كريمة وتعليم يقي الأبناء عثرات الزمن، وينال من تطلُّعات الفلسطينيين المطلبية والوطنية وخاصة في مخيم عين الحلوة "عاصمة الشتات الفلسطيني".

الإرباك الأمني في عين الحلوة يحرف نضال الفلسطينيين عن قضاياهم الحياتية والوطنية

معاناة يومية لساكني المخيمات

الفلسطيني النازح من سوريا خالد درباس، والبالغ من العمر ٥١ عاماً، هو واحد من المتضررين من الإرباكات الأمنية بسبب المعاناة اليومية التي يواجهها، ويصف معاناته قائلاً: "لم أغادر بيتي في مخيم اليرموك نازحاً سوى مرة واحدة بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٥ باتجاه لبنان، بوقت نزحت فيه من سكني بروضة جمعية السبيل بالشارع الفوقاني في مخيم عين الحلوة أربع مرات خلال بضعة أشهر لتعرُّض الطابق العلوي لطلقات من الرصاص والقذائف"، ويضيف: "إرادة الله عزَّ وجلَّ قضت أن نستبدل غرفة نومنا تلك الليلة بالغرفة الثانية من المخصَّص لنا من قِبَل القيمين على الجمعية، وإلا لبات كافة أفراد عائلتي أمواتاً أو جرحى أو لا قدر الله من ذوي العاهات".

هذا وتتألَّف عائلة درباس من ١٤ فرداً بما فيهم والده الثمانيني المريض وأسر أبنائه. ولاستحالة إيجاد سكن وإن بالأجرة، قرَّر ذوو الأطفال الانتقال للإقامة بدار شقيق درباس المستأجر في المخيم لحمايتهم من جهة، وعلاجهم من الأذى النفسي الذي لحقهم من جهة أخرى، حيثُ يوضح درباس ما يتعرَّض له الأطفال قائلاً: "أحدهم يقفز في الليل ويدور حول الفراش، ثم يصرخ مرتعباً ولا يتمكَّن أهله من ضبطه وتهدئته إلا بعد جهد جهيد"، ويضيف: "الأطفال الآخرون باتوا يشعرون بالفزع لمجرد سماعهم صوت الرصاص أو المفرقعات". ويستغرب درباس وقوع النزاع بين العلمانيين والإسلاميين وفق مسموعاته، مشيراً إلى أن هذه النزاعات أرغمت العديد من النازحين على العودة مُكرهين إلى

مخيم اليرموك أو السكن بالمناطق الأكثر أمناً بسوريا، في حين قام آخرون بتقديم طلبات هجرة إلى استراليا.

ورغم أن درباس رب عمل ناجح بمستوى جيد جداً ومن ذوي الحالات الميسورة ويملك دكاناً كبيراً، إلا أنه تركها خلفه بحثاً عن الأمن لأطفاله. وحول هذا الأمر يقول: "الفلسطينيون قبل نزوحهم كانوا يعيشون حياة هانئة ومستقرَّة، حيثُ أنهم لم يعتادوا ضنك الحياة أو ذلة السؤال والبحث بقنديل أو فانوس عن فرصة عمل أو انتظار معونة أو حصة تموينية أو مساعدة مالية بهدف الطبابة ولإجراء عمل جراحي وغيره ولا حتى من الأونروا"، ويضيف: "المساعدة المالية الدورية للأونروا تأتي كل شهرين وربما أكثر وهي لا تكفي لسد فاتورة الاطمئنان على ما تبقى من الأهل بسوريا، وتأمين القوت اليومي"، ويختم بالقول: "أتوجَّه للقوى الفلسطينية وأقول لها إن أفضل خدمة تقدمونها للنازحين هي أن تحافظوا على الأمن والاستقرار في مخيم عين الحلوة".

من جهته يشير الفلسطيني عيسى أبو العمرين، وهو سائق سيارة عمومية يبلغ من العمر ٥٩ عاماً، إلى أن إيراداته من عمله في الأوضاع الطبيعية في مخيم عين الحلوة لا تؤمِّن قوت عائلته المؤلَّفة من ٦ أفراد، لافتاً إلى أن الحال تزداد سوءاً جرَّاء الأحداث الأمنية، حيثُ أنه لا يملك أية مدخرات تسعفه حين يتعطَّل عمله بحكم الأحداث، ويضيف: "استأجرت نمرة عمومية بمبلغ ١٧٥٠٠٠ ليرة لبنانية شهرياً مهما كانت إيراداتي. ومقابل كل ساعتَي عمل فأنا استريح قليلاً خاصةً أنني قد ركَّبت مفصلاً بإحدى ساقي، ولجانبه لدي عمليات أربطة وكسور.. والحمد لله". وتكمن المشكلة في أن الأحداث الأمنية تحرم أصحاب العمل المياوم من تحصيل قوتهم كونهم مجبرين أقله على عدم مغادرة المخيم تحسُّباً من المجهول وفقاً لحديثه، وعطفاً على مشاكل العاملين في قيادة سيارات الأجرة يقول: "كذلك نواجه انتشار الحفريات في الطرق وخاصة بالشارع الفوقاني، والشوارع تضيق يوماً بعد يوماً بسبب تعدي أصحاب المحلات على المساحات الملاصقة لمحلاتهم، والازدحام، إضافةً إلى مشاكل الوقود وفوقها تأتي الأحداث الأمنية. لذا فكل هذه المشاكل وخصوصاً الشق الأخير بات يدفع البعض من السائقين للعمل مكرهين خارج المخيم بصيدا وإن تسبَّب ذلك بقلة مدخولهم باعتبار المخيم مكتظَّاً بالناس وحركتهم من وإلى صيدا أفضل من الجوار"، وبخصوص التعويض على المتضررين يرى أبو العمرين"أن التعويض على المتضررين شيء ايجابي بحال توفَّرت السيولة، فظروف "م.ت.ف" لم تعد كسابق عهدها، ولكن هناك أيضاً مسؤولية تقع على المتسببين بالضرر"، ويتساءل"من يعوِّض عن فقدان الابن أو أحد أفراد العائلة؟".

أمَّا سوق الخضار وما فيه من محلات بيع سمانة وألبسة جملة ومفرق، مضافاً لذلك محلات الخضار ولجانبها عربات الخضار وغيرها فهي برأي الفلسطيني عطية حجازي "الشريان الرئيس للحركة الاقتصادية في المخيم، ومدخل مهم جداً لمئات العائلات. فالناس يقصدونه من مدينة صيدا، ووادي الزينة، ومن شحيم أيضاً لرخص أسعاره". وعطية البالغ من العمر ٤٣ عاماً هو رب أسرة من خمسة أفراد. بُترت ذراعه اليسرى زمن الحرب، وانتقل للعمل من معلم ورق لبائع خضار. حاجته لمعين دفعت شقيقه لمشاركته، وارتضى بمناصفة الربح بينهما، بوقت لا يتجاوز نصيب أحدهما ١٥٠٠٠ ليرة لبنانية. ولكن عطية وشقيقه أبو هشام تقتصر بضاعتهما على المواد غير القابلة للتلف كالثوم، والتمر، والبصل كي لا يكون مصيرها الفساد والالقاء في مستوعبات القمامة لدى إغلاق المحلات عند حصول الأحداث الأمنية كما يحصل أحياناً مع باعة أنواع أخرى من الخضار، ويضيف: "بسبب المشاكل فإن الناس يتوقفون عن القدوم للمخيم، وبعد أسبوع من الهدوء تعود الحال لطبيعتها". غير أن الوضع الصحي لعطية يستدعي منه البيع داخل محل، فيما يبدو تجيير مساعدته من الشؤون الاجتماعية بالأونروا لصالح إقامة مشروع أمراً مستحيلاً بسبب أجرة المحلات الباهظة التي تصل إلى ٥٠٠ دولار وما فوق. وحول الحل الذي يراه مناسباً يقول: "يجب أن تبحث اللجان الفلسطينية من جديد بمشروعها الخاص بتحويل كراج بليبل المحاذي للسوق لسوق مؤهَّل بسقف وإنارة وتنظيم لاستقبال ٦٠ إلى ٧٠ عربة خضار موجودة حالياً بالسوق".

مسببات الإرباكات الأمنية وانعكاساتها

يرى أمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية في منطقة صيدا مسؤول القاطع الخامس، قاطع صفورية، أبو هاني موعد أن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية والاجتماعية وفقدانهم لفرص العمل في لبنان يعدُّ أحد الأسباب الهامة المؤدِّية لنشوء حالة من الحرمان والاحتقان النفسي بالوسط الفلسطيني وخاصة في مخيم عين الحلوة، ويضيف: "جرَّاء اكتظاظ المخيم

أبو هاني موعد: البعض يندفع للهرب من الاحتقان بارتكاب المشاكل والتنازع، وعدم حل الأخير بشكل جذري وبحينه يحوِّله لقنابل موقوتة تتجلَّى فيما بعد بالنزاعات الفردية، وتتطور لتُصبح أحياناً نزاعات تطال الأسر وربما بين عائلة وأخرى

عطية حجازي: يجب أن تبحث اللجان الفلسطينية من جديد بمشروعها الخاص بتحويل كراج بليبل المحاذي للسوق لسوق مؤهَّل بسقف وإنارة وتنظيم لاستقبال ٦٠ إلى ٧٠ عربة خضار موجودة حالياً بالسوق".

نهى الخطيب: "الروضة لم تغلق جرَّاء الأحداث الأمنية الطارئة التي يشهدها المخيم أحياناً، والتأثُّر الذي يصيب الرياض ومقرات المجتمع الأهلي في المخيم هو ذاته ما يصيب روضتنا.

جهاد الموعد

ابو هاني موعد

عطية حجازي

بالسكان واستقباله للاجئين الفلسطينيين من سوريا، إضافةً إلى السكن العشوائي - العامودي، وزحمته بالأفراد، وانعدام الأفق...إلخ، فإنَّ البعض يندفع للهرب من الاحتقان بارتكاب المشاكل والتنازع، وعدم حل الأخير بشكل جذري وبحينه يحوِّله لقنابل موقوتة تتجلَّى فيما بعد بالنزاعات الفردية، وتتطور لتُصبح أحياناً نزاعات تطال الأسر وربما بين عائلة وأخرى، وتصل حد إقحام التنظيم بها وصولاً لدرجة استخدام السلاح، لذا فالاحتقان بعين الحلوة بات بمثابة ظاهرة".

والسبب برأي أبو هاني يعود لغياب المرجعية الفلسطينية الموحَّدة جرَّاء الانقسام الفلسطيني، وحالة التكاذب وأقله حيال تشكيل قوة أمنية وطنية - إسلامية فلسطينية مشتركة يدعمها الجميع بالأفراد ويُوفر لها العتاد والغطاء والصلاحيات، ولحينه يقول الموعد "ستبقى كافة مناحي الحياة بالمخيم عرضة للتأثر بأحداث الاحتراب صغيرها وكبيرها". ويؤكِّد أبو هاني أن تكرار حالة الاحتراب بات يدفع الكثيرين لليأس، عوضاً عن شد الناس للتمسُّك بحق العودة وفق القرار ١٩٤، لتُصبح أولوياتهم البحث عن الأمن والاستقرار ولقمة العيش، ويزيد: "الآثار السلبية تطال المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والتربوي، والنفسي وغيره. فعوائل المخيم وخاصة الحوامل من النساء بتن عُرضة للإصابة بداء السكري نتيجة الرعب الذي يشعرن به، بوقت أصيب فيه العديد من الأطفال بردات فعل واكتئاب، ولأكثر من مرة نال الذعر والخوف والهلع من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأونروا، ناهيك عن سلبيات الاحتراب على إقبال الطلبة واستعدادهم لامتحانات الشهادَتين الرسميتَين للمرحلة المتوسطة والثانوية". وبخصوص النشاط الاقتصادي، ينوِّه أبو هاني لحصول تراجع بحركة التسوُّق بفعل ارتفاع حدَّة الأحداث الأمنية ولا سيما في الآونة الأخيرة، مما شكَّل عاملاً غير مشجِّع لأهل الجوار والمحيط للتسوُّق من المخيم كعادتهم، وانعكس بالتالي سلباً على مدخول الباعة المياومين والتجار أيضاً ومستوى معيشة الأسر في المخيم. ويلفت أبو هاني إلى أن الاحتراب يحول دون إقبال الجمعيات الإنسانية-الحقوقية الدولية والمحلية الداعمة على زيارة المخيم لتقديم الدعم وتنفيذ المشاريع المستدامة، في إشارة لتأجيل عقد اجتماع المؤسسات الدولية بخصوص تحسين البنية التحتية للتجمُّعات الخارجة عن نطاق خدمات الأونروا لعدة مرات، ويضيف: "كذلك فاللجان الشعبية لم تعد بمنأى عن تداعيات الاحتراب. فمقراتها تُغلق وإن لحين وتربك مساعي ومسؤوليات أعضائها حيال قضايا وحاجات اللاجئين وخاصة من أهالي مخيمات سوريا، ويتراجع مستوى تقديم الخدمات الصحية لعيادات الأونروا أيضاً، ومعها مسؤوليات أصحاب الملف الصحي باللجان الشعبية ومتابعتهم لشؤون

رانيا سليمان

خالد درباس

نهى الخطيب

عيسى ابو العمرين

المرضى. كما يُعيق الاحتراب تنفيذ مشروع البنية التحتية الذي انتظره المخيم لعدة سنوات، ناهيك عن الخسائر المادية المترتبة على اللجان جرَّاء تصليح الأعطال بالتوتر الرئيسي لشبكة الكهرباء، وبعض المولِّدات الخاصة بتشغيل الآبار الارتوازية، ولجانبها متابعة قضايا أخرى ذات صلة بالأضرار التي لحقت ببيوت الأهالي، وسياراتهم، وعقاراتهم وأملاكهم ... الخ".

التداعيات النفسية والاجتماعية

من جهتها تشير الأخصائية النفسية رانيا سليمان إلى أن الآثار السلبية لأي حالة أمنية تطال الجميع وخصوصاً النساء والأطفال. فالنساء برأيها هنَّ الأشد تأثُّراً بالأحداث مما يُصيبهن بالتوتر ويؤدي بالتالي لتعاطيهن مع أطفالهن بعصبية على حساب دعمهم الإيجابي، في وقت لا يتوفَّر فيه لأطفال المخيمات أماكن وملاعب للّهو والتسلية، حيثُ أن بيوتهم وحاراتهم غير مؤهَّلة للعب، وتضيف: "الأطفال يتضررون أيضاً جرَّاء عدم فهمهم لما يرونه حولهم من عنف وتعنيف كالأصوات القوية، والصراخ، وعدوانية الشارع، وصوت الرصاص والمفرقعات، والاقتتال، وغيره، وهذا ما من شأنه أن يعرِّضهم للإصابة بالخوف، والانطوائية، والتوتر والانفعال الشديد، والعدوانية مع الآخرين... الخ"، ويتجلَّى ذلك بالتبوُّل والتبرُّز اللإرادي ليلاً أو نهاراً وقد يصل حد الإصابة بالصرع".

وللحد من هذه المشكلة فقد قام مركز الاستماع التابع لإتحاد المرأة وتديره سليمان باستقبال العديد من هذه الحالات التي يعمل على علاجها، إلى جانب توعية النساء والأمهات للحد من تأثُّرهم بالعنف تحسُّباً لنقله لأطفالهن وإن بشكل عفوي، وتنبيه المربيات للسلوكيات العنيفة التي يلجأ إليها الأطفال وبعض الألفاظ الدالة على العنف. وتختم سليمان بالقول: "لقد وجدنا بعد معاينة حالات الأطفال في أكثر من مخيم أن أطفال مخيم عين الحلوة هم عُرضة لأكبر حصة من العنف".

أمَّا المشرفة التربوية نهى الخطيب فتشير لوقوف الحظ إلى جانب دار روضة نبيلة برير التي تعمل فيها منذ ٢٦ عاماً لخلُّوها من العاملين والأطفال زمن وقوع الأحداث الأمنية، كون الموقع الجغرافي للدار يتوسَّط مكتبَين تنظيميَين، وتستذكر مفاجأة الدار عام ٢٠٠٦ عندما وجدوا أن سقف مكتب القيادة العامة قد سقط بمحاذاة الروضة وعليها جرَّاء قصف الأخير بصاروخ إسرائيلي، وتضيف: "الروضة لم تغلق جرَّاء الأحداث الأمنية الطارئة التي يشهدها المخيم أحياناً، والتأثُّر الذي يصيب الرياض ومقرات المجتمع الأهلي في المخيم هو ذاته ما يصيب روضتنا. لذا فنحن نفتح ونُغلق بالتوازي مع سير عمل مقرات الأونروا في المخيم"، وتكمل: "من الطبيعي أن يتخوَّف الأهالي، ويتوقف البعض عن إرسال أطفالهم للروضات، ولكن بزيارتهم للدار تنتهي هذه الحالة، بدليل ازدياد إقبال الأهالي على تسجيل أطفالهم بالدار عن ذي قبل. وحالياً فإن الدار تضم ١٠٠ طفل، و١٥ طفلاً بدار الحضانة، إضافةً إلى ١٠٠ طالب يتلقون دروس تقوية من صف السادس وحتى الصف الثامن".

انتفاضة الأهالي لحل الأزمة

يلفت منسِّق المبادرة الشعبية بعين الحلوة جهاد الموعد إلى أن معرفة الناس بالمبادرة الشعبية جاءت نتيجة دورها بدفع ما أمكن من الأهالي لأخذ مواقف جريئة ضد النزاعات المسلَّحة، وبالسياق إياه يقول: "يمثِّل نزول المبادرة إلى الشارع أسلوباً احتجاجياً على النزاع الداخلي وإطلاق النار والرصاص وترويع الآمنين، وقد كان خلاصة نقاشات مطوَّلة ومستفيضة وعصيبة بالمبادرة، بسبب التخوُّف من فشل فكرة النزول للشارع، وعدم تقبُّل الناس للمشاركة في مواجهة العنف المسلح باللاعنف.. وباللحم الحي"، ويضيف: "والآن فعوضاً عن استمرار الاشتباكات لساعتَين أو يومَين، باتت تستمر ليوم واحد أو لساعة واحدة". وحول ردة فعل الناس على هذه الفكرة ينوِّه جهاد الموعد إلى أنهم في البداية تخوَّفوا قليلاً ولكن عدد المشاركين ما لبث أن ازداد، ثمَّ يستدرك: "حتى أنه بالرغم من إطلاق بضع رصاصات فوق رؤوسنا وبالقرب من المحتجين لتخويفنا، ولكن الناس كسروا حاجز الخوف وتمكَّنوا من إيقاف إطلاق النار، وللمرة الثالثة نجحوا بفض الاشتباك، واثبتوا أن قدرتهم تتعدَّى قدرة المسؤولين في القوى الفلسطينية. فقدرة بعض المسؤولين على السيطرة على مسلحيهم بغض النظر عن الذرائع تكون ضعيفة، كما أن آخرين يماطلون ومساعدتهم للمبادرة ليست كما يجب. ومن هنا فعلينا التوحُّد معاً لئلا نخدم العدو بطريقة غير مباشرة. فنحن لا نريد أن يحاربنا أحد، ونشدِّد على أننا مع كافة القوى والتنظيمات، ومع الجوار وكل ما يفيد الأمن والاستقرار".

الشيخوخة النشطة في مخيم البارد بحاجة للمزيد

تأسَّس مركز الشيخوخة النشطة في العام ٢٠٠٨ إثر أحداث مخيم نهر البارد. وبدأ عمله بتغطية ٦٨ مسِّناً ومسنةً من رواد المركز وآخرين مقعدين أو عجزة لا يستطيعون المجيء إلى الدار فيتم أخذ طعامهم وكل ما يحتاجون إليه إلى بيوتهم.

أم يامن: نطالب أصحاب الأكف البيضاء من ميسوري مخيم البارد وعموم أبناء شعبنا الفلسطيني بأن يمدوا يد الخير والعطاء لهذا المركز الذي يقف عاجزاً أمام تأمين فاتورة علاج لأحد المسنين

عائلة واحدة لا تتجزَّأ

تقول مديرة الدار أم يامن بأن الجميع أصبحوا جزءاً من الدار، وتضيف: "نحن نستقبل الرواد عند العاشرة صباحاً إلا أننا عندما نأتي إلى المركز لبدء العمل الإداري عند الثامنة صباحاً، فإننا نجد من ينتظرنا من رواد المركز لأنهم باتوا يشعرون بأن هذا المكان هو بيتهم يأتون إليه ليشربوا قهوة الصباح، وقد أصبح المركز مكان راحة لهؤلاء المسنين. كذلك ففي حال تخلَّف أحد المسنين عن الحضور لسبب ما فإن الجميع يفتقدونه ويهرعون للاستفسار عن سبب عدم حضوره لأننا نشعر بأننا جميعاً نشكل عائلة واحدة".

وتلفت أم يامن إلى أن عمل المركز كان يقوم على ثلاثة برامج (غذائي– ترفيهي– صحي)، إلَّا أنَّه تطوَّر إلى إقامة أعراس تراثية وإيواء حالات "مقطوعة" ليس لها أحد، إضافةً إلى إقامة مشاريع زراعية صغيرة في قطعة أرض مستأجَرة لمن يرغب بممارسة الزراعة من المسنين وهي عبارة عن متنفَّس للتفريغ والانتاج الذي يُغطي بعض متطلِّبات المركز.

أمَّا المُسِّنات فتقمن بتعليم الحرف التراثية للأخريات كصناعة القش والمطرزات،حيثُ تعلَّمت العديدات هذه الحرفة التي تُعتبر من تراث فلسطين.

وبالنسبة لإقامة الأعراس التراثية في المركز، تنوِّه أم يامن إلى أن الهدف منها هو الحفاظ على العادات والتقاليد التي كانت تُرافق

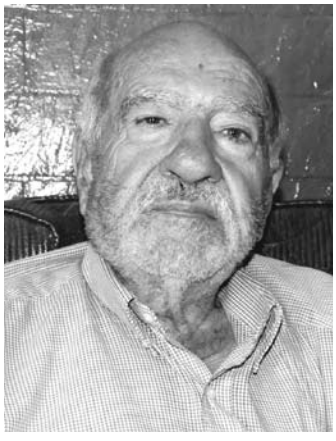

تحقيق: مصطفى ابو حرب

الأعراس في فلسطين، كالطعام، والزَّفة، والحناء واللوحات الراقصة والدبكة والدلعونة.

وحول مصدر تمويل الدار توضح أم يامن أن "المشروع ممولٌ من قِبَل السيدة ملكة النمر ولها الشكر، إلا أن ما يُقدَّم لا يكفي حاجة الدار. لذلك فإنَّنا نطالب أصحاب الأكف البيضاء من ميسوري مخيم البارد وعموم أبناء شعبنا الفلسطيني بأن يمدوا يد الخير والعطاء لهذا المركز الذي يقف عاجزاً أمام تأمين فاتورة علاج لأحد المسنين، لأن هناك العديد من الحالات من ذوي الأمراض المزمنة كترقُّق العظام أو من يحتاجون لقطرات العيون بشكل دائم وغيرها".

وتنوِّه أم يامن إلى أنها منذ ست سنوات لم تأخذ إجازة ولو ليوم واحد لأنها تعتبر أنه من واجبها متابعة كافة الأمور التي تتعلَّق بالمركز، لأن الجميع باتوا عائلتها ولا تستطيع الابتعاد عنهم، وتضيف: "هناك مشاريع عديدة يرغب المركز بالقيام بها، إلا أن سوء الأوضاع هو الذي يحدُّ من إنجازها. واليوم مع اقتراب شهر رمضان شهر الخير، بات الاهتمام ينصبُّ على تأمين الافطارات للمسنين".

الدار متنفَّس لروادها

الحاج فهمي محمد السيد هو أحد رواد الدار، وهو من مواليد عام ١٩٣٦. ويلفت الحاج فهمي إلى أنه وجد متنفَّساً في هذه الدار لا سيما أنه يعيش مع زوجته وحدهما، فأصبح لديه أصدقاء يتسلَّى معهم خصوصاً أن هناك رعاية صحية متوازية مع الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني.

ويضيف الحاج فهمي: "حالة الدار تطوَّرت مع مرور الوقت. وقد لمستُ هذا التغيير لأنني من الرواد الأوائل. فالطعام أصبح أفضل والمعاملة كذلك، وحتى أن الرواد باتوا أكثر تفاهماً وتفهُّماً".

أمَّا الحاج داود سليمان ياسين فيقول: "الوحدة هي التي دفعتني للمجيء إلى هذه الدار، حيثُ أتسلَّى مع الشباب حتى العصر، وبعدها أذهب لأمشي على شاطئ البحر مع صديقي".

بدوره يرى الحاج محمد خالد وهبة أن الدار تغيَّرت ايجاباً منذ ست سنوات، ويضيف: "لقد تمكَّنت في الدار من تكوين صداقات عديدة مع أشخاص لم أكن أعرفهم مُسبقاً وأصبحنا أخوة، ولقد اعتدنا على بعضنا كثيراً. ولكنَّ أهم ما في المركز أنه إذا غاب أحدنا فهناك من يسأل عنه ويذهب لتفقُّده.. يعني أصبحنا عائلة بكل معنى الكلمة".

من جهتها تصف الحاجة أم محمد المعاملة في الدار قائلةً: "لم أكن أتوقَّع هذه المعاملة في الدار، فالجميع يعاملوننا كأننا أهلهم من حيثُ الرعاية واللطافة وتأمين كافة الاحتياجات، ولقد أصبحت لدي صداقات جديدة، وتغيَّرت حالتي النفسية. فبعد أن كنت دائماً حزينةً ومكتئبة بعد أحداث البارد، فاليوم والحمد لله الأمور أفضل. كما أن المركز تطوَّر عن السابق ولا شيء ينقصنا وكل الشكر لإدارة المركز والقيِّمين عليه".

الحاج فهمي السيد: حالة الدار تطوَّرت مع مرور الوقت. وقد لمست هذا التغيير لأنني من الرواد الاوائل. فاطعام أصبح أفضل والمعاملة كذلك، وحتى أن الرواد باتوا أكثر تفاهماً وتفهُّماً

الحاج محمد وهبة : أهم ما في المركز أنه اذا غاب أحدنا فهناك من يسأل عنه ويذهب لتفقُّده.. يعني أصبحنا عائلة بكل معنى الكلمة

الحاجة أم محمد: لم أكن أتوقَّع هذه المعاملة في الدار، فالجميع يعاملوننا كأننا أهلهم من حيث الرعاية واللطافة وتأمين كافة الاحتياجات، ولقد أصبحت لدي صداقات جديدة، وتغيَّرت حالتي النفسية

للمرأة الفلسطينية ذاتِ الإعاقة
معاناة متعددة الجوانب

بين مجتمع وأسرة يرفضان قبولها بينهما، وبين حياتها في أسرة تفرض قبولها على المجتمع، وحتى في خضم معاناتها في كنف عائلة فقيرة تقتات من البقايا ،وبين أسرة ميسورة الحال تسعى لعلاجها وتعويضها، فلا شكَّ أن المرأة الفلسطينية ذات الإعاقة تواجه معاناة متعدِّدة الأوجه. غير أن هذه المعاناة لم تقف يوماً حائلاً دون إصرار المرأة الفلسطينية ذات الإعاقة عن سعيها الدؤوب لاعتمادها على نفسها ورفضها للبقاء أسيرة وضعها، ومواجهة نظرات الناس المتناقضة إليها سواء أكانت تشجيعية، أم شعوراً بالشفقة.

تحقيق: سمية مناصرة

خصوصية المرأة الفلسطينية ذات الإعاقة

لمَّا كان الفلسطيني في لبنان يعيش معاناة يومية لا تنتهي، فلا ريب أن المرأة الفلسطينية ذات الإعاقة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان تعاني معاناة أكبر بسبب وضعها. وحول خصوصية معاناة الفلسطينية ذات الإعاقة يقول مدير مؤسسة أبو جهاد الوزير لتأهيل المعوقين في مخيم الرشيدية الأستاذ عبد أسعد: "إن واقع المرأة الفلسطينية من ذوات الإعاقة في المخيمات والتجمُّعات الفلسطينية في لبنان واقع مرير، حيثُ أنها تعاني من التهميش والعزلة التامة من قِبَل أولياء الأمور والمجتمع معاً، ظناً منهم أن ذوات الإعاقة غير قادرات على تحمُّل المسؤولية وتقبُّل الآخر، فيمنعن من الخروج إلى المجتمع خوفاً عليهن من السخرية أو التعرُّض لأي حادث أو مكروه. كذلك فالمرأة الفلسطينية المعوَّقة تعاني حرماناً من الخدمات الصحية والاجتماعية، خاصةً أن دور المؤسسات في هذا الجانب مفقود تماماً، إذ ان عدداً قليلاً جداً من الجهات فقط تطرق بابهن وتستدعيهن للمشاركة بأي نشاط".

وعمَّا تواجهه هؤلاء النساء يومياً يضيف أسعد: "إذا تحدَّثنا إلى المرأة نفسها من ذوات الإعاقة فسنسمع قصصاً غريبة وعجيبة تعكس واقعهن المرير وحتى أنَّها قد تبدو من نسج الخيال رغم صحتها. فهن يتعرَّضن للعنف اللفظي والعزل خوفاً عليهن وهذا تصرف غير صحيح، لأن بعضهن لديهن قدرات وقد أثبتن دورهن في المجتمع، ولكن المجتمع هو الذي يعيق تطورهن واندماجهن. فبعضهن ربات منازل وطالبات في الجامعات اللبنانية، ومنهن من يعملن في مؤسسة الشهيد أبو جهاد الوزير لتأهيل المعوقين. كما أنهن استطعن أن يُشكِّلن لجنة كافة أعضائها من ذوات الإعاقة وهذه اللجنة تُدعى "اللجنة الحقوقية للنساء ذوات الإعاقة"، وقد تأسَّست في ظروف قاهرة وصعبة تعاني منها النساء ذوات الإعاقة. وبعد اطلاع مؤسَّسة الشهيد أبو جهاد الوزير من خلال قسم البحوث الاجتماعية الذي تترأسه السيدة فاديا فندي على أوضاعهن عن كثب، أفادت إدارة المؤسسة بأن هناك شريحة كبيرة من بنات شعبنا ذوات الإعاقة في مخيمات وتجمُّعات منطقة صور يطالبن بالاهتمام بهن ورعايتهن ويطمحن بأن يكون

عبد أسعد:
إن واقع المرأة الفلسطينية من ذوات الإعاقة في المخيمات والتجمُّعات الفلسطينية في لبنان واقع مرير، حيثُ انها تعاني من التهميش والعزلة التامة من قِبَل أولياء الأمور والمجتمع معاً

لهن إطار من أجل الاتصال والتواصل وتطوير القدرات. ومن هنا فقد كانت المؤسَّسة عند حسن ظنِّهن، وعملت جاهدة للحصول على تمويل متواضع من المجلس الدنمركي للاجئين في ٢٠٠٩/٩/٢٨، حيث أُعلِن رسمياً عن هيكلية هذه اللجنة وتسميتها، ومن ثمَّ حصلت على تمويل آخر من المنظمة الدولية للإعاقة من خلال مشروع مساواة إقليمي في الشرق الأوسط. وقد استطاع هذا المشروع أن ينظم أعضاء اللجنة وسمح لهن أن يخضعن للعديد من التدريبات حول مفاهيم الإعاقة والمناصرة والتمكين والاتصال والتواصل، وتنظيم مؤتمر خاص بالنساء ذوات الإعاقة بالمشاركة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والمنظمة العربية للأشخاص ذوي الإعاقة والشراكة الكاملة مع مؤسسة أبو جهاد الوزير بتاريخ ٢٠١١/١٢/١٩".

كما لفت أسعد إلى أن هذه الأنشطة قد تمكَّنت من خلال دورها الايجابي من تحقيق قفزة نوعية لأعضاء اللجنة حيث أصبحن يعرفن حقوقهن وما هو واجبهن تجاه المجتمع وأسرهن، منوِّهاً إلى خضوع اللجنة لتدريب خاص من قِبَل منظمة نجوم الأمل في فلسطين في ٢٠١٣/١/٢٨ في فندق كراون بلازا ببيروت، ومشيراً إلى أن مؤسسة أبو جهاد الوزير تقدِّم لهذه اللجنة المكان للتدريبات واللقاءات وكذلك المواصلات.

اللجنة الحقوقية لذوات الإعاقة بين الأنشطة والتحديات

حول أبرز أنشطة هذه اللجنة والصعوبات التي تواجه أعضاءها تقول كل من مسؤولة اللجنة نجاة أسعد والمتطوعة في اللجنة فاديا فندي: "أنشطة اللجنة هي عبارة عن محاضرات ورحلات ترفيهية ولقاءات وزيارات للأعضاء بالتنسيق مع جمعيات المجتمع المحلي. فنحن كأعضاء نلتقي مرة واحدة في الشهر كي نناقش المشاكل التي نعاني منها، حيثُ ان عدداً من عضوات اللجنة يجدن صعوبة في التحرُّك في الطرقات والمدارس والأماكن العامة لكونها غير مؤهَّلة لنا. فالبعض يستخدمن الكرسي المتحرك أو غير ذلك. وعلى سبيل المثال، منى فارس التي تبلغ ٣٢ عاماً، وهي من مخيم البص، تستخدم كرسياً متحركاً وهي لم تلتحق بالمدرسة وترغب حالياً في الانتساب لبرامج محو أمية ولكن الجمعيات و المدارس غير مؤهَّلة لمن يستخدمون الكرسي المتحرِّك. وعدا عن ذلك، فلا يوجد من يدفع تكاليف المصاريف للمركز إضافة إلى أن منى تعيش بمفردها وتحتاج إلى دواء مكلف مادياً لا تستطيع تأمينه. وأيضاً عبير هي متطوعة باللجنة وتعاني من صعوبات في التحرُّك في الشارع إلى جانب خوف الأهل عليها .أمَّا لطيفة، فهي صماء بكماء وليس لديها من يُعيلها لأنها تعيش بمفردها. كما أنَّها تعمل من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة الواحدة والنصف ظهراً مقابل ألفي ليرة لبنانية يومياً، مما يجعل وضعها المادي سيئاً للغاية.لذا نطالب كل المعنيين بالوقوف إلى جانبنا كنساء فلسطينيات من ذوي الإعاقة لدعم هذه اللجنة كي نستمر بدورنا في المحافظة على حقوقنا" .

(التلطف) و (حب) الله والوحدة الوطنية؟

كلما قرأت القرآن الكريم أجد الجديد دوماً ، وكلما طالعت الآيات الكريمة يتدفق الى ذهني رؤى ومفاهيم وأفكار وتأملات وحوارات ذاتية ترتبط بالآيات، وأيضا بالأحاديث الشريفة، وكثير من أقوال العرب والعجم، كما يرتبط بمستوى التفكير وطريقته ومتغيرات الحال.

إن النظر للآيات القرآنية والنظر في آيات الطبيعة الإلهية والنظر في العلم والمعارف والأفكار ثلاثية ربانية يستطيع من يمتلكها أن يجد مفاتيح المغاليق من الأبواب ويستطيع أن يرسم ما لم تره عين من قبل ، كما يستطيع أن يبهر العالم في ابداعاته واختراعاته وتجدده.

إن الجديد الذي أحسست برغبة في طرقه والتعرض له في مقالتي هذه ينطلق من قراءتي المتجددة والمنبهرة لآيات قرآنية كريمة، أولها هي الآية التي تقول (إن الله يُحِبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص).

والآية الكريمة الأخرى التي تتحدث عن أهل الكهف التي تقول في سياقها (.... وليتلطف، ولا يشعرن بكم أحدا.....) من الآية ١٩ في سورة الكهف ، وربطا متواضعا مني بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه مزهوا بأمته والبشرية (خير الناس أنفعهم للناس).

وكانت مناسبة هذا التأمل قد انطلقت معي من عواصم ثلاث هي أبوظبي والقدس وعمان.

ففي أبو ظبي حيث ان التقدم والإبداع والتطور والنهضة في دولة الامارات العربية المتحدة قد أثارني للنظر في القيم والأسس والمبادئ التي يستند اليها مثل هذا التقدم والنهضة الذي تفتقر له بلدان عربية أواسلامية أخرى، وفي عمّان كان لي تأمل ارتبط "بالتلطف" كما كان "الصف الواحد" من تأملات مدينة القدس الشريف حينما تشرفت بزيارتها وهي الدرة المكنونة والزهرة الميمونة.

بقلم / بكر ابو بكر

لم يكن للنفط أو الثراء الفضل في نهضة دولة الامارات العربية المتحدة ، فهناك دول نفطية أو ثرية ما زالت كابية تتعثر ولم تنهض بمستوى دولة الامارات ، وإنما بكل بساطة كانت النهضة فيها تعتمد على (الانسان-الناس)، فالمراهنة على الإنسان من خلال قيادة ١-ذات رؤية وتؤمن ٢-ولها ارادة وتعكس ما تؤمن به لمصلحة الناس ٣-فعلاً وعملاً تثمر "رطبا جنيا"، و تطورا وتغيرا كما هو حاصل في هذا البلد الذي نفخر به.

أقول ان البداية كانت هناك في أبو ظبي حيث النظر في مجريات النهضوية، والتي رأيت أنها استندت لحديث الرسول الكريم الذي يحض على خدمة الناس "كل الناس" وليس المسلمين فقط، لأن في ذلك" نفع" أو "منفعة" تؤدي الى "الخيرية".

فالنفعية لكل الناس جائزتها من الله عز وجل أن تكون كقائد أو حتى إنسان عادي لم يتبوأ موقعا أن تكون من " خير الناس"، وذلك ما نطق به الذي لا ينطق عن الهوى سيد البشرية حينما قال : خير الناس أنفعهم للناس.

هذا ما كان في " الخيرية " و" النفعية"، أما في مقام " التلطف " فلقد التقيت بصديق في عمّان شرح بشكل جميل تجربة فتح الله كولن في تركيا والتي استندت لثلاثة أسس أحدهما القضاء على الفُرقة (أي تفرق الأمة) من خلال ما أسماه "الايمان المتلطّف"، ولما سألت من أين جاء المصطلح أي التلطّف أشار الى الآية في منتصف القرآن في سورة الكهف والتي تصوّر أصحاب الكهف عند صحوتهم وماذا يفعلون فكان "التلطف" من أوائل همومهم كمؤمنين في مواجهة كفار.

ذكر علماء المسلمين لطيفة كما يورد الشيخ د.ناصر بن فهد العمر(قالوا إن (وليتلطف) في سورة الكهف، هي وسط الآيات ما قبلها وما بعدها سواء، فقالوا إذاً ترسم منهج الوسطية، فهي "وليتلطف" وهي كلمة كما ذكر المفسرون، ما قبلها من آيات القرآن وكلمات القرآن وما بعدها متساوٍ، فهي في الوسط، "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً" إذاً خذوا منهجَ الوسطية تلطفوا في حل مشكلاتكم مع الراعي والرعية).

ويطالب الشيخ العمر الجميع من أفراد المجتمع بانتهاج سبيل "التلطف" ثم يعلق على الحراك العربي قائلا: (أقول للحكام تلطفوا مع شعوبكم، القوة لا تحل المشكلات مع شعوبكم، انظروا ماذا فعلوا في الثورات العربية، أرادوا أن يحلوا المشكلة بالتدمير، كيف كانت النتائج؟) مضيفا (لو تلطفوا مع شعوبهم وصدقوا مع الله، ما وصلت هذه الأمور إلى ما وصلت إليه)

وفي مقام النظر والتأمل في " الحب " الذي هبط عليّ سخاء رخاء وبردا وسلاما وأنا أصلي في المسجد الأقصى المبارك لأول مرة حيث ناجيته وناجاني وشكوت له فأبكاني، في مدينة القدس

عاصمة الوحدة الوطنية والقومية والدينية العالمية، تتعرض الآية الكريمة رقم ٤ في سورة الصف الى سياق " النسق " أو"الالتزام " المطلوب من المسلم أو المناضل في سبيل الله أي ضد الشيطان ونوازع نفسه، وضد كل المجاهل والمجهّلين والظلمة والمستبدين والمحتلين وضد الفقر والجوع والأمية....، بأن هذا "النسق" والفعل المنبثق عنه يكون في تنظيم-مؤسسة-جماعة " الذين-بالآية" وبغرض أو هدف سام " في سبيله-الآية".

وفي سبيله أيضاً أسعى لحب أهل بيتي وإخوتي وأسعى لاحترام أساتذتي وأخطط ليومي وشهري وسنتي وأستخدم الشابكة ومواقع التواصل وأتعامل مع أصدقائي بود واحترام ... الخ، وفي سبيله أتعلم وأقاتل الجهل وفي سبيله أسعد غيري وأقاتل الفقر..... وفي سبيله أصلي بالقدس، وأجاهد....وفي سبيله امتلك الإصرار والقوة والشجاعة....، ونحن معا " صف-الآية " نمثل " بنياناً-الآية " " مرصوصاً-الآية".

إن الصف قد يكون معوجاً لكنه صف ، ولكن أهميته بالاستقامة الكاملة أو الجزئية أنه صف، أي أنه يحقق إيمانا بضرورة بناء " الصف " بأن يكون ملتحقاً به منتميا له، وبالتالي هو ملتزم ومنضبط لمجرد وجوده في " الصف "، ولكن " حب " الله "للمقاتلين في سبيله" والمناضلين والمجاهدين في أنفسهم، وضد الطغاة والشيطان شأن اخر يتعدى الالتزام ضمن بوتقة واحدة فقط.

إن " البنيان " " المرصوص " بلا فُرقة أو تفرق أو تحزّب أو تعصّب بغيض يحتاج " لإيمان متلطف" ويحتاج لأطر وهياكل ومؤسسات وجماعات هي " بنيان" في عصرنا الحاضر ، ومن هنا ندرك أو نتأمل فنجترح مفاهيم جديدة يحث عليها الله سبحانه وتعالى -أو يضع لنا فيها إشارات كما نرى- إذ يقرر في الآية الكريمة ان (الجماعة) ذات (الغاية) (الملتزمة) هي الجماعة التي تبني (المؤسسات) بالإيمان "المتلطف"، وبمنطق خدمة الآخرين جميعاً ممن هم داخل المؤسسة أوالجماعة أو المنظمة أو خارجها (كل الناس) لتستحق لقب " الخيرية" ضمن (خير الناس) كما في الحديث الشريف ، ولنستحق بذلك المكافأة الكبرى أي " حب " الله كما في الآية.

فلا نرى -استنادا للرؤية السابقة- سيادة لفكر الحصرية والاحتكار للدين والمطلقية وما بذلك من قسوة وجلافة وتنفير من الإسلام ومن أصحاب العلامة التجارية الحصرية له، وكل هذا في مقابل الآخر الملفوظ والمدان دوما والمتهم حكما دينيا أو وطنيا لمجرد أنه من خارج المؤسسة أو الجماعة التي ينتمون لها.

إن المبادئ أو النقاط الست التي تشير لها الآية الكريمة ، والمخاطب بها الناس ما كانت من تأملاتنا في رحاب المسجد الأقصى في القدس الشريف ، وهي (١-الذين) (٢-يقاتلون) (٣-في سبيله) (٤-صفا) (٥-بنيان) (٦-مرصوص) تستوجب من الخالق سابعا أن يحبهم-(٧-ان الله يحب) كما كتب المولى عز وجل على نفسه.

وهنا لنا أن نعرّج أخيراً على كلمة (مرصوص) وهي ليست إضافة شكلية "للصف" أبدا وانما جوهرية بمعنى (التداخل) و(التلاحم) وألا يكون بينكم (خلل) أو (مسافات) أو(منازعات) ليست مادية فقط كما في الصلاة، أو في البنيان، وإنما وجود خلل أو مسافات نفسية وعقلية أيضا، فما بالكم من يتعمد أن يُحدِث الخلل والمسافات والفُرَج والفتن فيقسم أمة المسلمين، ويقسم شعبه بكل ألوانه بين جماعته الموعودة أوالمؤمنة حصريا، ما لا يحوزه سواها كما يرى بنظرته الأحادية المتعصبة ؟

وللعلم فإن رصّ الصفوف بمعنى الوحدة (الوطنية) ووحدة (الكلمة) ووحدة (الفكرة) ضد الشيطان في نفسي أولا، وضد أعدائي من عوامل اليأس والاحباط والتخلف والدونية والجهل والسوداوية والعنف الداخلي....الخ، وضد المعادين للأمة من: مستبدين وظلاّم ومحتلين وكذابين ومتاجرين بالدين ومقسّمين للمسلمين ولأوطانهم وشعبهم ومنزّهين لأنفسهم دون سواهم، مثل هؤلاء بفعلهم هذا(كالرصاص) في قلوب المسلمين والناس عامة ، عدا عن الإشارة اللطيفة هنا إلى أن كلمة (الرصاص) مشتقة أيضاً من (رصّ) "لتداخل" أجزاء المعدن الموصوف.

إن تأملنا الذاتي بين القدس وأبوظبي وعمّان، في مفاهيم (الصف) و (اللطف) و(الخيرية والنفعية) هي معزوفة شوق ورسالة حرص وقناة تواصل تجلب بتكاملها -وتكامل آيات الذكر الحكيم كلها- للجائزة الكبرى هنا المتمثلة في (حب) الله سبحانه وتعالى ومرضاته ما يغدق به الله على كافة الكائنات والناس كل الناس.

هـزيمـة ١٩٦٧
وآثـارها الباقيـة فينا

خلال سبعة عقود تقريباً (١٩٤٧ – ٢٠١٣) شهد العالم العربي سبع نكبات كبرى، وعصفت به رياح هائجة كثيرة. ومع أن روح المقاومة والتغلب على النكبات والوقوف بعد العثرات كانت موجودة باستمرار، الا أن الانتصارات الحاسمة ظلت غائبة، الى حد كبير، عن تاريخنا العربي المعاصر طوال هذه الحقبة، ونستثني بالطبع ثورات التحرر الوطني في المغرب العربي وبالتحديد الثورة الجزائرية العظيمة (١٩٥٤ – ١٩٦٢) وثورة جنوب اليمن، وقيام الوحدة المصرية – السورية في سنة ١٩٥٨، وانطلاقة الثورة الفلسطينية في سنة ١٩٦٥ وتحرير الجنوب لبنان في سنة ٢٠٠٠ أما النكبات السبع فقد ظهرت تباشيرها في سنة ١٩٤٧ حين أصدرت الأمم المتحدة، بطلب من بريطانيا وبضغط من الرئيس الأميركي هاري ترومان، القرار ١٨١، أي قرار تقسيم فلسطين الذي كان الفاتحة الأولى للنكبات السبع اللاحقة وهي: نكبة ١٩٤٨، ونكبة الخامس من حزيران ١٩٦٧، واندلاع الحرب الأهلية في لبنان في سنة ١٩٧٥، وزيارة الرئيس أنور السادات القدس في سنة ١٩٧٧، وزلزال الخروج الفلسطيني من بيروت في سنة ١٩٨٢، وسقوط بغداد في سنة ٢٠٠٣، واندلاع الحرب الأهلية في سورية في سنة ٢٠١١. ولعل نكبة الخامس من حزيران ١٩٦٧ (يخففون وطأتها بالقول إنها مجرد نسكة) كانت الأبعد أثراً، بعد نكبة ١٩٤٨، في الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية العربية، ومازالت ندوبها حاضرة حتى اليوم في الجسد العربي المثخن بجروح النكبات والنكسات والهزائم.

في حزيران ١٩٦٧ فقدت النظم العربية الحاكمة، والتي ظلت تحكم رقاب الناس الى نهاية العشرية الاولى من القرن الحادي والعشرين، شرعيتها الثورية، وهي، في أي حال، شرعية المتغلب لا الشرعية الدستورية المكتسبة بالانتخاب الحر. وهذه النظم المهزومة باتت أمام معضلتين: المسألة القومية، أي تحرير فلسطين، والمسألة الوطنية الجديدة، أي تحرير أراضيها من الاحتلال الاسرائيلي الذي حل بها في تلك الفترة.

حاولت هذه النظم في تشرين الأول ١٩٧٣ استعادة شرعيتها المفقودة، فشنّت حرب رمضان (أو الغفران بحسب التسمية الاسرائيلية – كيبور)، وكانت النتيجة هزيمة جديدة ولو جزئية، وانتصاراً جزئياً في قناة السويس تبدد كله في اتفاق السلام المصري – الاسرائيلي في سنة ١٩٧٩. ولا ريب في أن الانتفاضات المتتالية التي دشنها عمال مصر وطلبتها منذ سنة ١٩٧٢ فصاعداً كانت برهاناً إضافياً على أن هذه النظم لا تمتلك أي شرعية حقيقية، بل شرعية المتغلب على شعبه بالقوة. أما " الشرعية" الوحيدة التي امتلكتها هذه النظم فكانت حاجة المنطقة الى الاستقرار بعد الحرب وبعد فوضى الاسواق جراء أزمة النفط في سنة ١٩٧٣. وهنا لعبت هذه الانظمة على الحاجة الى الاستقرار، واستثمرت ذلك في اطالة أمد وجودها الذي امتد طويلاً حتى اليوم. ومع ذلك فإن المسألتين القومية والوطنية بقيت من دون حل، او حتى من دون رؤية لهذا الحل، بل إن النظام المصري ورئيسه أنور السادات أدار ظهره للمسألة القومية (فلسطين) بذريعة انصرافه الى المسألة الوطنية (استعادة سيناء). ولعل هذا الانصراف المصري كان من بين الاسباب العميقة لاندلاع الحرب اللبنانية في سنة ١٩٧٥ التي كانت غايتها الجوهرية جرّ الثورة الفلسطينية كي تعلق او تغرق في الوحول اللبنانية، ولا تستطيع الاستمرار في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية. وفي هذا السياق تمكن أنور السادات من إدخال المنطقة العربية في عصر التصالح مع اسرائيل، وكان من شأن تفكيك الروابط القومية التي كانت تشد أجزاء العرب بعضهم الى بعض، أن صار الاعتراف العربي بشرعية الدولة الاسرائيلية أمراً معتاداً.

ان الاعتراف بشرعية اسرائيل قبل أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية كما صاغتها منظمة التحرير الفلسطينية هو، في نهاية المطاف، انكار للحقوق الفلسطينية. ولا ندري ما الغاية الحقيقية التي تجعل بعض النظم العربية يتهافت على الاعتراف باسرائيل مادام الفلسطينيون مازالوا يكافحون في سبيل الاستقلال. ولا نعرف، تمام المعرفة، لماذا يسعى بعض العرب الى السلام مع اسرائيل مادامت بلادهم بعيدة جداً عن اسرائيل،

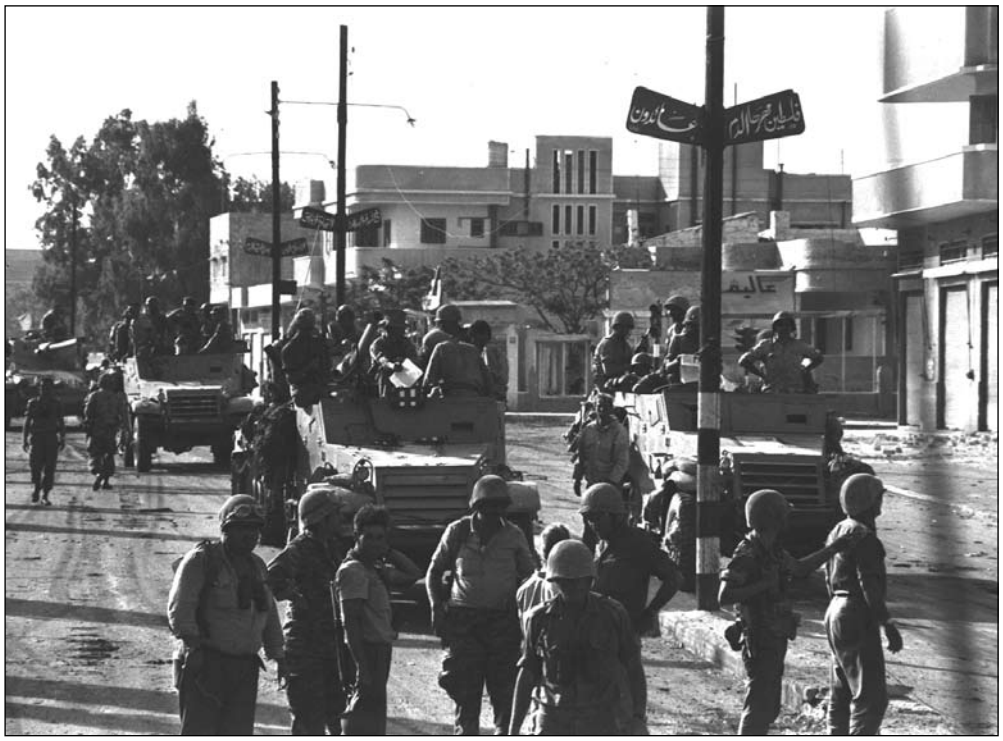

وأراضيهم غير محتلة؟ وثمة غرابة فعلاً في هذا السعي المحموم لتحطيم الفكرة القومية العربية؛ فإذا كان العرب في حالة حرب مع اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨، ثم قدموا مبادرة سلام في سنة ٢٠٠٢ رفضها الاسرائيليون فوراً فإن من الطبيعي اذا ان يعود العرب الى حالة الحرب ولو شكلاً.

غير ان العرب يظهرون كأنهم يريدون السلام بالقوة حتى من دون ان يقدم الاسرائيليون لقاء ذلك اي شيء. ثم إن اسرائيل في اطار الفكرة القومية الجامعة لهذه المنطقة، تصبح كياناً غريباً تماماً عنها. لكن هذه المنطقة نفسها اذا تحولت الى دول طائفية متنافرة ، فإن اسرائيل تصبح، في هذه الحال، دولة معتادة. والأنكى أن كثيراً من العرب نُظُماً وأحزاباً، يتنافسون اليوم في التقرب من اسرائيل، ويتبارون في إعلاء شأن الطائفة والمذهب على الرابطة القومية. حتى أن بعض أطياف المعارضة العربية، ولاسيما في سورية، لا تجد حرجاً في التعاون مع اسرائيل بذريعة مواجهة النظام. فإذا كان المأخذ على النظام السوري هو عدم قتاله اسرائيل لتحرير الجولان، فالموقف الصحيح يجب ان يكون الاصرار على قتال اسرائيل ومعاداتها، لا التعاون معها والتهليل لقصفها مواقع معينة في سورية.

لم تتمكن النظم السياسية العربية من تجاوز تداعيات نكسة ١٩٦٧. لكن الحال العربية تغيرت جوهرياً خلال هذه الحقبة، ومع ذلك فإن قضية فلسطين ما برحت حية ومتوهجة، وتفرض وجودها على المجتمعات العربية وعلى النظم الحاكمة وعلى القوى السياسية العربية معاً. ويعرف هؤلاء أن التنمية غير ممكنة في المنطقة، وأن الازدهار غير ممكن أيضاً، وأن الاستقرار السياسي والاجتماعي غير متاح على الاطلاق ما لم يتم حل قضية فلسطين بحسب الرؤية الفلسطينية. وهذه الانظمة لم تكتسب سابقاً أي شرعية، ولن تكتسب أي شرعية خارج النطاق القومي، وهذا ما يجعل قضية فلسطين من المهمات الكبرى للشعوب العربية التي لم تجد طريقها الى الحل حتى الآن. وأبعد من ذلك، فإن مفهوم الأمن القومي للبلدان العربية بات سراباً مادامت اسرائيل على أبواب العرب، وربما تصبح في داخل بيوتهم، وعند آبار النفط أيضاً.

غداة هزيمة حزيران ١٩٦٧ اعتقدنا ان القيامة ستعقب الموت في بلادنا العربية. أليست اسطورة تموز هي من الناتج الحضاري لمنطقتنا؟ ألم يولد المسيح في الجليل الفلسطيني ليجسد بسيرته الخالدة فكرة الانتصار على الموت؟ وعلى هذا الغرار تطلعنا الى ان تكون هزيمة ١٩٦٧ موتاً لثقافة وانبعاثاً لثقافة جديدة في الوقت نفسه؛ موت للاستبداد العربي وقيامة للحرية في هذه البقعة المهمة من العالم. لكن هذا الوعد أخفق ولو موقتاً. نعم، أخفق الوعد العظيم بالحرية الذي بشرت به أفكار النهضة العربية منذ أكثر من مئة عام، والذي حمل مشعله جيل ما بعد نكبة فلسطين في سنة ١٩٤٨. وها هو العالم العربي بعد ست وأربعين سنة على هزيمة ١٩٦٧ مازال يئنُّ تحت معضلاته الشائكة والجاثمة فوقه مثل أهرام الجيزة: الأمية فوق الخمسين في المئة، والجوع في الصومال والسودان مسألة اعتيادية، والموت في العراق وسورية مجرد احصاءات باردة.

قصارى القول ان الانظمة العربية بأشكالها المتعددة لم تتمكن بعد نحو نصف قرن على "نكسة" ١٩٦٧ من تجاوز تداعياتها لا على النطاق القومي، ولا في المستوى الوطني، ولم تتمكن من صوغ أي رؤية فكرية او استراتيجية لمفهوم أمنها القومي، ومازالت عالقة في شباك النمو السالب والازدياد السكاني. وكان من الطبيعي، في هذه الاحوال، وفي سياق الاخفاق التاريخي، أن تسيدت بعض الجماعات السلفية والتيارات الاصولية الحياة السياسية في البلدان العربية، وما زاد الاوضاع العامة سوءاً واستعصاء وتخلفاً. وهذه الاهوال انما هي عينة من الندوب التي خلفتها فؤوس النكسة فوق اجسادنا؛ هذه "النكسة" التي فضحت كيف كنا موعودين بالكرامة مع قليل من الخبز، وكيف راحوا يعدوننا بالكثير من الخبز مع قليل من الكرامة، لنكتشف أن لا خبز ولا كرامة من دون فلسطين.

بقلم / صقر أبو فخر

القضية الفلسطينية:
مرحلة سوداوية تحتاج نقلة برنامجية نوعية

يعترف الإعلام الإسرائيلي بثانوية دور الدولة العبرية بما يجري حاليا في أكثر من ساحة عربية ، لكن يبدو أن إسرائيل الآن بصدد التهيؤ لدور مركزي في المنطقة، يبدأ بعد اكتمال الخارطة الجديدة التي سوف تستقر عليها الصراعات الدموية والضارية مستقبلا.

فجريدة معاريف ، تقول على لسان حنان جيفن : يبدو ان الحرب في سوريا تنتقل إلى حدث يشمل الهلال بكامله، ويغير تسويات تعود إلى ما قبل مئة سنة. إطار الدول القومية الذي فرضته القوى الغربية العظمى في اتفاقات سايكس بيكو... يقف الآن امام خيار الوجود.

فذلك يعني من وجهة النظر الإسرائيلية ان ملامح تقسيم المنطقة من جديد قد بدأت.

ويتابع في مكان آخر: الحرب المضرجة بالدماء في سوريا تفرض شرخا مهما في تاريخ المنطقة- الخصومة الشيعية – السنية... تطلق طاقات من الكراهية...

الكاتب يعتبر أن نقطة الضوء الوحيدة في المدى الراهن هي أن الإنشغال في النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني ينتقل إلى أولوية ثانية على ضوء الفظاتع الجارية...

وفي كلامهم عن اعداد الضحايا السوريين التي بلغت او تجاوزت المئة ألف، فإن المبرر الأخلاقي الإسرائيلي يرتفع، ويجد مخرجاً يخفف على إسرائيل عبء الملفات الثقيلة من ممارسات إجرامية واوامر بالقتل والإحتلال والتهجير منذ نشاة دولة الإحتلال وحتى اليوم. مثلا لم تعد المجازر التي ارتكبها أريئيل شارون عام ١٩٥٢ بحق سكان أكثر من ستين قرية فلسطينية، وثم تهجير من بقي فيها، جزءاً من أسرار الدولة، ولا تشكل إحراجاً لتاريخ مؤسس الدولة الصهيونية بن غوريون، بصفته صاحب أمر المساس بالسكان رداً على عملية إلقاء قنبلة قتلت أما إسرائيلية وابنتها آنذاك.

في هآرتس يرى آرييه شافيت: الهوية القومية العربية، لن تتشكل قط لتصبح هوية حديثة واثقة من نفسها قادرة أن تعيش مع نفسها بسلام.

يضيف شافيت: إن الدولة القومية العربية لن تصبح قط دولة سليمة تقيم الديموقراطية وتحترم الإنسان وتمنح المساواة للأقليات... كانت السياسة العربية ومازالت سياسة استبداد أو فوضى.

مقابل ما سبق تتركز الجهود الإسرائيلية في المديين القريب والمتوسط على التحول إلى دولة نفطية تضاعف دخلها القومي بشكل لا يقارن بأية دولة أخرى، خاصة وأن اقتصادها لم يصطدم بالهزات الثقيلة التي واجهتها العديد من دول العالم في الأعوام الثلاث الماضية، وعليه سوف تزداد تشددا لجهة سد ما تعتبره ثغرات في بنيتها الكيانية، بما تتضمن من مضاعفة للإستيطان وتكثيفا لجهودها الأمنية، بما يعني وضع مسألة الحل السلمي وراءها، رغم المحاولات الأميركية لإحياء عملية السلام التي يقودها وزير الخارجية جون كيري.

وهنا لا بد من تكرار ما قلناه سابقاً، بأن الساسة الإسرائيليين ينقلون إلى الغرب مقولة تعتبر أن على الآخرين قبل انتقادهم السياسة الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والكف عن النظر إلى إسرائيل كدولة عدوانية او توسعية دائماً، فقبل ذلك يجب وضع إسرائيل في الوسط بين كونها دولة يهودية ديموقراطية، بين كونها تتعامل خلال الدفاع عن نفسها مع بيئة تنتمي إلى واقع شرقي اوسطي وبنسبة أقل بكثير من ردود الأفعال التي يتبادلها العرب والشرق اوسطيون فيما بينهم خلال نزاعاتهم.

وفوق ذلك يتحدث العقل الإستراتيجي الصهيوني عن استنفار دائم لمجتمعه، واستحضار دائم لفرضيات المخاطر التي قد تواجه إسرائيل من اية دولة او جماعة، وعليه لا تتردد القيادة الإسرائيلية عن استباق الحدث بتوجيه الضربات التي تزيل او تبعد مخاطر استهدافها، وهو ما حصل في العديد من

الحالات التي بادرت خلالها إسرائيل إلى توجيه ضربات مباشرة.
فنسبة الإستطلاعات التي تجري في إسرائيل حول النظرة إلى الفلسطينيين وضرورة إحلال السلام معهم من خلال الإنسحاب إلى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، سلبية دائماً، ومشحونة بالشك وعدم الثقة، واكثر من ذلك يعتبر ما يزيد على ال٨٥ ٪ منهم أن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من سجونهم خطأ، فكيف لهم أن يوافقوا على المساواة مع الفلسطينيين مستقبلا، عندما تقفل أبواب الحديث عن الدولة الفلسطينية المستقلة؟.

يقول داني أيالون – رئيس مجلس يشع في هأرتس : منذ حرب الأيام الستة امتلأت "يهودا والسامرة" بمستوطنات يهودية وازدهرت، فانشأت حقيقة لا رجعة عنها، ولا توجد في إسرائيل الصغيرة أراض تكفي الشهوة الفلسطينية لتبادل الأراضي.

مثل بسيط على ذلك، فمن نسبة ٣٧٪ من أراضي الضفة الغربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ والمصنفة منذ العام ١٩٧٩ أراضي دولة، منحت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ولم تزل ما نسبته ٣٧٪ للمستوطنين، مقابل نسبة ٠،٠٧ فقط للفلسطينيين.

هذا ما يقوله حاييم لفنسون في هآرتس، مضيفاً: من أصل مليون وثلاثماية ألف دونم حصل الفلسطينيون على ٨٦٠٠ دونم.

بنيامين نتنياهو يعتبر أن محور الصراع مع الفلسطينيين ليس على الأراضي، إنما على إسرائيل كدولة يهودية، وبذات الوقت تنهش المستوطنات الصهيونية التي يعتبرونها واقعاً لا يمكن إزالته. من هنا فإن الفكرة الأساس التي ينطلقون منها، هي تجاوز مسالة قيام الدولة الفلسطينية، واكتفاء هذا الشعب بالعيش في معازل صغيرة مقطعة الأوصال ويستحيل عليه ربطها او التعامل بشكل طبيعي مع نموها الديموغرافي، مما يعني أيضاً أن المرحلة القادمة سوف تطرح مسألة الدولة الواحدة وموقع الفلسطيني داخلها.

غاد ليئور في الصحيفة نفسها بيشرنا بتجاوز عدد مواطني "دولة إسرائيل" الثمانية ملايين نسمة هذا العام، حيث يشكل سكان إسرائيل غير اليهود ما نسبتة ٢٥ ٪ من مجموع عدد سكانها. ضمن هؤلاء: مليون ستماية الف فلسطيني، ونحو ٣٥٠ ألف مسيحي– ليسوا عرباً حسب تصنيف وزارة الداخلية الإسرائيلية، إما مهاجرين جدداً أو أبناء عائلات لمهاجرين من دول الإتحاد السوفياتي.

نسبة عدد الولادات داخل الأسر اليهودية في إسرائيل ترتفع، خاصة في الوسط المتشدد، بينما نسبة المواليد الفلسطينية تنخفض– رغم بقائها أعلى من النسبة اليهودية بقليل. بالطبع لكل من النسبتين مبررها، فالفلسطيني داخل إسرائيل مكبل بسلسلة من الإجراءات والضغوط، خاصة الإقتصادية منها. فيما الإسرائيلي، والمتطرف خاصة، يعتبر أن زيادة نسبة الولادة في مجتمعه تزيد عدد اليهود وبالتالي تسهم في تابيد وجود إسرائيل فوق الأرض الفلسطينية– أي أن للمسالة بعدها الأيديولوجي. وهنا يصبح المقياس مختلا بين مليون وستماية الف فلسطيني مقابل ستة ملايين يهودي، هذا يعني التحرر من العبء الديموغرافي الذي طالما شكل هاجساً مخيفاً للمجتمع الإسرائيلي ومادة يتغنى بها الكثير من المنظرين العرب وغيرهم.

بالطبع الأفق السياسي المتعلق بحل القضية الفلسطينية يبدو مقفلا. واحتمالات ان تنتج زيارات وزير الخارجية الأميركية اختراقا ما تبدو معدومة. فالحكومة الإسرائيلية لم تظهر اية بارقة أمل تبشر بتغير ما على هذا المسار.

لكن عند انتقالنا إلى الجبهة الفلسطينية الداخلية، فأننا لن نرى الحال أفضل بكثير، حيث انتقل ملف المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس من براد الموتى إلى المدفن. فالثقة التي تشكل أساس البناء لأي اتفاق معدومة بين الطرفين، وللأسف، فإن حماس هي المسؤولة الأولى عن عدم جدية التقدم في الملف والتزام موجباته، كونها ترى في الإنتخابات فخا لها، مستبقة الأمر بالمطالبة بالشراكة مع حركة فتح، دون أن تكلف نفسها عناء التزام ميثاق المنظمة.

إزاء اشتراطها مسالة الشراكة مع فتح، يمكننا أن نستخلص أزمة حقيقية في علاقتها مع الجمهور الفلسطيني الذي عاقب حركة فتح منذ ما يزيد على الست سنوات، وأزمة حمساوية داخلية أيضاً ناتجة عن خلل بنيوي ترزح تحته هويتها الملتبسة بين ارتباطها الوثيق بالعالم الأخواني– كون غزة إحدى إماراتها– وبين ضرورة التزامها مصلحة الشعب الفلسطيني ومرونة علاقاتها مع نسيجها المكون لها– خاصة التعددية والرأي الآخر الممتد على مساحة الارض الفلسطينية. انحيازها الآن إلى جانب هذا الطرف او ذاك في الصراع الدائر على الأرض السورية، كاستجابة لأوامر هذه الدولة او تلك، شكل طعنة مباشرة لخاصرة القضية الفلسطينية التي تعتبر ام القضايا والحاضنة الأساس للمثل والتطلعات الثورية لدى كل الأحرار حيثما كانوا.

إن موقف حماس الآن مما يجري على امتداد الساحات العربية لهو أشد وأعمق خطورة من موقفها الملتبس إزاء محنة مخيم نهر البارد، ليس لأنه يشكل نقطة سلبية تسجل على الفلسطينيين وبالتالي تضعف من أهميه قضيتهم، بل لأنها أيضاً تعطي المبرر وتضيف السبب لتلاعب من يستهويه التلاعب بالملف الفلسطيني: قضية وشعباً.

خلاصة: المرحلة القادمة قاتمة وصعبة، تجاوزها يحتاج وقفة سياسية مدققة وحاسة وطنية مرهفة وبرنامجاً نضالياً مميزاً.

بقلم / محمد سرور

المؤتمرات التنظيمية وسيلة وليست هدفاً

مسألة الانتماء الوطني بالغة الأهمية على الصعيدين الفكري والتنظيمي، وكذلك على صعيد الواقع العملي أو الممارسة اليومية، أخذين بعين الاعتبار ان الفكر الجديد لفتح لم يحمل فرزاً طبقياً يدل على ماهية الفكر السياسي الجديد وذلك على خلفية خصوصية القضية الفلسطينية وبالتالي مصلحة كل القوى الاجتماعية الفلسطينية هي صاحبة المصلحة الوطنية للانخراط بالعملية الثورية وهي حامية المشروع الوطني الفلسطيني.

كانت المسألة التنظيمية هي الأساس لحركة فتح في ظروف صعبة معقدة يعيشها الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج والشتات، ومناخات سياسية تتقاذفها المزايدات والشعارات، كان المطلوب من الفكر الجديد لحركة فتح أن يعيد صياغة الوطنية الفلسطينية وأن تخلق وعي الضرورة لشروط الانتقال من اللاجئين إلى المناضلين وإعادة التأهيل المطلوب لتجسيد الانتماء الإرادي الواعي المؤمن بمبادئ الفكر الجديد ومنطلقاته وأهدافه.

ينشأ التنظيم كضرورة لتوحيد طاقات وإمكانيات وقدرات الأعضاء الذين انخرطوا طواعية انضباطاً والتزاماً من أجل تحقيق مبادئ التنظيم وأهدافه، ومن جهة ثانية المحافظة على وحدته السياسية والتنظيمية والفكرية.

والتنظيم يشكل الإطار الذي تتفاعل فيه قناعة الأعضاء وانسجامهم مجسدين التجربة النضالية ويجددون فيها وجودهم رغم كل العراقيل والمثالب يمتلكون الإرادة ونكرات الذات في التطورات التي تحيط بهم بما تحمله من تداعيات وانعكاسات على مسيرتهم ونضالهم.

والعمل التنظيمي احد شروط النجاح للمبادئ والمنطلقات للوصول إلى الهدف السياسي، وبالتالي فإن النظام الأساس أو النظام الداخلي هو الذي يحدد العلاقات الداخلية بين كافة الأطر التنظيمية ويحدد الصلاحيات والمهمات، ولا بد للنظام الداخلي أن يرتكز على المفاهيم الأساسية للنظم والقواعد والأسس التنظيمية بما فيها شروط العضوية وكذلك الهيئات القيادية في التنظيم ومواد العقوبات والأحكام العامة.

لقد أكد المؤتمر العام السادس لحركة فتح المنعقد في مدينة بيت لحم بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٤ بأن حركة فتح هي التيار الديمقراطي للحركة الوطنية الفلسطينية كمنهج فكري يتعاطى مع أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية وتعارضاتها لإنضاج الظروف الموضوعية والذاتية لاستنهاض الحالة الجماهيرية الفلسطينية ومهمة وطنية لبرنامج وطني ديمقراطي قاعدته المشروع الوطني الفلسطيني في كل مراحل العملية النضالية.

اعتبرت حركة فتح المسألة التنظيمية هي الأساس لعملية البناء واستمراره ووضعت الشروط العلمية الموضوعية في صوغ مبادئ التنظيم ووحدته التنظيمية استناداً لقاعدته الفكرية والسياسية، حيث تشكل المركزية الديمقراطية

أحدى أسس البناء التنظيمي، إن انسجام التنظيم وتفاعله الداخلي لا يكون إلا أن يحيا بجسد سليم وعلاقة قوية متينة مع الجماهير، وإن تشكل نشاطاته وتطوير مهماته دليلاً على مستوى التطور وانتقاله من مرحلة إلى أخرى أكثر قوة ووعياً وحيث يكون حجر الزاوية في وحدة إرادته وممارسته على الصعيدين الداخلي وبين الجماهير.

العمل المنظم سلاح التنظيم، وتحقيق المكاسب والانجازات لا يتحقق إلا من خلال الانضباط والالتزام وممارسة خطط وبرامج التنظيم، وهذا يتطلب التجربة النضالية التنظيمية والوحدة الداخلية التي ترتبط جميعها بمبدأ المركزية الديمقراطية. لقد أثبتت التجربة التاريخية لكل حركات التحرر في العالم بأن العلم الجماعي يحقق النجاح، وهو القادر على الاستجابة للمهمات الوطنية في مسيرة الحركة الوطنية. أما العمل الفردي فيؤدي إلى مقبرة القدرات والإخفاقات وتشتيت فعالية التنظيم وفقدان الثقة وروح التعاون والتفاعل وفقدان روح المبادرة والمشاركة وتكريس دكتاتورية الفرد والنزعة نحو المصالح الذاتية وثقافة الاستفادة.

وتطبيق المركزية الديمقراطية لا ترتبط فقط بالمسألة التنظيمية وإنما كل عملية البناء الداخلي وممارستها تربية وتوعية وتثقيفاً وخلق الكادر الناضج سياسياً وتنظيمياً إحدى شروط ديمومة التنظيم وانعكاساً إيجابياً على الصعيد النضال الجماهيري.

إن جوهر المركزية الديمقراطية يتلخص على الأسس التالية.

١- البناء التنظيمي وتنظيم العلاقات الداخلية تكون على أسس ديمقراطية من فرض حق التعبير وحرية الرأي والمشاركة الفعلية وممارسة النقد والنقد الذاتي وإجراء المؤتمرات التنظيمية والمحاسبة.

٢- احترام حرية العضو للتعبير عن رأيه ومشاركته في انتخابات الأطر التنظيمية القيادية في جميع المستويات وإسهامه في المناقشة السياسية والتنظيمية.

٣- انتخاب القيادات حسب النظام الداخلي بمعزل عن الاصطفافات والتكتلات المصلحية والانتهازية.

٤- رأي الأكثرية هو رأي التنظيم الذي يعبر عن مصلحة التنظيم.

٥- احترام الأكثرية لرأي الأقلية.

٦- الالتزام بنتائج المؤتمر لأنها مقياس الانضباط والالتزام.

المؤتمرات

المؤتمرات التنظيمية وسيلة وليست هدفاً، تكون الانتخابات تعبيراً عن ممارسة الديمقراطية في إطار التنظيم، وهي أرقى أشكال التنافس لأنها تجري داخل الإطار التنظيمي الواحد وبين أعضاء تجمعهم إستراتيجية واحدة وفكر سياسي ذو مشروع وطني تحرري.

وأي اختلاف في وجهات النظر لا يعتبر ذلك تناقضاً يقود إلى الاختلاف والتباين في المواقف يدفع باتجاه شلل المؤسسة وتراجع حضورها والترهل والكسل، وإنما المطلوب قدرة الأعضاء ونضالهم وعمق الوعي السياسي والتنظيمي ونكران الذات واثبات أهليتهم للقيادة والعطاء، وبما أن المؤتمر محطة رئيسة في حياة التنظيم حيث تتقرر فيه مرحلة تاريخية في حياة لتنظيم واثبات قدرته المتجددة بإنتاج كوادر جديدة ذات كفاءة وخبرة ورفد التنظيم بدماء جديدة تتجدد فيه خلاياه مناعة وقوة. والمؤتمرات ترفض التكتلات بكل أشكالها لأن الانتخابات ليست بين مجموعات متصارعة وأهداف مختلفة، إنما في الإطار الواحد يمارس فيه الأعضاء واجبهم وحقهم في تقييم مرحلة من حياة التنظيم ويعبرون فيها عن مصلحة التنظيم وحماية المشروع الوطني الفلسطيني، جوهر المؤشرات يستند إلى وحدة ووعي جميع الأعضاء لقضيتهم وتعبيراً عن الإرادة الواعية الجماعية على قاعدة الانضباط والالتزام من أجل قضية يناضل من أجلها الجميع لكي ننتصر.

بقلم / يوسف عودة

مجلس الامن القومي الفلسطيني

بقلم/ جهاد البرق

لفتني الإنتباه إلى مؤسسة أمنية عريقة في أهميتها واعتبارها إحدى المرتكزات الجوهرية تخدم استراتيجيات الدولة، والمؤسسة: هي مجلس الامن القومي. فبالرغم من حداثة الدراسات في موضوع الأمن، إلا ان مفاهيم الامن القومى قد أصبحت محددة في عقل القيادات السياسية والفكرية، وهي أيضا المحور الرئيس في فترة قيام منظومة أمنية شاملة ضمن إطار أى دولة أو أي دولة وليدة كنموذج فلسطين. فقد زادت أهمية الأمن القومي الفلسطيني بعد حصول دولة فلسطين على صفة دولة غير عضو في إطار الأمم المتحدة، وفي مواجهة الأمن القومي الإسرائيلى القائم على فكرة الأمن في تبني سياساته الداخلية والخارجية، والمستمدة من فكرة مناقضة تماماً للامن القومي الفلسطيني.... فما هو الأمن القومي، وما هو مجلس الأمن القومي الفلسطيني، وما هى التحديات التى يواجهها مجلس الأمن القومي الفلسطيني؟

وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت ماكنمارا عرف الأمن القومي بأنه "التطور والتنمية الاقتصادية والإجتماعية والسياسية في ظل حماية مضمونة. واستطردا قال: الامن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها الدقيقة بالمصادر التى تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كل المجالات، سواء الحاضر أو المستقبل. فالأمن القومي يحقق الابعاد السياسية في الحفاظ على كيان الدولة السياسي. والبعد الاقتصادي يحقق الحاجات السياسية للشعب. والبعد الاجتماعي الذي يحقق الأمن المنعكس على الانتماء والولاء. والبعد البيئي يحقق الأمن ضد أخطار البيئة المختلفة.

تلك الابعاد نص عليها النظام الداخلي لهيئة الامن القومي الفلسطيني المؤلف بموجب قرار رئاسى يحمل الرقم (٨٤) لسنة ١٩٩٤، وإعادة تشكيله بمرسوم رئاسي في العام ٢٠٠٧ في المادة ٧٣ من القانون الاساسى المعدل لعام ٢٠٠٣. فالمادة ١ / ٢٠٠٧ إعادة تشكيل هيئة الامن الفلسطيني، رئيس السلطة الفلسطينية (رئيس) رئيس مجلس الوزراء (نائب الرئيس) وعضوية كل من وزير الداخلية ، وزير العدل ، وزير المالية ، رئيس دائرة شؤون المفاوضات، قائد الامن الوطنى ، مدير المخابرات ، مستشار الامن القومي.

يحق لرئيس المجلس دعوة من يراه مناسباً لحضور جلسات مجلس الأمن القومي دون حق التصويت. والمجلس يتخذ قراراته بالاغلبية، مادة (٣) ويكون مسؤولا امام رئيس السلطة، الذي تعود إليه مسألة تحديد مهامه (٦)، ويدعو الرئيس للإجتماع أو بناء على طلب ثلث أعضاء المجلس المادة (٧) كذلك يجوز تشكيل لجان فرعية متخصصة.

يعمل مجلس الامن القومي الفلسطيني على تحقيق الآتي:

صياغة الاستراتيجيات والخطط الامنية وتحديد آلاليات وتنفيذها وإصدارها بقرار من الرئيس، اقتراح خطط وهيكليات وموازنات الاجهزة الامنية، التنسيق بين العمل الامني والسياسي والتأكد من محافظة العامل الامني على تحقيق الاهداف والخطط السياسية والاجتماعية والامنية، المشاركة في متابعة الجانب الامني والسياسي للمفاوضات والإشراف المباشر على التنسيق الامني مع الجهات الامنية الاقليمية والدولية. ومن مهامه دراسة الاتفاقات الامنية وتقديم التوصيات بشأنها، وضع الخطط اللازمة لإدارة الازمات ذات الإنعكاس المباشر على المصالح الاستراتيجية للدولة، وتقدير الرأي والمشورة للرئيس، وأي مواضيع آخرى تتعلق بالقوانين الخاصة بالأمن وإقرار الخطط المتعلقة بإصلاح الاجهزة الامنية، ومتابعة وضع السجون ومراكز الاعتقال للتأكد من مطابقتها المعايير الدولية، والاشراف على تطوير قاعدة معلوماتية عن مصادر التهديدات الخارجية والمخاطر التى يمكن أن تهدد السلطة والمجتمع الفلسطيني.

إن ادراك طبيعة وعمل مجلس الأمن القومي الفلسطيني تثير تساؤلات عدة، من ناحية عاملين اثنين: العامل الاول: طبيعة عمله كمؤسسة بعد حصول فلسطين على دولة غير عضو في الجمعية العامة للامم المتحدة. والعامل الثانى: التحديات الملقاة على عاتق مجلس الامن القومي في مواجهة نظرية مجلس الامن القومي الاسرائيلي القائمة على فكرة مناهضة الامن القومي الفلسطيني، فنجد أن مرحلة النضال الفلسطيني ما بعد حصول فلسطين على دولة غير عضو، تتطلب إعادة مأسسة مجلس الامن القومي الفلسطينى، لجهة بنيته الاحترافية والكفوءة تحقيقاً للرؤية التي تعبر عن المصالح الاستراتيجية العليا للشعب الفلسطيني، وايضا طبقا للمعايير الدولية والمصالح الاستراتيجية العليا للشعب الفلسطيني. ومن وجهة اخرى فإن الخبراء الإسرائيليين وقادتهم السياسيين يعملون وفق منهج أمني يقوم على فكرة القوة الشاملة التي تعتمد على التكنولوجيا (القوة النوعية) عبر إقامتها ترسانة نووية واقتصاد قوي، الامر الذى يعكس السياسة الخارجية الاسرائيلية بصفتها قوة اسرائيل ضد الفلسطينيين على الصعيدين الداخلي والخارجي. تلك المعطيات لا بد ان تشكل قاعدة عمل مجلس الامن القومي الفلسطيني في طبيعة عمله وبناء استراتيجياته وممارسة دوره الاستشاري واعطاء الرأي للرئيس الذي ينضج فيها حالة الامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني.

على مجلس الامن القومي بناء استراتيجيات امنية جديدة مثل:

١- إعادة مأسسة هيئة الامن القومي الفلسطيني على أسس علمية طبقا للمصالح العليا للشعب الفلسطيني

٢- تشكيل مطبخ أمني- سياسي مهمته تصليب الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية وخطوات ما بعد مرحلة عضوية فلسطين في المنظومة الدولية – أي التأسيس للمرحلة التالية- العضوية الكاملة.

٣-إنشاء قاعدة معلومات تكنولوجية تساهم في انضاج القرارات الأمنية والسياسية للقيادة السياسية

لجهة تصليب البنية الاجتماعية والروحية للشعب الفلسطيني.

٤-تنسيق فاعلية ملف اللاجئين الفلسطينيين في الشتات واعداد الدراسات من قبل أعضاء مجلس الامن القومي للحفاظ على حق العودة، واعتباره مرتبطا بكيانية منظمة التحرير الفلسطينية كوجهة تكاملية مع قيام الدولة الفلسطينية.

٥-إقامة الندوات العلمية من أجل إثراء معرفة الجمهور الفسطيني بالدور المهم والوطني الذي يضطلع به مجلس الأمن القومي الفلسطيني، والإشارة إلى دوره الفاعل في إضاءة آمال الشعب الفلسطيني وطموحاته الدائمة نحو إقامة الدولة والحفاظ على حق العودة.

مالنا وما علينا بعد الاعتراف بدولة فلسطين

بقلم/ هيفاء الاطرش

كثيراً ما تردد في الشارع الفلسطيني سؤال عن فوائد الحصول على الاعتراف بفلسطين دولة مراقب غير عضو، في ظل المتغيرات الدولية التي تعكس الصراع بين الرأسماليات العالمية والتي تفرض شرق أوسط جديد يهدف للقضاء على الهوية العربية.

إن من أهم فوائد الحصول على الاعتراف بفلسطين دولة مراقب غير عضو، هي عودة مرجعية الشرعية الدولية، وذلك بسحب البساط للاتجاه الفلسطيني بعد كافة ما تم تقديمه لحل القضية الفلسطينية،من خارطة الطريق، أو المبادرة العربية أو غيرها من مبادرات كانت تبعد الفلسطينيين عن قرارات الشرعية.

إذن هذاالاعتراف هو بمثابة رصيد جيد للفلسطينيين لا يستهان به في ظل انسداد الأفق السياسي الذي شهدناه في السنوات الأخيرة، وضمن سياسة جلب القرارات الدولية المؤيدة للحقوق الفلسطينية المشروعة إلى المربع المطلوب.

بما أن الاعتراف هو تعافي الشرعية من غيبوبتها ،وعودة الحديث بقوة بجميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة الخاصة بالشأن الفلسطيني ، فإن هذا يعني عودة ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ومنها مقاومة الاحتلال الإسرائيلي،من قبل الشرعية الدولية.

أيضاً عودة الدعم الدولي للفلسطينيين وللعمل بشكل أوسع لا حدود له، على كافة الصعد التي تحددها المعركة الدبلوماسية والسياسية والقانونية والثقافية، وكل مايمت بصلة من أجل مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

وقد أصبح باستطاعة الفلسطينيين، بعد الاعتراف بفلسطين دولة مراقب غير عضو، محاكمة إسرائيل وجنرالاتها أمام المحكمة الجنائية الدولية، بتهمة ارتكاب جرائم حرب شاملة ضد الشعب الفلسطيني. وإن كان ذلك سيعرضهم لحرب طاحنة – لم تتوقف أصلاً- لصالح إسرائيل في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، وأهم ما تم إنجازه عملياً من الاعتراف الأممي بفلسطين، هو وضعها الحالي كدولة تحت الاحتلال ،حيث يصبح التعامل مع مثل هذه الحالة كأي دولة احتُلت من قبل دولة أخرى في العالم سابقاً، وحسب القوانين الدولية.

وعلى الشعب الفلسطيني أن يقوي ويرجح كفة الميزان لصالح الاعتراف بالدولة الفلسطينية عن طريق تجسيد الإجماع الفلسطيني حول المصالحة والوحدة الوطنية على الأرض،بشكل فعلي وعاجل؛فقد اقتنع معظم الفلسطينيين إلا القلة المعارضة أو المنتقدة بأن تلك المصالحة ستحسم الفوز لهم في المعركة السياسية – والأهم كأولوية – على الجبهة الدولية الأممية القانونية والحقوقية والأخلاقية؛ ووضع الخطط المشتركة الكفيلة بإسنادهم أمام تحدياتهم ضد سياسة الاستيطان المارثونية التي تقضم معظم الأراضي الفلسطينية، ضمن إطار استراتيجية التهويد الممارسة هناك وخاصةً في القدس.

وعلى الفلسطينيين أيضاً الاستفادة من دعم الشرعية الدولية بهذا الاعتراف واستثماره في كل محاور المعركة الدبلوماسية والسياسية والقانونية والثقافية، ومواصلة الضغط والتحرك على المحاور السابقة، وعدم الركون والبقاء ضمن نشوة نصر – قد تزول – خاصة بعد إحكام قبضتهم على أوراق يجب استخدامها في كافة الصعد من أجل الوصول لإنهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس،ويجب الأخذ بالحسبان هول هجمة أعدائهم المنظمة للقضاء على ما أنجزوه ، وفي ظل الاصطفاف الدولي الذي ترسمه المتغيرات الدولية غير المنصفة للقضية الفلسطينية، وضعف البعد العربي والاسلامي.

أما على الصعيد الإسرائيلي فقد اعتبر صناع القرار لديهم أن الطرف الفلسطيني قد تنصل من اتفاقات السلام المبرمة معهم ،وأنهم يخطئون كما فعلوا برفضهم قرار التقسيم؛ وهم أي الاسرائيليون لا يزالون غير معترفين بالأمم المتحدة وما يصدر عنها من قرارات.

وكذلك فإن كل الاجراءات التعسفية الاحتلالية الممارسة على الشعب الفلسطيني والأرض هناك، من تحكم بالمعابر، وسياسة الاستيطان والتهويد والسيطرة على مصادر المياه واستمرار الجدار، لن يوقفها هذا الاعتراف الأممي، طالما سيبقى رهينة القرار الأمريكي المتغطرس وحلفاء إسرائيل .خاصة بعد ما تم القيام به من حملات سياسية دبلوماسية قادتها الادارة الأمريكية وإسرائيل لوأد مشروع الدولة الفلسطينية في باحة الأمم المتحدة ،ولم يشهد الداخل الإسرائيلي أن التف حول قضية واحدة سابقا مثلما فعل أمام هذا الأمر.

وإن التحديات الأكبر قادمة ومفتوحة على مصراعيها أمام الفلسطينيين، في ظل تعثر ملف المصالحة، وفي ظل معركة أصبحت خطوطها أوضح وأكثر خطورة.

لذلك يجب قراءة الواقع السياسي والاقتصادي العالمي بشكل أدق، ودراسة تداعياته على الوطن العربي وبالتالي على القضية الفلسطينية ،خاصةً في ظل التنافس الدولي والأزمة المالية للولايات المتحدة الامريكية، والتي جعلتها ترتعد أمام الخطر الصيني القادم المتمثل بصعودها اقتصادياً، وكيف أن اليابان بدأت عجلاتها تتجه نحو الهامش الدولي بعد تزايد أزماتها، وهي الدولة التي كان يتوقع أن ترث أمريكا كقوة أولى في العالم. وأيضاً في ظل تقدم روسيا وتصرفاتها كقوة امبريالية تطالب بحصتها من العالم الجديد الذي صنعته أمريكا ولم تستحوذ عليه حسب ما كانت تخطط له ،أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي فقد خاب أمله بسبب الانهيار المتوقع بعد أزمة الديون وقرب انهيار بعض دوله ، وفشل فرنسة بوراثة سوريا ، بعد استيقاظ الأولى على خبر بيع الثانية من قبل أمريكا لروسيا لذلك يبذل الاتحاد الأوروبي الجهود للتحالف مع روسيا.

وإن هذا المشهد الأخير يذكرنا بفترة تقاسم الوطن العربي وسايكس بيكو ،ويبدو أن قيادة الشعب الفلسطيني قد التقطت كل هذه الخيوط الآنفة الذكر،وهو تحدٍ عظيم لها ،ولا يستهان به ،وهنا يجب الاعتراف بأن السنوات الاخيرة أثبتت أن هذه القيادة البعيدة النظرهي الجديرة بالإمساك بزمام الأمور في مثل هذه الظروف والمفاصل التاريخية الهامة التي سترسم المستقبل الفلسطيني القادم ،وعلى الشعب الفلسطيني الالتفاف حول قيادته السياسية، والوقوف يداً واحدة أمام ما يحاك من مؤامرات لإفشال المسيرة الفلسطينية، وهنا نؤكد على عودة الصف الفلسطيني لمكانه الطبيعي وإنهاء الانقسام السياسي والجغرافي وإصلاح ذات البين ،ثم إعلان قيام دولة فلسطين بشكل عملي، لأن ذلك سيوجد إطاراً سياسياً يكون كفيلاً بسيطرة الدولة الفلسطينية على الحدود والمعابر ويحمي استقلالها .

"فتح" تلتقي سياسيين وفعاليات لبنانية وفلسطينية

ضمن سلسلة اللقاءات والمشاورات الدَّورية الهادفة إلى تمتين العلاقات الفلسطينية اللبنانية، قام وفد من حركة "فتح" بزيارة سياسيين وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

ففي بيروت، زار وفد من حركة "فتح" يتقدَّمه أمين سرها في بيروت العميد سمير أبو عفش، قيادة إقليم حركة "أمل" ببيروت يتقدَّمها المسؤول التنظيمي لحركة أمل حسين عجمي وأعضاء من قيادة الإقليم ومسؤولو المناطق، وذلك في مقر حركة أمل في بئر حسن الثلاثاء ٢٠١٣/٦/٤.

وخلال اللقاء تمَّ استعراض تطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة، حيثُ أكَّد المجتمعون ضرورة مواجهة كافة العناصر التي قد تُشكِّل عائقاً أمام استتباب واستقرار الأمن لا سيما في المخيمات الفلسطينية في بيروت وجوارها.

كما شدَّد المجتمعون على أهمية إبقاء العلاقات الطيبة الأخوية المتينة بين اللاجئين الفلسطينيين وجيرانهم اللبنانيين في هذه المناطق واستمرارها لما فيه مصلحة الشعبَين اللبناني والفلسطيني، مؤكدين عزمهم على التواصل الدائم مع كل الأطراف وتضافر الجهود الآيلة إلى حفظ الشعبَين من كل ما هو مسيء لهذه العلاقات.

وأكَّد عجمي موقف حركة أمل الداعي إلى "الحوار دائماً بين كافة الأطراف بعيداً عن أي تشنُّج يُتيح للمتضررين العبث بالأمن". كما أكَّد "وقوف حركة أمل إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه"، مشدِّداً على أن فلسطين يجب أن تبقى هي الوجهة الأساس مهما حاول البعض إبعاد الأنظار عنها.

وقد ثمَّن وفد حركة "فتح" الدور الكبير للرئيس نبيه بري كصمام أمان لبقاء لبنان ضمن دائرة الاستقرار والوحدة الوطنية التي لابد منها في هذه المرحلة.

كما أكَّد أبو عفش استمرار تواصُل اللقاءات بين "فتح" وأمل وكافة الأحزاب والقوى اللبنانية، وتضافر الجهود لمنع الفتنة التي تتنقَّل من منطقة إلى أخرى من الوصول إلى مبتغاها، لافتاً إلى أن الإعلام له دور أساسي وهام بتهدئة الأوضاع والنفوس، ومتمنِّياً على الإعلام توخي الدقة بنشر الأخبار.

وفي صيدا، قام وفد من حركة "فتح" في منطقة صور ضمَّ كلاً من مسؤول العلاقات العامة الدكتور خليل نصار، ومسؤول الإعلام محمد بقاعي، بزيارة الدكتور رياض أبو العينين في مستشفى الهمشري لتقديم درع القدس له عربوناً لعطاءاته وخدماته الإنسانية، وذلك بحضور عضو قيادة إقليم لبنان طالب الصالح، والدكتور عماد الحلاق، والدكتور زياد أبو العينين.

من جهته، ثمَّن الدكتور رياض هذه المبادرة مؤكِّداً أنه يؤدي دوره الوطني والاجتماعي والإنساني في خدمة شعبه وقضيته العادلة، وواعداً ببذل كل الجهود ووضع كل الإمكانيات في سبيل تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني.

أمَّا في صور، فقام وفد من حركة "فتح" ضمَّ عضوا قيادة الإقليم اللواء أبو أحمد زيداني، والدكتور رياض أبو العينين، بزيارة إلى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب اللبناني علي خريس بحضور المسؤول التنظيمي في حركة "أمل" لمنطقة صور أبو حسن قطيش، وأبو أحمد خباز.

وخلال الزيارة تباحث المجتمعون في آخر المستجدات السياسية على الساحة العربية اللبنانية والفلسطينية، فأكَّدوا ضرورة نأي الفلسطينيين في لبنان بأنفسهم تجاه ما يجري وعدم الانحياز لطرف دون الآخر، لافتين إلى أن ما أُنجز في الساحة الفلسطينية مهم جداً مما يستدعي الاستفادة منه في تدعيم الساحة الفلسطينية الداخلية والبناء عليه لتحقيق المصالحة الوطنية.

من جهته، ثمَّن النائب خريس المواقف الفلسطينية التي تسعى لوحدة الصف وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني بكافة أشكال المقاومة، مشدِّداً على أنَّ لبنان سيبقى وفياً لفلسطين وشعبها.

هذا وكان وفد من حركة "فتح" ضمَّ أعضاء قيادة إقليم لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، والدكتور رياض أبو العينين، وأمين سر منطقة صور توفيق عبد الله، قد قام في وقت سابق بزيارة مسؤول حزب الله في منطقة صور أحمد صفي الدين، حيثُ تناولوا المستجدات على الساحتَين اللبنانية والفلسطينية.

وفي البقاع، قام وفد من حركة "فتح" ضمَّ ممثل

لجنة العلاقات العامة لحركة "فتح" أبو علي فاعور، وحسن عبد الغني، وقاسم العينا، وأبو أيمن عبد عزام، ومسؤول الإعلام في البقاع بزيارة تيار المستقبل في مقره المركزي في البقاع حيثُ كان في استقبالهم أيوب قزعون، وخالد ضاهر.

وتناول المجتمعون الأوضاع الراهنة على المستوى الإقليمي والمحلي، ولفتوا للسُبُل المطلوبة للوقوف في وجه مروجي الفتنة والفرقة، منوهين إلى أن وحدة الأمة تمثّل تهديداً للصهيونية وللسياسات الهادفة لإضعاف القوة العربية بكل مقدراتها والسيطرة على ثرواتها ومحاولة طمس القضية الفلسطينية كي تكون على الهامش، وداعين لإحداث نهضة فكرية، ثقافية سياسية متوازية مع الحراك الشعبي والجماهيري العربي للانتقال نحو الديمقراطية الحقيقية بعيداً عن املاءات الدول الغربية.

كما التقى وفد من قيادة حركة "فتح" يتقدَّمه أمين سر الحركة في البقاع د.نضال عزام، وأبو علي فاعور، وأحمد عيسى، ومزيد الأسعد ومسؤول الإعلام أبو ياسر، وأعضاء لجنة العلاقات العامة في حركة "فتح" وفداً من قيادة حركة أمل ضمَّ كلاً من مصطفى الفوعاني، ومحمد عواضة، ومسؤول إقليم البقاع علي أيوب، ومصطفى السبلاني، إلى جانب كوادر الصف الأول لحركة أمل، وذلك يوم الخميس ٢٠١٣/٦/٢٠.

وقد تناول المجتمعون خلال اللقاء الوضع السياسي الفلسطيني واللبناني إضافة للسياسات التصادمية الوافدة من خارج المنطقة، حيثُ شدَّد الطرفان على كونهما أبناء قومية واحدة، مؤكدين أهمية التوجُّه نحو بناء الأجيال الشابة.

كما لفت الطرفان إلى ضرورة التيقُّظ تجاه الأحداث المتسارعة للفتنة المذهبية وبعض الحوادث الأليمة التي تدور في لبنان، وأشارا إلى أن البوصلة ستبقى واحدة موجَّهة تجاه فلسطين، منوهَين إلى ضرورة زيادة سُبُل التواصل بين الحركتَين.

من جهته أكَّد وفد حركة "فتح" أن الحركة بدأت اتصالاتها مع كافة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وذلك للإفادة من كل شيء ايجابي يجنِّب المنطقة المشاكل والسياسات التي لا تؤدي إلّا للسلبية، ويكون حلُّها بلقاء جماعي متواصل على كافة الصعد.

اتحاد نقابات عمال فلسطين يلتقي مصلحة موظفي وعمال القوات اللبنانية

عُقِد اجتماع بين الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين – فرع لبنان ومصلحة وموظفين القوات اللبنانية برئاسة رئيس مصلحة عمال وموظفين القوات اللبنانية شربل عيد، ونقيب السائقين لسيارات النقل العمومية مروان فياض، وبحضور رئيس اتحاد عمال لبنان مروان الخولي، ورئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين فرع لبنان أبو يوسف العدوي، وعضو الأمانة العامة عبد القادر عبد الله، وأمين سر المكتب الإداري لمنطقة صيدا مفضي عباس، وأمين سر المكتب الإداري لمنطقة الزهراني غسان بقاعي، وأمين سر المكتب الإداري لمنطقة الجبل عمر برغوث، وذلك يوم الأربعاء ١٢/٦/٢٠١٣.

وقد ناقش الطرفان خلال اللقاء وضع عمال فلسطين المتواجدين في لبنان وكيفية التعاون نقابياً لتخفيف معاناتهم وتعزيز ما أُعطي من تشريعات لهم لحق العمل عام ٢٠١٠ من مجلس النواب للوصول إلى مساواة العامل الفلسطيني بأخيه العامل اللبناني بالحقوق والواجبات على قاعدة رفض التوطين والتهجير والوطن البديل حتى العودة وتنفيذ القرار ١٩٤ وحماية الأمن السلمي وسيادة لبنان على جميع أراضيه اللبنانية وتأمين العيش الكريم والعادل للشعب الفلسطيني في لبنان حسب شرعية حقوق الإنسان.

من جهتهم أكَّد العاملون في مصلحة عمال موظفي القوات اللبنانية أنهم يعملون على كشف الممارسات العنصرية الصهيونية على منابر المؤسسات والمنظمات الدولية التي يشاركون بها لأنهم يعتبرون هذه القضية العادلة قضيتهم المركزية وفي سلم أولويات نضالهم.

كما أكد الطرفان أن الحرب العبثية الماضية احتجبت وراءهم حيث اتضح لهم أنها مؤامرة دولية وإقليمية كانت تستهدف الشعبَين الشقيقَين اللبناني والفلسطيني.

وفي ختام اللقاء شدَّد الطرفان على أهمية المحافظة على سيادة لبنان أرضاً وشعبا وعدم التدخل في شؤونه الداخلية والمحافظة على سلمه الأهلي والالتزام بالقوانين اللبنانية، إلى جانب النضال المشترك لتحقيق الانسحاب الصهيوني بشتى الوسائل الشرعية من جميع الأراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧، والسعي لتحقيق قيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس الشريف وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار ١٩٤، وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني عامة وخاصة العمال الفلسطينيين المحصيين والمسجَّلين في وزارة الداخلية والأمن العام والأونروا الذين يحملون البطاقة الفلسطينية الصادرة من المراجع المعنية بذلك من عام ١٩٤٨ لغاية عام ١٩٥٢، إضافةً إلى السعي لضمان العيش الكريم للفلسطينيين بحسب شرعة حقوق الإنسان بالعدالة الاجتماعية، وقيام إتحاد نقابات عمال فلسطين-فرع لبنان بتقديم ورقة عمل بكل ما اتفق عليه لتعزيز العلاقة النقابية بين الشعبَين الشقيقَين اللبناني والفلسطيني عامة.

حفل تأبين المناضل الكبير هاني فاخوري في دار الندوة

أقامت ندوة العمل الوطني، حفل تأبين للمناضل الكبير العضو المؤسِّس هاني فاخوري "أبو ياسر" في دار الندوة ببيروت الخميس ٢٠١٣/٦/١٣.

شارك في حفل التأبين رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص، والوزيران اللبنانيان السابقان الدكتور عصام نعمان وبشارة مرهج، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومنسِّق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، ورئيس ندوة العمل الوطني شقيق الفقيد عبد الحميد فاخوري، وممثلو مؤسسات دولية وحقوقية، وممثلو اللجان الشعبية في لبنان، وممثلو المؤسَّسات الأهلية اللبنانية والفلسطينية، وشخصيات سياسية ووطنية وحزبية لبنانية وفلسطينية ورجال فكر وصحافة، وعائلة وأبناء وأصدقاء الفقيد. وألقيت بالمناسبة عدة كلمات أشادت جميعها بشخصية الفقيد وتاريخه النضالي وخصاله الحميدة وصبره على النوائب واعتزازه بعائلته ومحبته لمدينته، مشيدةً بإيمانه العميق بالقضية الفلسطينية.

كما نوَّهت الكلمات إلى أن أبا ياسر كان يؤمن بالنضال والمقاومة بشتى وسائلها وأشكالها وكان دائماً مُلتفَّاً حولها وحاملاً للهم العربي.

"فتح" ترعى مصالحات في صور وبيروت

برعاية حركة "فتح" وحركة الجهاد الإسلامي، والفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية واللجان الشعبية والأهلية، عُقدت مصالحة في مخيم الرشيدية بين عائلتَي موسى ومعروف الأربعاء ٢٠١٣/٦/٥، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني في منطقة صور أبو عبد الله، وعضو قيادة حركة الجهاد في لبنان أبو سامر، ومسؤول ملف المخيمات الفلسطينية في حزب الله في منطقة صور أبو وائل، وحشد من فعاليات ووجهاء المخيم. وقد تخلَّل المصالحة إلقاء عدة كلمات أكَّدت جميعها ضرورة نبذ الخلافات والابتعاد عن كل ما يُثير البلبلة والفتنة، وشدَّدت على معاهدة الفلسطينيين المحافظة على أمن واستقرار المخيمات ودعت للتمسُّك بالقيم والأخلاق والوحدة.

من جهة ثانية وبرعاية سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور ممثَّلاً بأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وقيادة حركة "فتح" في بيروت، وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، والقوى الإسلامية الفلسطينية، وحشد من المشايخ الأجلاء، وممثلي اللجان الشعبية، وعدد من الفعاليات وكبار السن في مخيم شاتيلا، تمَّ عقد صلح بين عائلتَي حسنين وفيّاض، في ساحة قاعة الشعب- مخيم شاتيلا الخميس ٢٠١٣/٦/٢٠.

وجاءت المصالحة على خلفية توتر كان قد أصاب العائلتَين المناضلتَين إثر مقتل أحد أفراد عائلة حسنين على يد أحد أفراد عائلة فيّاض.

وبحضور العائلتين تمَّت المصالحة بعد أن ألقى كل من فضيلة الشيخ سامر الخليل وممثِّل السفير دبور كلمتين أشادتا بالجهود التي بُذلت لإنهاء هذه الأزمة وإنجاح المصالحة، وبالدور النضالي للعائلتَين. من جهته أكَّد أحد أفراد عائلة حسنين أن تاريخ عائلته النضالي يأبى السماح باستغلال هذه الحادثة المؤلمة لتعكير الأمن في المخيمات، مشيداً بحسن العلاقة مع عائلة فياض.

تشييع وتأبين
الشهيد المجاهد أبو غالب الصالح

شُيِّع المجاهد الفلسطيني محمد خالد الصالح "أبو غالب"، أحد مؤسسي العمل الفدائي في لبنان، من جامع الشهداء في صيدا الخميس ٢٠١٣/٥/٣٠، بموكب تقدَّمه أمين سر الساحة اللبنانية لفصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في إقليم لبنان رفعت شناعة، ومسؤول التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد، وقنصل دولة فلسطين في لبنان محمود الأسدي، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، وعضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" منذر حمزة، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني في مخيمات لبنان صلاح اليوسف، وأعضاء قيادة الساحة والإقليم ومنطقة صيدا، تقدَّمهم أمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وسط حضور شعبي وسياسي واجتماعي ووطني فلسطيني– لبناني.

هذا وقد ووري الفقيد الثرى في مقبرة سيروب، حيثُ كُلِّل مثواه بأكاليل الزهر باسم حركة "فتح"، وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" سلطان أبو العينين، وسفير فلسطين في البحرين خالد عارف، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

وبعدها تقبَّل أبناء الشهيد التعازي في قاعة الموصلي تقدَّمهم نجل الفقيد عضو قيادة الساحة اللبنانية غالب الصالح.

وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على رحيله، أقيم حفل تأبيني للشهيد في قاعة مسجد الموصلي عند مدخل مخيم عين الحلوة، حيثُ احتشدت القاعة بالجماهير التي تقاطرت من كل مخيمات صيدا ولبنان لتشارك حركة "فتح" بكل قيادتها وكوادرها هذه المناسبة، وقد تقدَّم الحضور كل من أبو العردات، وشناعة، وحمزة، والأسدي، واللواء أبو عرب، والعميد اللينو، إلى جانب عدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الإسلامية والوطنية اللبنانية والفلسطينية، والفعاليات الاجتماعية والثقافية ورجال الدين.

وبآيات من الذكر الحكيم وتلاوة الفاتحة بدأ المهرجان التأبيني، ثمَّ ألقى إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود كلمة تحدَّث فيها عن معاني الشهادة والنضال والعطاء في سبيل فلسطين التي كان المجاهد الراحل علماً من إعلامها.

بدوره عرض شناعة لمراحل حياة المجاهد الصالح في مختلف المحطات التي مرَّت بها القضية الفلسطينية الوطنية منذ النكبة، وأشاد بمواقفه ومسيرته التي اتَّسمت بالنضال والتضحيات، متناولاً بعضاً من المعارك التي شارك فيها، وخاتماً بالقول: "كما العديد من شباب فلسطين، جاهد وقاتل أبو غالب حتى الطلقة الأخيرة. ومع انطلاقة الثورة كان من أوائل من التحقوا بها، والتقى القائد الرمز ياسر عرفات والقائد أبو جهاد وكان دوماً محط أنظار القيادة الفلسطينية".

من جهته ألقى الدكتور سلام الصالح كلمة جاء فيها: "عاش أبو غالب ومات وهو يفكر بفلسطين ويقول لنا حافظوا على العهد وعلى فلسطين وعلى العودة إلى فلسطين"، متوجِّهاً بالشكر والتقدير لكل من تقدَّم بواجب العزاء.

وبعدها عُرض بالمناسبة فيلم وثائقي عن المجاهد الراحل قبل وفاته، تحدَّث فيه الشهيد عن وصاياه لأبنائه وأحفاده وشعبه، حيثُ دعا لعدم التخلي عن النضال، والعمل من أجل تحرير الصفصاف وفلسطين مهما عَظُمت التضحيات وطال الزمن.

ثم تقبَّلت قيادة "فتح" و"م.ت.ف" وأسرة الشهيد التعازي عند مدخل قاعة الموصلي من الجماهير الغفيرة التي ملأت الطرق والساحات المحيطة بالقاعة.

توزيع مساعدات
على النازحين الفلسطينيين من سوريا

إحساساً منهم بمعاناة الفلسطينيين النازحين من سوريا، وسعياً لتخفيف الأعباء عن كاهلهم قامت "م.ت.ف" وحركة "فتح" وبعض الفصائل اللبنانية والمؤسَّسات الاجتماعية بتقديم مساعدات متنوِّعة للنازحين في مختلف المناطق.
وتخلَّل عمليات التوزيع إلقاء عدة كلمات طالبت الأونروا ومؤسسات المجتمع الدولي بتحمُّل مسؤولياته كاملةً تجاه النازحين توفير ما يحتاجونه.

ففي بيروت، قامت اللجنة الشعبية ولجنة المتابعة في "م.ت.ف" بتقديم مساعدة مالية لكل عائلة فلسطينية نازحة من سوريا الجمعة ٢٠١٣/٥/٣١، وذلك تحت إشراف أمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت.

من جهته، أوضح أبو العردات أن هذه هي المرة الثانية التي تقدِّم فيها "م.ت.ف" مبالغ نقدية للنازحين في كافة المخيمات، محمّلاً الأمم المتحدة مسؤولية إدارة الظهر وعدم الاكتراث لمعاناة وتشريد حوالي ٥٦٠٠٠ نازح فلسطيني.

كما وجَّه أبو العردات التحية إلى الدولة اللبنانية لاستضافتها لهذا الكم من الشعب الفلسطيني على أراضيها في الوقت الذي لم تستقبل فيه أي دولة من دول الجوار النازحين.

وفي صيدا، وبالتعاون مع "جمعية بدر الثقافية الاجتماعية الصحية" وبمساهمة من بعض رجال الأعمال في لبنان وفي مقدمهم "مؤسسة الخطيب

للأدوات المكتبية"، قامت "الجمعية الفلسطينية الفرنسية" بتوزيع مراوح هواء كهربائية على النازحين في "تجمُّع الكرامة" المؤلَّف من أكثر من ٦٠ خيمة نُصبت في القاعة الخارجية لـ"مجمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" في عين الحلوة.

وقد تمَّت عملية التوزيع تحت إشراف فريق عمل الجمعية في عين الحلوة ورئيس الجمعية الفلسطينية الفرنسية حسين فرهود، ومدير مجمع الشيخ زايد أبو صالح المقدح، وذلك بحضور عدد من ممثلي الجمعيات الفلسطينية، حيثُ شملت المساعدة "٥٠ مروحة، وآلتي غسل ملابس، وفرشاً وأغطية، بالإضافة إلى سائل للاستحمام (شامبو)، وبعض الأدوية"، كما تمكَّنت الجمعية من توفير عدد من كفالات الأيتام لأطفال فلسطينيين.

وقد تمَّت هذه المبادرة بمباركة وتنسيق من "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلامية، والجمعيات الفلسطينية، ومسؤول هيئة المتقاعدين العسكريين الفلسطينيين في لبنان العميد حسن شاكر.

من جهتهم شكر النازحون الجمعية الفلسطينية الفرنسية، فيما وعد فرهود ببذل أقصى الجهود من أجل التخفيف عن النازحين وتأمين قدر المستطاع من المستلزمات لهم.

بدوره شكر الرئيس الفخري لجمعية بدر الثقافية الصحية الرياضية اللواء منير المقدح الجمعية الفلسطينية الفرنسية ممثلة برئيسها حسين فرهود على الجهود التي يبذلونها لتخفيف المعاناة عن النازحين.

أمَّا في صور، فتسلَّمت اللجان الشعبية والأهلية في مخيمات وتجمُّعات منطقة صور ٢٥١٦ حصةً تموينيةً من أصل يزيد عن ١٣٠٠٠ حصة تموينية قدَّمها حزب الله للمجهَّرين الفلسطينيين من سوريا إلى المخيمات الفلسطينية على الأراضي اللبنانية، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٣/٥/٣١، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني في منطقة صور توفيق عبد الله، وأمين سر اللجان الشعبية في منطقة صور غازي كيلاني، والنائب اللبناني الأسبق حسن حب الله، ونائب مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله عطا الله حمود، إلى جانب قادة فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية.

بدايةً كانت كلمة ترحيب لمسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي أكَّد فيها أن الشعب الفلسطيني في لبنان سيبقى دائماً إلى جانب المقاومة، موجِّهاً الشكر والتقدير للمقاومين في حزب الله.

ومن ثمَّ كانت كلمة للنائب حب الله جاء فيها: "هذه الخطوة ما هي إلا واجب

تجاه أهلنا وشعبنا الفلسطيني النازح من سوريا؛ هذا الشعب الذي عاش المآسي تلو المآسي وقدَّم آلافاً من الشهداء"، وختم راجياً الله عزَّ وجل أن يعود المهجَّرون إلى مخيمات سوريا ومنها إلى أرض فلسطين.

وبعدها كانت كلمة اللجان الشعبية والأهلية ألقاها مسؤول اللجان الشعبية في منطقة صور غازي كيلاني فوجَّه الشكر لحزب الله على هذه المساعدة الكريمة المقدَّمة إلى النازحين الفلسطينيين مؤكِّداً أن الشعبَين الفلسطيني واللبناني في خندق واحد بمواجهة العدو الصهيوني.

وفي الشمال، قامت جمعية الرعاية والتنمية الأسرية في الشمال بتوزيع ٢٠٠ حصة حفاضات للأطفال، و١١٠ حصة حليب أطفال، وذلك في مقر الرعاية والتنمية الأسرية في مخيم البداوي، وسط ارتياح العائلات التي أملت أن تداوم المؤسسة على تقديم هذه المساعدات للأطفال وذلك لارتفاع تكلفتها.

بدورها، أكَّدت مديرة مؤسَّسة الرعاية والتنمية الأسرية في الشمال آمال الحلو بأن هذه المساعدة للطفل الفلسطيني اللاجئ من مخيمات سوريا تعتبر بسيطة جداً أمام حجم المعاناة التي تتكبَّدها العائلات، لافتةً إلى أن المؤسسة ستسعى لجلب المزيد من المساعدات لرعاية الطفل والعائلة الفلسطينية اللاجئة من مخيمات سوريا.

كذلك وبتقدمة من المقاومة الإسلامية في لبنان، بدأت لجنة المتابعة للجان الشعبية في الشمال بتوزيع ٢٣٢٥ حصة غذائية الاثنين ٢٠١٣/٥/٢٧، حيثُ تمَّ التوزيع على مدى ثلاثة أيام، بمعدل ١٥٦٥ حصة للمقيمين في مخيم البداوي، و٧٦٠ حصة للمقيمين في مخيم البارد.

من جهتها، قدَّرت العائلات النازحة هذه اللفتة الكريمة، مطالبةً الجهات المعنية بالمزيد من الدعم بسبب رداءة الظروف.

وشكر أمين سر لجنة المتابعة في اللجان الشعبية في منطقة الشمال أبو ماهر غنومي المقاومة الإسلامية في لبنان على هذه اللفتة.

بدورها وزَّعت دائرة شؤون اللاجئين في "م.ت.ف" هبة مالية مقدَّمة من رئيس دولة فلسطين محمود عباس أبو مازن إلى اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا إلى لبنان، حيثُ بدأت الدائرة حملة التوزيع في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٥/٣١، وذلك في قاعة الشهيد الرمز ياسر عرفات، بإشراف اللجنة الشعبية ولجنة دعم ومناصرة النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا ولجنة متابعة النازحين في لبنان.

من جهته لفت عضو إقليم حركة "فتح" في لبنان رئيس لجنة التوزيع في دائرة شؤون اللاجئين في "م.ت.ف" عاطف عبد العال إلى أن التوزيع سيشمل ١٢٢٠ عائلة مقيمة في البداوي بهبة مالية مقدَّمة من الرئيس أبو مازن وقدرها ٥٠ دولار للعائلة، مضيفاً: "هذه الهبة سيتم توزيعها شهرياً لعلَّها تسهم في تخفيف المعاناة عن اللاجئين من مخيمات سوريا".

بدوره وعد مسؤول لجنة المتابعة في اللجان الشعبية في الشمال أبو ماهر غنومي العائلات الفلسطينية اللاجئة من مخيمات سوريا بأن هذه الهبة المقدَّمة من الرئيس أبو مازن ستشمل كل العائلات الموجودة في منطقة الشمال، لافتاً إلى أن اللجان تعمل بشفافية وتساعد في حل بعض الإشكاليات إن وجدت.

من جهتها أعربت العائلات المستفيدة من هذه الهبة عن شُكرها للسيد الرئيس على هذه المبادرة، مقدِّرةً الظروف التي تمر بها الدولة الفلسطينية ومتمنيةً أن تستمر هذه الهبة بشكل دوري كل شهر كي تسد بعض احتياجات العائلات في الوقت الذي أدارت فيه كل المؤسسات بما فيها الأونروا ظهرها لهم.

إطلاق مبادرة تعاون بين "فتح" وجمعية" أم النور" للوقاية من المخدرات

أطلقت حركة "فتح"- العمل الاجتماعي الفلسطيني، إقليم لبنان بالتنسيق مع "جمعية أم النور" للتأهيل والوقاية من المخدرات والإدمان حملة بداية تعاون مشترك لتطوير خطة عمل وقائية تساهم في الحد من تفاقم مشاكل التعاطي والإدمان ضمن المجتمع الفلسطيني في لبنان، وذلك في مخيم برج البراجنة – صالة الأخوة الخميس ٢٠١٣/٦/٦.

وحضر حملة الإطلاق عضو قيادة إقليم "فتح" مسؤول الشباب والرياضة في لبنان أبو أحمد زيداني، وعضو إقليم "فتح" مسؤولة العمل الاجتماعي في لبنان آمال الخطيب "أم ساري"، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة بيروت، وممثلو اللجان الشعبية، والمؤسسات والجمعيات الأهلية الفلسطينية، ومختار برج البراجنة نبيل عبد العزيز الحركة، ومدير عام الجمعية دانيال كرم، ورئيس جمعية أم النور المونسينيور غي بولس نجيم، ونائب المديرة العامة إيلي وهيبة، ومدير دائرة الوقاية ناجي منصور.

بدأ الحفل بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ثم كانت الكلمة للخطيب حيثُ لفتت إلى ما تمثِّله هذه الحملة متناولةً مخاطر إدمان المخدرات وعارضةً لتداعيات هذه الآفة الاجتماعية التي باتت تجتاح المجتمعَين الفلسطيني واللبناني، لتجرِّد المجتمع من مبادئه الأخلاقية والإنسانية.

وأضافت الخطيب: "حرصاً منا على إقامة مجتمع خال من كل مظاهر الإدمان عموماً والمخدرات خصوصاً، كانت الخطوة الأولى بتوجهنا إلى جمعية "أم النور". ولكم يسعدنا ويشرفنا أن نتعاون سوياً لما فيه خير لمجتمعنا الفلسطيني في لبنان"، معلنةً عن إطلاق بداية تعاون مشترك تحت عنوان "وعي"، يهدف لتطوير خطة عمل وقائية تساهم في الحد من مشاكل التعاطي والإدمان ضمن المجتمع الفلسطيني في لبنان.

بدورها ألقت كرم كلمة أعلنت من خلالها عن بداية التعاون ما بين جمعية "أم النور" ولجان العمل الاجتماعي الفلسطيني لحركة "فتح" في لبنان في مجال التصدي لخطر المخدرات على أنواعها، متناولةً سُبُل معالجة آفة تفشي المخدرات، ولافتةً إلى أن التصدي للمخدرات يتم على محورَين أساسيَين هما الوقاية والعلاج، في إشارة إلى عزم الطرفَين على إيجاد أنشطة ملائمة تُسهِم في التثقيف والتوعية من مخاطر ونتائج تعاطي المواد المخدِّرة وتتوجَّه إلى الناشئة والشباب والأهل في المؤسسات التربوية والاجتماعية.

كما ثمَّنت كرم مبادرة حركة "فتح" في لبنان، وأكَّدت ضرورة قيام كل المهتمين بالشأن الاجتماعي، بنشاطات مماثلة في جميع المناطق، للمحافظة على الشباب ومستقبلهم في ظل كافة المغريات التي تحيط بهم. وفي نهاية الحفل تمَّ تكريم المطران بولس نجيم بتقديم درع شكر وتقدير له إضافةً إلى الشال الفلسطيني.

تكريم عائلة الشهيد عماد زيان قاسم

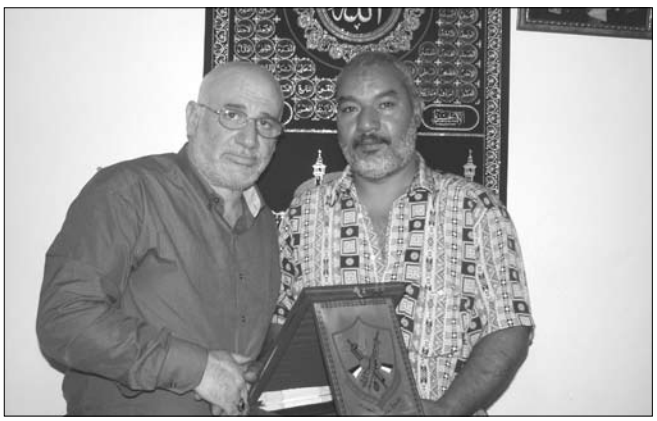

برعاية سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وقيادة الساحة والإقليم لحركة "فتح"، زار وفد من قيادة منطقة صور التنظيمية والعسكرية برئاسة أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني الفلسطيني لمنطقة صور أبو عبد الله عائلة الشهيد عماد زيان قاسم في مخيم البرج الشمالي الخميس ٢٠١٣/٦/٢٠.

بدايةً تمَّت قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، وبعدها قام الوفد بتكريم والد الشهيد وعائلته وتقديم درع وسام الشرف لهم.

ثمَّ شكر أبو عبد الله أهل الشهيد على دورهم الإيجابي والبنَّاء وروح المسؤولية التي تحلوا بها. بدورها وجَّهت عائلة الشهيد الشكر لسفارة دولة فلسطين وحركة "فتح" في لبنان.

أنشطة وفعاليات متنوِّعة للأطفال النازحين من سوريا

دعماً للأطفال الفلسطينيين النازحين من سوريا وتخفيفاً من معاناتهم، تمَّ تنظيم بعض الأنشطة والفعاليات لتقديم الدعم النفسي لهم.

فبرعاية الفنان رامي الجنة، قدَّمت فرقة بيسان عرضاً مسرحياً تربوياً غنائياً على خشبة مسرح قاعة الشهيد زياد الأطرش في مخيم عين الحلوة الجمعة ٢٠١٣/٥/٣١، بحضور أمين سر حركة "فتح" في عين الحلوة ماهر شبايطة، وحشد واسع من الأطفال الفلسطينين النازحين من سوريا وأقرانهم من أبناء المخيم.

وضمن سلسلة نشاطات "نريد أن نرسم الحياة"، نظمَّت الحملة الوطنية اللبنانية لاحتضان النازحين السوريين، والمبادرة الشبابية الفلسطينية، وبدعم من (MDRS) نشاطاً فنياً تفاعلياً للأطفال الفلسطينيين النازحين من سوريا يومَي السبت والأحد ١ و٢٠١٣/٦/٢.

وقد شمل هذا النشاط العديد من الفقرات الفنية والترفيهية والأنشطة الحركية والرياضية، حيثُ وصل عدد الأطفال المشاركين إلى مئتَي طفل أمضوا يومَين في جو من الألفة والروح الأخوية وشاركهم فيها بعض الأطفال الفلسطينيين من مخيم البص.

واختتم النشاط بفقرة فنية قدَّمها أطفال من مركز القدس للشباب.

بدورها أقامت مكتبة الشهيدة هدى شعلان التابعة للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مقرها بعين الحلوة، نشاطاً صيفياً ترفيهياً للأطفال، يشارك فيه حوالي ٥٠ طفلاً نازحاً من التابعيتَين الفلسطينية والسورية، وينقسم لمرحلتَين ومدتهما أسبوعان للأطفال من مرحلة التمهيدي وحتى الحادية عشرة من العمر.

من جهتها لفتت أمينة المكتبة هدى سليمان إلى أن النشاط يتضمَّن ألعاباً متنوعةً، ونشطات متعدِّدة ومعارف أولية بالسلوكيات السوية المتعلِّقة بالنظافة والصحة، وتقديم وجبات طعام، منوهةً إلى أن الهدف من هذا النشاط هو التخفيف عن الأطفال بتوفير متنفَّس لهم لدفعهم لتفريغ ما أمكن من شحنات الخوف والإكتئاب التي تعرَّضوا لها بسبب أهوال الحرب في سوريا.

أرض البشر تحتفل بانتهاء جزء من مشاريعها وإطلاق مشاريع أخرى

احتفالاً بانتهاء المشروع الفلسطيني الثاني والمشروع السوري، وإطلاق المشروع الفلسطيني الثالث والمشروع السوري في المخيمات والتجمُّعات الفلسطينية في منطقة صور، أقامت مؤسسة أرض البشر-لوزان احتفالاً في قاعة فيصل الحسيني في مخيم الرشيدية الأربعاء ٢٠١٣/٦/٥، وذلك بحضور ممثلين عن اللجان الشعبية، واللجان الأهلية، والأحزاب اللبنانية، والجمعيات والأندية والهيئات، ورجال دين وأهال وفعاليات من المخيمات الفلسطينية في صور.

وخلال الاحتفال، ألقت مفوضة مؤسسة أرض البشر في لبنان كارين موليرون كلمة شدَّدت فيها على أهمية التنسيق والعمل مع كافة الأطراف المعنية بحماية الأطفال، وشكرت كل من ساهم في إنجاح ودعم المشروع كما عبَّرت عن مدى اهتمام وحرص المؤسسة على العمل لدعم وحماية الأطفال الفلسطينيين والسوريين في منطقة صور، لافتةً إلى أن المؤسسة حريصة على متابعة العمل في المجتمع الفلسطيني.

ثمَّ عرض مدير المشروعَين الفلسطيني والسوري حسن لمحمد انجازات المؤسسة منذ عام ٢٠١١، موضحاً أن "المشروع الفلسطيني يهدف إلى تعزيز البيئة المحمية للأطفال من خلال منهجية إدارة الحالة والتعاون مع كافة الفعاليات، بالإضافة إلى التعاون مع خمسة من علماء الدين للعمل على هذه المنهجية ودعمهم لضمان استمرارية العمل في حماية الأطفال، وتمكين الشباب للحد من المخاطر وذلك ضمن آلية المشاريع الشبابية المصغَّرة". وفيما يتعلَّق بالمشروع الثاني، لفت لمحمد إلى أنه يهدف لحماية الأطفال النازحين من سوريا في منطقة صور، مشيراً إلى أن هذا المشروع قد بدأ في نيسان من هذا العام ويستمر حتى نهاية أيلول من هذا العام، ومضيفاً: "يهدف المشروع إلى حماية الأطفال من خلال منهجية إدارة الحالة، وإشراك الأطفال بالأنشطة الإبداعية بالإضافة إلى أنشطة الدمج الكبرى، وتوقيع وثائق تفاهم مع ستة مراكز تعمل مع الأطفال، وتأمين مستلزمات النظافة لهم بالإضافة إلى تزويدهم بمصادر الخدمات المتوفِّرة في المنطقة". كما تخلَّل الحفل فقرات فنية لكل من: جمعية الشروق، ومركز الصداقة، وجمعية النجدة الاجتماعية (نادي السلام)، وجمعية الجليل التنموية، ومركز القدس للشباب

إطلاق سياسة حماية الطفل الفلسطيني في نقابة الصحافة اللبنانية

تحت رعاية جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية وبالتعاون مع مؤسسة أرض البشر- لوزان، أقامت جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية- المفوضية العامة- لبنان حفلاً لإطلاق حملة سياسة حماية الطفل في نقابة الصحافة اللبنانية بعين التينة الخميس ٢٠١٣/٦/٦.

حضر الحفل ممثل سعادة سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور المستشار الثقافي ماهر مشيعل، وممثل نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي الأستاذ فؤاد الحركي، ومدير قسم التطوير والتدريب حسن بيهاني، ورئيس اتحاد كشافة لبنان نبيل بيضون، ورئيس جمعية الكشافة الفلسطينية محمد سوالمة، ورئيس لجنة الكشفية العربية يوسف قداج.

وبدأت فعاليات إطلاق الحملة بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني، تلاهما كلمة ترحيبية من الحركي الذي حيَّا الجهود التي تُبذل من أجل حماية الطفل معتبراً أن الطفل هو غرس اليوم وثمار الغد، ولافتاً إلى أهمية المعرفة والعلم في بناء مستقبله.

كما أشاد الحركي بالاتفاقية التي عُقدت من أجل حماية حقوق الطفل، مشيراً إلى دور الجمعيات الكشفية في بناء الوطن والمواطن، وداعياً إلى تفعيل دور الحركة الكشفية.

ثم كانت كلمة باسم منظمة أرض البشر ألقتها كارمن ميلفور جاء فيها: "إن التعاون ما بين جمعية أرض البشر وجمعية الكشافة بدأ في لبنان عام ٢٠٠٨، واستكمل من خلال العمل على تطوير سياسة حماية الأطفال الفلسطينيين التي بدأت منذ سنتين، وكانت خطوات تعليمية بسيطة، ولكن النتائج كانت ضخمة وكبيرة جداً"، ولفتت إلى أن هذه الحملة تطال آلاف الأطفال وتهدف لتوفير البيئة الملائمة للعيش لهم، خاتمةً بالقول: "لنا الفخر في منظمة أرض البشر في لبنان ولوزان أن يكون لنا دور في هذه الحملة".

بدوره ألقى بيهاني كلمةً عرض من خلالها للإجراءات والخطوات التي نفَّذتها جمعية الكشافة والمرشدات وأرض البشر لوزان للوصول إلى إطلاق سياسة حماية الطفل، متناولاً كيفية تطبيق هذه الحملة وتطويرها في لبنان ونقلها للعالم العربي.

وبعدها كانت كلمة سوالمي حيثُ شدَّد على أن احتضان الأطفال يخضع لشروط ينبغي أن تجمع بين العاطفة والأسس المهنية السليمة، ولفت إلى أن الجمعيات الكشفية الفلسطينية تشكِّل درعاً لا يُستهان به لجهة احتضان شريحة الأطفال والاهتمام بمستقبلهم، مشيداً بدور الحركات الكشفية الفلسطينية على مر التاريخ لجهة مواصلتها العمل الوطني المحفور بحماية المجتمع وكل مقدرات الشعب الفلسطيني.

من جهته وجَّه قداج في كلمته الشكر والتقدير لكل من ساهم في إطلاق هذه الحملة، آملاً تحقيق تضامن الشباب العربي لكونهم "ذخيرة الأمة ورهانها الحقيقي لانتزاع الحقوق وتحقيق مستقبل العدالة الاجتماعية في العالم العربي" على حد تعبيره.

كما كانت كلمة لرئيس جمعية الكشافة والمرشدات في لبنان جمال الدايخ ألقاها بالنيابة عنه أمين سر لجنة لبنان محمد فطايرجي مشيراً إلى أن جمعية الكشافة قامت بإعادة بناء الجمعية والنهوض بها وتحمُّل مسؤولياتها التاريخية في إعداد جيل من القادة قادر على القيام بمهامه الوطنية، ولافتاً إلى أنه وبالتعاون مع أرض البشر تمَّ التوصُّل لسياسة خاصة ودمجها في البرامج الكشفية المعتمدة.

وأضاف فطايرجي: "إننا في الجمعية نؤمن بأن جميع الأطفال لهم الحق في الحماية من الأذى، وندرك أهمية وقايتهم من العنف والاستغلال. كما نعمل لضمان حقوقهم في البقاء والتطور، ونسعى لتأمين الإجراءات الوقائية الناجحة التي تزيد من فرص تطور سلامة الأطفال من الناحية الجسدية والعقلية وتُعزِّز لديهم الثقة بأنفسهم واحترامهم لذاتهم".

وفي ختام الحفل قُدِّمت الدروع لبعض القادة الكشفيين الذين كان لهم دور بارز في إطلاق هذه الحملة والقادة الكشفيين الذين كان لهم دور بارز في بناء جيل كشفي وطني.

اعتصام اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في صور

أقامت اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال اعتصاماً تضامنياً في إطار الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وأسرى الحرية، بالتزامن مع ذكرى النكسة، وذلك أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في صور الخميس ٢٠١٣/٦/٦، بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" والقوى والفعاليات والأندية والمؤسسات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية.

بدأ الاعتصام بترحيب من مسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي حيثُ ناشد العرب العمل الجاد والضغط على المجتمع الدولي للإفراج عن الأسرى الأبطال، مؤكِّداً أن قضية الأسرى والأسيرات الصامدين لن تُنسى.

وبعدها كانت كلمة لجبهة التحرير الفلسطينية ألقاها عضو قيادة الجبهة في لبنان عباس جمعة فأكِّد أن الفلسطينيين سيبقون متمسكين بنهج المقاومة وحق العودة، وأن دماء الشهداء ومعاناة الأسرى ستنتصر على العدو الصهيوني طال الزمان أم قصر.

ثمَّ كانت كلمة الأسرى المحرَّرين ألقاها الأسير المحرر أحمد طالب، فأكد أن الجميع شعباً ومقاومةً لن يتركوا الأسرى في المعتقلات، مشدِّداً على أن تحقيق النصر بات قريباً.

أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها عضو إقليم لبنان للحركة يوسف زمزم حيثُ توجَّه للجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين بالتحية والتقدير على هذه المبادرة الهامة التي تضع قضية الأسرى والمفقودين في صلب اهتمامها، مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني الذي انطلق بثورته العملاقة في ١٩٦٥/١/١، واصل انطلاقته المسلَّحة، بكل إيمان وثقة بالنصر.

كما أكَّد زمزم التضامن مع الأسرى الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية، مطالباً الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي بالتحرُّك العاجل والسريع لإنقاذ حياتهم والإفراج عنهم، ومتوجِّهاً بالتحية والتقدير إلى رئيس دولة فلسطين الرئيس محمود عباس الذي شارك باعتصام تضامني مع الأسرى واعتبر قضيتهم في سلَّم أولوياته وأكَّد ألَّا عودة للمفاوضات إلَّا بالإفراج عنهم ووقف الاستيطان.

كما شدَّد زمزم على أن الشعب الفلسطيني متوحِّد اليوم حول المصالحة وإنهاء الانقسام، ونوَّه إلى أن "م.ت.ف" تعتمد سياسة الحياد الإيجابي في الخلافات الداخلية العربية، داعياً لتحييد المخيمات الفلسطينية عن أي نزاع، ومضيفاً: "لهذا جاء وفد اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى سوريا ولبنان وبحث سبل مساعدة النازحين والعمل على عودتهم إلى مخيماتهم لحين العودة إلى فلسطين. ونحن نؤكِّد رفضنا التوطين، واحترامنا النظام والقانون في البلدان التي نُقيم فيها على قاعدة احترام حقوقنا المدنية والاجتماعية لحين تحقيق أهدافنا في العودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

ومن ثم تحدثَ مسؤول مؤسسة بيت أطفال الصمود في صور أبو وسيم فلفت إلى أن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود، مشيراً إلى أن النظام العربي لو استخدم الطاقات والثروات العربية للضغط على المجتمع الدولي والعالمي لكانت تحرَّرت فلسطين منذ زمن طويل.

كما كانت كلمة للجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين ألقاها مسؤول اللجنة الوطنية يحيى المعلم مشدِّداً على ضرورة معرفة مصير كل الأسرى المفقودين من لبنانيين وفلسطينيين وعرب، ومطالباً بإطلاق سراح أسرى الحرية وتشكيل لجنة دولية للتحقيق بمصير الأسرى المفقودين.

وفي الختام سُلِّمت مذكرة إلى الصليب الأحمر الدولي تطالب بتحمُّل المسؤولية تجاه الأسرى والمفقودين.

مركز الاستماع ينظِّم ورش عمل للنمو الصحي للأطفال

يتابع مركز الاستماع في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان، بالتعاون مع جمعية "MAP"، تنظيم ورش النمو الصحي السليم للأطفال الفلسطينيين في مخيمات لبنان.

ولحينه فقد استهدف المشروع خلال عام ونصف من تنفيذه فلسطينيات على مستوى مخيمات الجنوب وحدها، بحيث باتت ثلة منهن بمثابة مدربات يُنظِّمن اللقاءات ويعملن على توعية أمهات الأطفال حول مقومات النمو الصحي السليم ذات الصلة بالصحة الجسدية والنفسية والسلوكيات الخالية من العنف، داخل بيوتهن وفي مقرات الاتحاد أيضاً. وقد تخلَّل المشروع تقديم وجبات طعام وإفطارات صباحية وتنظيم رحلات استجمام في المنتزهات والمسابح للأمهات والأطفال.

الشيخوخة النشطة تزِّف "العيساوي ولينا" بالعرس الفلسطيني

برعاية مديرة جمعية الشيخوخة للدعم الاجتماعي في لبنان ملك النمر ودار الشيخوخة النشطة، وبالتنسيق مع جمعية توحيد شبيبة لبنان تمَّ زف العروسين" أحمد عيساوي ولينا جوهر"، بعرس فلسطيني نُظِّم في الدبية السبت ٢٠١٣/٦/٨، وحضره لجانب النمر، مديرة جمعية توحيد شبيبة لبنان زينب هنداوي، ومنسقة دار الشيخوخة النشطة في مخيمَي برج البراجنة ونهر البارد سحر سرحان، والمشرفة على دار الشيخوخة في مخيم برج البراجنة نوال الجمل، والسيدة سمر العلمي، وعضو المجلس التربوي بعين الحلوة وليد درباس، إضافةً إلى ممثلي الجمعيات والمؤسسات الأهلية في بيروت، وذوي العروسين وحشد من أعضاء الدار وتوحيد شبيبة لبنان، وثلة من المتضامنين الأجانب، وعدة وسائل إعلامية.

وساد العرس أجواء من الفرح والمسرَّة تعدَّت الخمس ساعات تخلَّلها تقديم باقة من الأغاني الشعبية والوطنية الفلسطينية.

من جهتها نوَّهت المنسِّقة سرحان إلى أن إقامة العرس تبعاً للتقاليد الفلسطينية تهدف للتأكيد على الأصالة التاريخية للفلسطينيين وارتباطهم بالأرض والجغرافيا ولتنبيه جيل ما بعد النكبة لأهميتها، وختمت بالتنويه إلى تحمُّل جمعية الشيخوخة النشطة كامل تكاليف إقامة العرس بما فيه تقديم السيدة ملك النمر تلفازاً هدية للعروسين.

أمَّا الجمل فلفتت إلى أن هذا العرس يهدف أيضاً للتعريف باللباس والزي الشعبي التقليدي للفلسطينيين، منوهةً إلى أهمية المحافظة على التراث الفلسطيني في ظل محاولات البعض وعلى رأسهم إسرائيل سرقة هذا التراث ونسبه إلى أنفسهم.

فياض يلتقي الفصائل الفلسطينية وفعاليات مخيم نهر البارد

التقى أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض بالفصائل الفلسطينية وفعاليات مخيم نهر البارد في صالة الربيع في مخيم البارد الأحد ٢/٦/٢٠١٣.

افتتح اللقاء بآيات من الذكر الحكيم لفضيلة الشيخ أبو عثمان. ثم كانت كلمة أمين سر اللجنة الشعبية الدوري في مخيم نهر البارد جمال أبو علي الذي اعتبر بأن الشهيد جهاد فياض أسعد هو ابن كل أهالي البارد، وبأن الخسارة بفقده كانت كبيرة، داعياً إلى التعاون من أجل الحد من ظاهرة حمل السكاكين و"الفلتان الأمني" التي تسود في المخيمات.

ثمَّ كانت قصيدة للشاعر محمد موح في رثاء الشهيد جهاد، وبعد ذلك توجَّه أبو جهاد إلى الحضور، شارحاً لهم حجم المصاب الذي ألمَّ به بغدر ابنه جهاد، ومتناولاً بعض التفاصيل التي تتعلَّق بتهريب القاتل من قِبَل عائلته ومن ثم تسليمه للقضاء اللبناني.

وأكد فياض بأنه لا يعرف السبب الذي أدى إلى مقتل ابنه معتبراً بأن حماية المجتمع هي واجب على الجميع.

وأضاف فياض: "أريد أن يقوم أهالي المخيم والفصائل والوجهاء بتنفيذ العرف والأخلاق الفلسطينية بعدم قبول بقاء هذه العائلة التي تمرَّس ابنها بالقتل في المخيم وذلك حماية لأمن المجتمع الفلسطيني من شرِّهم. فالموضوع أصبح في عهدة الجهات الأمنية والفصائل والمشايخ والفعاليات والخيِّرين من أبناء شعبنا الفلسطيني لإنهائه بالطريقة المناسبة".

وبعد ذلك تشكَّلت لجنة من الوجهاء واللجان الشعبية والفصائل لمتابعة الملف والعمل بالسرعة القصوى من أجل طرد هذه العائلة من المخيم لأنها غير مرغوب بوجودها.

اعتصام في الرشيدية بدعوة من عائلة موسى

بدعوةٍ من عائلة المريض عيسى محمد الحاج موسى شهد مخيم الرشيدية صباح الاثنين ٢٠١٣/٦/٣ اعتصاماً جماهيرياً أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في المخيم محمود الشراري، وذلك بحضور كوادر من حركة "فتح" والقوى الفلسطينية والجمعيات والأندية والمؤسسات الإنسانية والاجتماعية، وحشد من جماهير المخيمات.

وتخلَّل الاعتصام إلقاء عدة كلمات كان أولها كلمة باسم عائلة المريض ألقاها أبو عبيدة، وكلمة للمريض عيسى، وكلمة لمسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي وكلمة للشيخ حسن موسى.

وقد أجمعت الكلمات على استنكار التقصير والإهمال الكبير المتعمَّد من قِبَل وكالة الأونروا بحق الأشخاص الذين يعانون من الأمراض المزمنة، حيثُ أن تكلفة علاج المريض عيسى الحاج موسى تبلغ خمسة آلاف دولار أمريكي شهرياً وهو حالة من عشرات الحالات المشابهة لهذا المرض.

كما لفتت الكلمات إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية عبر الضمان الصحي تقدِّم المساعدة قدر المستطاع إضافةً إلى قيام اللجان الشعبية بمتابعة أوضاع المرضى والاتصال بالمعنيين بوكالة الأونروا، مشدِّدةً على أن الأونروا تتحمَّل كامل المسؤولية عن حياة المرضى، ومناشدةً المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة العمل من أجل تأمين أبسط حقوق الإنسان الفلسطيني الذي يعاني مرارة اللجوء القسري.

وبعد انتهاء الكلمات سَلَّم المريض عيسى إلى مدير المخيم مذكرة موجَّهة إلى مدير الأونروا في لبنان شارحاً وضعه الصحي المتدهور وحالته الاجتماعية الصعبة وعجزه عن تغطية تكلفة العلاج للحالة المرضية التي يعانيها هو وعشرات الحالات.

مكتب المرأة الحركي في البقاع يقيم ندوة ثقافية

أقام مكتب المرأة الحركي في شعبة الجليل ندوة ثقافية بمناسبة ذكرى النكبة الخامسة والستين، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٣/٥/٢٤.

بدايةً كانت الكلمة لأمين سر شعبة الجليل أبو حلمي، فاستعرض المحطات التاريخية التي مرَّت بها القضية الفلسطينية منذ فترة الحكم العثماني مروراً بالانتداب البريطاني وحتى إعلان دولة إسرائيل الغاصبة، ونوَّه للثورات والمواجهات ضد الإنكليز واليهود، عارضاً لمفهوم الحركة الصهيونية ووعد بلفور والممارسات الإرهابية والمجازر التي ارتُكِبت بحق أبناء الأرض.

كما تناول أبو حلمي انطلاقة الثورة الفلسطينية التي أعلنتها حركة "فتح" تمسُّكاً بالثوابت الوطنية.

أبناء المرحوم أبو طلال خليفة
يجولون على قيادة "فتح" والأمن الوطني

قام أبناء مختار الغازية المرحوم أبو طلال خليفة بزيارة إلى قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا حيثُ كان باستقبالهم أمين سر منطقة صيدا العميد محمود العجوري، وأعضاء قيادة المنطقة. كما قاموا بزيارة قيادة قوات الأمن الوطني حيثُ كان في استقبالهم قائد قوات الأمن الوطني في مخيمات لبنان اللواء صبحي أبو عرب، ثم انتقلوا إلى زيارة اللواء منير المقدح، والعميد محمود عيسى (اللينو)، شاكرين لهم مواساتهم ومشاركتهم في مصابهم الجلل بفقدان والداهم.

من جهتهم أكَّد قادة "فتح" لأبناء الفقيد ما كان يمثِّله أبو طلال خليفة من حالة نضالية بارزة كرَّست الوحدة الوطنية، منوهين إلى مواقفه التي كانت دائماً داعمةً للشعب الفلسطيني في مختلف مراحل ومحطات القضية الفلسطينية، إلى جانب كونه أحد المقرَّبين للرئيس الشهيد ياسر عرفات.

الاتحاد الأوروبي يوزّع منحاً جامعية على طلاب فلسطينيين في لبنان

بفضل تمويل سخي من صندوق المنح الدراسية للاجئين الفلسطينيين التابع للاتحاد الأوروبي، قدَّمت الأونروا ٢٥ منحةً دراسية إضافيةً لطلاب من اللاجئين الفلسطينيين، وذلك في مكتب الأونروا الرئيسي ببيروت اليوم الجمعة ٢٠١٣/٦/١٤.

وقد تمَّ اختيار مجموعة المرشَّحين الجدد من لائحة الانتظار التي كانت تتضمَّن تلامذةً من طالبي المنح الذين سبق أن تسجَّلوا في الجامعات. وكان خمسون طالباً من اللاجئين الفلسطينيين قد تسلَّموا منحاً دراسية كاملة في إطار المشروع عينه في شهر شباط ما يرفع عدد المنح الدراسية المقدَّمة من الاتحاد الأوروبي لهذا العام إلى ٧٥ منحةً. وجرى تسليم المنح من قبل رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي إلى لبنان السفيرة انجلينا ايخهورست ومديرة شؤون الأونروا في لبنان السيدة آن ديسمور.

هذا وبحسب مسؤولي الأونروا، فإن الوكالة تواصل جهودها لجمع أموال إضافية لبرنامج المنح الدراسية لإعطاء الفرصة لأكبر عدد من الطلاب من اللاجئين الفلسطينيين لمواصلة دراساتهم العليا.

رياض الأطفال

تختتم عامها الدراسي وتنظِّم نشاطات متنوعة

بمناسبة انتهاء العام الدراسي، قامت دور رياض الأطفال بتخريج طلابها وتنظيم أنشطة متنوعة لهم.

فأقامت روضة البريج التابعة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الحفل الختامي لعامها الدراسي وتخريج صف التمهيدي في قاعة النادي الثقافي الفلسطيني في مخيم البص.

وبعد عزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني ألقت مشرفة روضة البريج زينب زيداني كلمة هنَّأت فيها الطلاب بانتهاء العام الدراسي وشكرت فيها المعلمات على جهودهم التي بذلوها على مدار العام، والأهالي على ثقتهم وتعاونهم مع الطاقم التعليمي والاداري في الروضة.

ثم قدَّم الأطفال لوحات فنية، وبعدها تمَّ توزيع شهادات تكريمية لطلاب الصف التمهيدي في يوم تخريجهم.

بدورها اختتمت روضة نبيلة برير عامها الدراسي بتخريج ٢٥ طفلاً من أطفال الصف التمهيدي، حيثُ أقامت لهذه الغاية حفلاً حضره حشد من أمهات الخريجين.

وخلال الحفل سلَّمت مديرة مؤسسة نبيلة برير الاجتماعية الثقافية عليا قاسم والمشرفة على الروضة نهى الخطيب شهادات التخرج، وبعدها تناول الحضور الحلوى والمرطبات.

بدورهم شكر الأهالي القيمين على المؤسسة والروضة لما بذلوه تجاه أبنائهم.

من جهة ثانية نوَّهت قاسم للنشاط الصيفي للمؤسسة لافتةً إلى أن مدة النشاط ستكون على مدى ١٥ يوم بدءاً من ٢٠١٣/٦/١٩، وأوضحت: "يتضمَّن النشاط أربعة محاور تدور حول الوطن، والصحة، والتربية، والتواصل، ويستهدف الأطفال من عمر ٦ إلى ١٤ عاماً، ويشمل الفلسطينيين من أهالي المخيم ومن مخيمات سوريا بهدف الدمج وتعزيز التواصل"، مضيفةً: "تتوخى المؤسَّسة توفير فسحة للتنفس وتخليص الأطفال من الضغوطات النفسية والمدرسية. ويتخلَّل الأنشطة تنظيم رحلات استجمام وأخرى لمقرات الجمعيات والمؤسسات". وبعدها اختُتِم التخرُّج بأخذ الصور التذكارية.

لقاء بين حركة "فتح" والقوى الإسلامية في عين الحلوة

عُقد لقاء بين حركة "فتح" والقوى الإسلامية في مسجد النور بعين الحلوة ضمَّ أمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة، وأمين سر القوى الإسلامية في عين الحلوة الشيخ جمال خطاب، ومسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الإسلامي شكيب العينا، ومسؤول حركة حماس في صيدا أبو أحمد فضل، وأمين سر اللجان الشعبية في صيدا أبو هاني موعد، وعضو لجنة المتابعة في عين الحلوة أبو وائل زعيتر.

وخلال اللقاء تناول المجتمعون مختلف التطورات والأحداث التي تتعلَّق بعين الحلوة، لافتين إلى ضرورة النأي بالنفس عن كل ما من شأنه الجر إلى الفتنة، ومؤكدين أن القوى بكل أطيافها منسجمة ومتفقة ومتَّحدة برؤيتها لمجمل الأوضاع المحيطة.

وبدايةً تطرق العجوري إلى الوضع الأمني في عين الحلوة والجوار، مؤكِّداً حرص "فتح" وقيادتها على السلم الأهلي ونزع أي فتيل لجر المخيم إلى الفتنة أو الاقتتال.

ثمَّ تحدَّث خطاب معتبراً ان أي إشكال أمني هو مس بعدالة القضية الفلسطينية وبسلامة وأمن أهل المخيمات والنازحين الفلسطينيين من سوريا.

من جهته استهل العينا كلمته بالترحيب بوفد حركة "فتح"، ونوَّه إلى أن وحدة الشعب الفلسطيني أهم من أي اختلاف فصائلي، لافتاً إلى أن وجهة البنادق لن تكون إلا إلى العدو الصهيوني.

بدوره ألقى فضل كلمة شدَّد فيها على ضرورة أخذ معاناة النازحين من سوريا بعين الاعتبار، منوهاً إلى ضرورة الاستمرار بعقد مثل هذه اللقاءات وتفعيل ما يصدر عنها من قرارات تُعيد الثقة للأهالي.

كما ألقى كلٌ من موعد، وزعيتر، والحاج تيسير، ومسؤول إعلام حركة "فتح" في صيدا إبراهيم الشايب كلمات أكدت ذات المضامين.

وفي ختام اللقاء تمَّ الاتفاق بين الأطراف على تفعيل دور اللجنة الأمنية وتعزيزها بقرار سياسي مركزي واجتماعي، وتفعيل دور المؤسسات والهيئات والفعاليات الفلسطينيين كما في مخيمَي نهر البارد واليرموك.

في وأد أي محاولة لجر المخيم إلى أي فتنة أو اقتتال وضرورة النأي بالمخيم عن أي تدخل بشؤون لبنان.

كما أكَّد المجتمعون حرصهم على بذل كل جهد من أجل توفير الأمن والأمان للشعب الفلسطيني داخل المخيم وخارجه حتى لا تتكرَّر مآسي

عرض فيلم "أنا مش حقي رصاصة حقي أعيش" في البداوي

ضمن سلسلة نشاطات أمن المخيم أولاً التي يقوم بها شباب مخيمات الشمال في البداوي ونهر البارد، أُقيم عرض فيلم قصير بعنوان "أنا مش حقي رصاصة، حقي أعيش" أمام محطة سرحان السبت ٢٠١٣/٦/١، حضره ممثلو الفصائل الفلسطينية، وهيئات المجتمع المحلي، وحشد من شباب مخيمات الشمال.

تحدَّث في الفيلم بعض قادة الفصائل وعلى رأسهم أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وأمين سر حركة "فتح" الانتفاضة في الشمال أبو ياسر ذيب، عارضَين لتجربتهما والمأساة التي يعانيانها نتيجة فقدان أبنائهما في إشكالات فردية ونزاعات كان من الواجب ألا تصل إلى حد القتل أو الاعتداء بين أبناء المخيم والشعب الواحد، متمنيين أن يكون ما حصل سابقاً وفي الأيام الأخيرة درساً وعبرةً لجميع أبناء المخيم، وخصوصاً فئة الشباب المتحمسين الذين يقودهم حماسهم إلى التهوُّر واستخدام السلاح بغير موضعه.

كما شدَّدا على أن السلاح هو من أجل تحرير فلسطين ودحر الاحتلال الصهيوني الغاصب عن أرض الآباء والأجداد، لا من أجل تصفية حسابات ضيقة بين الأهالي.

أنشطة وفعاليات متنوِّعة
للأطفال النازحين من سوريا

دعماً للأطفال الفلسطينيين النازحين من سوريا وتخفيفاً من معاناتهم، تمَّ تنظيم بعض الأنشطة والفعاليات لتقديم الدعم النفسي لهم.

فبرعاية الفنان رامي الجنة، قدَّمت فرقة بيسان عرضاً مسرحياً تربوياً غنائياً على خشبة مسرح قاعة الشهيد زياد الأطرش في مخيم عين الحلوة الجمعة ٢٠١٣/٥/٣١، بحضور أمين سر حركة "فتح" في عين الحلوة ماهر شبايطة، وحشد واسع من الأطفال الفلسطينين النازحين من سوريا وأقرانهم من أبناء المخيم.

وبعدها وفَّرت فرقة بيسان بقيادة مديرها الفنان محمد السلَّال وأدائها المميَّز لمشاهد مسرحية الثعلب الماكر فسحة من الفرح والضحك للأطفال الذين يعانون شتى أنواع ضغوطات الحياة.

وضمن سلسلة نشاطات "نريد أن نرسم الحياة"، نظمَّت الحملة الوطنية اللبنانية لاحتضان النازحين السوريين، والمبادرة الشبابية الفلسطينية، وبدعم من (MDRS) نشاطاً فنياً تفاعلياً للأطفال الفلسطينيين النازحين من سوريا يومَي السبت والأحد ١ و٢٠١٣/٦/٢.

وقد شمل هذا النشاط العديد من الفقرات الفنية والترفيهية والأنشطة الحركية والرياضية، حيثُ وصل عدد الأطفال المشاركين إلى مئتَي طفل أمضوا يومَين في جو من الألفة والروح الأخوية وشاركهم فيها بعض الأطفال الفلسطينيين من مخيم البص.

واختتم النشاط بفقرة فنية قدَّمها أطفال من مركز القدس للشباب.

بدورها أقامت مكتبة الشهيدة هدى شعلان التابعة للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مقرها بعين الحلوة، نشاطاً صيفياً ترفيهياً للأطفال، يشارك فيه حوالي ٥٠ طفلاً نازحاً من التابعيتَين الفلسطينية والسورية، وينقسم لمرحلتَين ومدتهما أسبوعان للأطفال من مرحلة التمهيدي وحتى الحادية عشرة من العمر. من جهتها لفتت أمينة المكتبة هدى سليمان إلى أن النشاط يتضمَّن ألعاباً متنوعةً، ونشطات متعدِّدة ومعارف أولية بالسلوكيات السوية المتعلِّقة بالنظافة والصحة، وتقديم وجبات طعام، منوهةً إلى أن الهدف من هذا النشاط هو التخفيف عن الأطفال بتوفير متنفَّس لهم لدفعهم لتفريغ ما أمكن من شحنات الخوف والإكتئاب التي تعرَّضوا لها بسبب أهوال الحرب في سوريا.

ندوة ثقافية وطنية في مخيم البرج الشمالي

أقام نادي الجليل الفلسطيني، بالتعاون مع جمعية المرأة الناشطة، ندوةً ثقافيةً وطنيةً في مخيم برج الشمالي بعنوان "صدمة الحرب وآثارها النفسية على الأسرة والمجتمع"، وذلك بحضور كوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف"، وممثلين عن الجمعيات والمؤسسات والأندية، وعدد من الفعاليات الفلسطينية الوطنية والإسلامية، وأهالي المخيم، وحشد من الفلسطينيين النازحين من مخيمات سوريا.

بدأت الندوة بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء وفي مقدمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات، ثمَّ تحدَّث مسؤول نادي الجليل أبو رشيد لافتاً إلى أن هذه الندوة تهدف لمشاركة النازحين همومهم والمساهمة بالعمل على حل مشاكلهم.

وبعدها ألقى الدكتور داوود فرج محاضرة أكَّد فيها أن ما تحمَّله الشعب الفلسطيني من مآسٍ وهموم ونكبات لا يقوى على تحمُّلها أي شعب على وجه الأرض، متناولاً تداعيات وآثار الحرب على الأسرة والمجتمع.

وفي الختام قدَّم نادي الجليل الفلسطيني درع الشهيد الرمز أبو عمار إلى الدكتور داوود فرج ومن ثم التُقِطت الصور التذكارية.

ثقافة

(ص٥٦)

(ص٥٨)

(ص٦٢)

الشاعر شفيق حبيب ١٩٤١

الحرية في قلب الشاعر

المساحة البسيطة المخصصة هنا للحديث عن الشاعر شفيق حبيب من الصعب ملؤها بتاريخه الشعري العريق نظراً لتجربته الشعرية الصافية، والدقة وعفوية الصياغة المحلاة بملامح جمالية على شيء من الغواية والمفردات الخاصة به، التي ما تكاد تنتهي حتى تبدأ، وكأن كل شيء تم صياغته ضمن مسيرة متدفقة وحساسية مفرطة. شغله الهم الوطني والانتصار لقضية وجدت منافذها عبر أفكاره منذ أن فتح عينيه على مآسي النكبة والهجرة التي أخذت تشق طريقها في تكوين ملامح ثقافته، وبناء معياره الوطني في إطار ايمانه العميق ونظرته الثاقبة لخطورة الاحتلال على المستقبل الفلسطيني وعلى الأمة العربية.

الشاعر شفيق حبيب من قرية دير حنا، أنهى دراسته فيها الابتدائية فيها ثم انتقل الى الناصرة لدراسة المرحلة الثانوية، ومن ثم درس المحاسبة في دار الموظف بحيفا. وانتسب الى معهد الصحافة والعلاقات العامة بالمعهد البريطاني بمدينة القدس، وبرزت ميوله الأدبية ونشاطاته الفكرية من خلال مشاركته في المهرجانات الشعرية، وكذلك من خلال النشر لانتاجه الأدبي والفكري في المجلات والاذاعة، وتميز الى جانب كتابة الشعر بكتابة المقالة السياسية والنقدية، يتمتع بغزارة الانتاج حيث اصدر أربعة عشر ديواناً شعرياً منها: قناديل وغربان، مأساة القرن الضليل، دروب ملتهبة، وطن وعبير، أنادي: أيها المنفى، العودة الى الآتي، آه يا أسوار عكا. وأصدر كتاباً نثرياً بعنوان: في قفص الاتهام، وهو عبارة عن سجل لوقائع معركة الحرية والتعبير ضد سياسة القمع المنهجي الذي يتبعه العدو. صادر له الاحتلال مجموعته العودة الى الآتي، واعتقله واتهمه بمساندة منظمة ارهابية ومساندة الانتفاضة ووقوفه الى جانبها وأحرقت الشرطة جميع مؤلفاته التي استولت عليها في المطبعة والمكتبات، واستمرت في محاكمته ثلاث سنوات. كان شفيق حبيب ناطقاً باسم رابطة الكتاب الفلسطينيين وعضواً في نقابة الكتاب العرب، وهو من الشعراء الذين قالوا كلمتهم من دون محاباة ولا خوف، ولم يخضع لعبودية المحتل، له أثر كبير في ابراز وتجسيد الثقافة العربية والهوية القومية للشعب العربي الفلسطيني. يقول: أغفوا على اسمك يا بلادي/ وأضم جرحك في فؤادي. لم يهتم بالبناء الفني للقصيدة وذلك لمصلحة ابراز الفكرة، فالقصيدة تتناغم مع معطيات الحدث اليومي من خلال المكاشفة والمباشرة والوضوح، من دون ان نغفل ما لعمله بالصحافة ومواقفه السياسية من تأثير على بنية القصيدة، كما نلمس حالة من التفاعل والتماسك في هذا البناء الهندسي للألفاظ ودلالاتها والعلاقة فيما بينها وبين المعنى بشكل واضح. يقول: هذي دماؤك يا شهيدي/ عطر على أرض الجدودي. معيار الحياة تتجدد عنده من خلال مفهوم المواطنة التي تبحث عن روحية الوطن ودافع الشهادة لأنه يرى في الشهادة مسألة مقدسة في الاعراف والتقاليد والديانات. يقول: أعود اليك يا وطني/ لألقي كل أشواقي/ على كتفيك. نجد الارض والمقدسات والشعب من لوازم الكتابة عند الشاعر حبيب الذي يتمتع بجرأة في طرح أفكاره والترويج لمعتقداته وهمومه مع تدفق عاطفي لا يخلو من ملامح التجديد والتكيف مع المسائل وتصعيد في الايقاع لخلق أجواء من التحدي مع العدو، من خلال التعبير المباشر والبساطة والالتزام بالقضايا الوطنية بشكل مبدع.

"جفرا" وأصولها اللّحنية

صقر أبو فخر

لعل الاشعار التي تُغنّى في المناسبات والأعراس، والتي تبدأ بكلمة "جفرا" هي من أكثر الأشعار شيوعاً في أوساط الشعب الفلسطيني. وقد اختلفت الروايات كثيراً في أصل هذه الأشعار، ومَن قائلها، وما هي قصة جفرا، وما الاسم الأصلي لهذه المرأة الذي انتشر بين الفلسطينيين بشكل غير مسبوق. ويمكننا أن نقول إن الشاعر الفلسطيني عزالدين المناصرة هو أفضل من تصدى لهذا الأمر في كتابه "الجفرا والمحاورات وشعرية العنب الخليلي" (عمان: دار ورد، ٢٠٠٩)، وتمكن من تحقيق هذه القصيدة، واكتشاف حكايتها. و"جفرا" لازمة أو فاتحة لكثير من الاناشيد وأغاني الأعراس في فلسطين، وبسبب انتشارها الكبير راح البعض يسمي أبناءه بهذا الإسم، أو يطلقه على فرقة فنية هنا أو مقهى هناك، حتى إن إحدى دور النشر الفلسطينية اختارت هذا الاسم لها.

إذا أنعمنا السمع قليلاً نكتشف أن القالب اللّحني لـ "جفرا" هو نفسه القالب اللّحني لأغاني "عَ العين موليتين" و"عَ العين با بو الزلف"، والفارق الوحيد هو الكلمات. أي أن لحن "جفرا" هو لحن فلكلوري معروف وقديم، بينما الكلمات حديثة. وهذا النوع ظهر في فلسطين في سنة ١٩٣٩، وليس أبعد من ذلك على الاطلاق.

قصة "جفرا"

جفرا هو الاسم المستعار لفتاة من قرية كويكات التابعة لقضاء عكا، واسمها الاصلي رفيقة نايفة حمادة. وكان ابن عمتها أحمد عزيز علي حسن طلبها الى الزواج فرفضت، فراح أحمد ينظم لها قصائد مغناة، واخترع لها اسم "جفرا" أي الظبي الصغير. وقد شاعت هذه القصائد في الجليل وفي بعض مناطق الضفة الغربية، وانتقلت، في ما بعد، الى مخيمات اللجوء في سورية والاردن ولبنان.

في سنة ١٩٤٨ هاجرت جفرا (رفيقة حمادة) الى لبنان، وكذلك أحمد عزيز، وتزوج كل منهما على حدة. وقد توفي أحمد عزيز في سنة ١٩٨٧، وتوفيت جفرا في سنة ٢٠٠٧. وقد قُيّض لعز الدين المناصرة أن يلتقي أحمد عزيز، وأن يستدرجه الى البوح فقال انه كتب هذه الاشعار وطبعها لدى مطبعة نعيم فرح في حيفا، ثم أعاد طبعها في مطبعة البياع في عكا. واعترف أحمد عزيز، بعد مراوغات كثيرة، انه كان يحب فتاة وكان منزلها يلاصق منزله، وهذه القصائد موجهة لها بالتحديد. أما بعض أهالي قرية كويكات فيعتقد أن أحمد عزيز تزوج في سنة ١٩٣٩، ولم يلبث ان طلق امرأته في السنة نفسها، وندم، وصار يغني لطليقته أشعاراً حارة. وهذا هو منشأ هذه الأغنية التي انتشرت في مخيمات اللجوء كانتشار النار في الهشيم.

الفلسطيني جوهر الكينونة

يوسف عودة

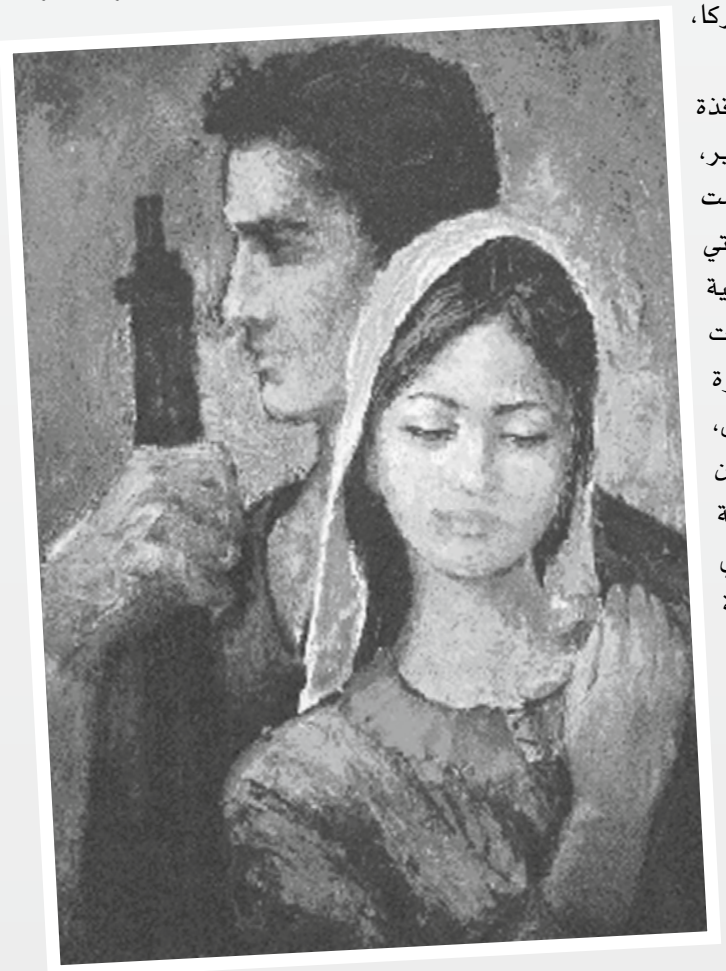

يقول الشاعر الاسباني فريدريك غارسيا لوركا، كيف استطيع أن احبك وأنا لست حراً..

يقول الفلسطيني بلغت مشروعيتي، نافذة أرى منها الحقيقة، كانت انطباعاتي لا تتغير، امتداد ذات محركات وهمية، وعندما تخلصت من التفسير الخاطئ الذي ارتبط بتوتراتي وانفعالاتي والخوف رفضت علاقتي الميكانيكية على ضوء الوضوح وحدس التجربة وجدت الواقع وأنا جوهر الكينونة .. أنا موجود .. فكرة وحركة صراع، تبرير الوهم وتشويه الحقائق، وحالة تشخص التاريخ كحالة متحركة بين طرفين، وجدت مقومات وجودي، علاقة جدلية مع الأرض، تكونت ثقافتي وعاداتي وتقاليدي ومنهاج حياتي وفي رحلة البحث عن الحقيقة وفصول التجربة كنت أمام الفصل الأخير، الوجود بالقوة والوجود بالفعل، ماهيتي أوراقي الثبوتية أما الظاهرة حالة يمكن التخلص منها في اللحظة التاريخية لأنها مرتبطة بدلالاتها الخادعة ونقيض مندرجات الوعي وسيرورته التاريخية وبمعنى آخر تماهي الفلسطيني المدرك لماهية الوطن المدرك.

وجد الفلسطيني وطنه على ضفاف التاريخ

بحبال الشوق على جبين الفجر يتلألأ على شرفة المخيم مثل

الكواكب السيارة، وجدائل الشمس أراجيح العصافير فوق

القرى في الصباحات الجميلة.

ريح الوجد تعبئ أنفاس نايته ويشدو ... احبك رغم الحصار والجدار

احبك رغم القيد والإعصار... احبك النشيد الصباحي أغنيتي

عبأت الريح كفيَّ، والمنفى.... حنجرة لجفرا واكتب الأشعار

من كوة زنزانته رأى لوركا الفلسطيني يطوف حول خيمته، يحمل حنجرته ويصعد الجبل، قال هذا ليس سيزيف. فتية يزرعون شتول الزيتون، عجوز تتكئ على ركام منزلها وتحفة حجارته رجل رسمت الغربة وجهه تضاريس الصبر والمواجهة صوت من بعيد إنا هنا باقون، نحمي ظل التين والزيتون.

كسر لوركا قيوده صارخاً حقاً في البدء كان الفلسطيني التاريخ الجديد، نشيد الحرية تعميم الصمود، نشيد الفرح، غناء العصافير، سحجة المروج، موال البرتقال، زيتونة فرشت جذورها وأضاء زيتها الأبواب السبعة.

وحيداً يصارع وحوش الغابة ... وحيداً تحت مقبض السيف

وحيداً على سفوح القلق ومدارات الريح... وحيداً يمسح النعاس عن الحقيقة

وحيداً يحمل الكرة الأرضية

الفلسطيني يعشق الحياة وفي صدره قلب ينبض بألوان قوس قزح ويغني لجفرا حبيبته غزالة لنشيد الحرية.

الشاعر والروائي أنور الخطيب:
سأظل أرى الواقع بعيون الحالم

حاوره: طارق حرب

نشأ في المخيم فشكَّله، طرح الأسئلة فبدأت علاقته بالكتابة. اختارته الكلمة فتعامل معها كسلاحه الأول وليس الأخير. ورث صورة الوطن من ذكريات ذويه فكان الوطن الحلم، وصُدم بالواقع فآثر أن يراه بعيون الحالم. أبدعَ فآمن بأن ليس للإبداع حدود، فحين يكون قلب الإنسان أكثر رقة، يصبح أكثر ثورية.

حديثه يجول بك بين أزقة إنسانيتك ووطنيتك، وعشقك، وموتك وأحلامك وآمالك و...و...، ليخرج بك إلى فضاء الثقافة الرحب الذي لا يمكن أن يعرف الحدود.

سمِّه ما شئت، كاتباً، شاعراً، روائي، صحافياً، مبدعاً، مثقفاً، لكنه يبقى أنور الخطيب ابن مخيم البرج الشمالي. ذلك المخيم الذي نشأ فيه ودرس في مدارسه، ومنه طرح الأسئلة الكبرى. وحول علاقته بالمخيم يقول الخطيب: "المخيم هو الذي شكَّلني في بيئته الجغرافية وناسه وأحداثه. فشاهدت دخول أول فدائي فلسطيني إلى المخيم وراقبت هالة هذا الفدائي وكيف ينظر الناس إليه بقداسة، إلى جانب مرورنا عبر المخيم بالتهجير والتدمير والحروب والمعارك والمآسي. وأنا بطبيعتي مُشاهد جيِّد لما يدور حولي وهذه ربما من صفات الإنسان التي تهيِّئه الطبيعة ليكون كاتباً جيداً. وبالتالي فحتى لو كتبتُ رواية فلسطينية أو عاطفية، يجب أن يدخل المخيم وتفاصيل المخيم ورائحة المخيم في هذه الكتابة. المخيم هو الذي شكَّلني من جديد وهو الذي جعلني أطرح على نفسي الأسئلة الكبرى التي قادتني للقراءة والبحث حتى في الفلسفة الوجودية."

الكلمة هي التي تختارك

علاقة الخطيب بالكتابة لم تبدأ مع أول قصة أو قصيدة أو رواية لأنه يعتبر أن "علاقة الإنسان بالكتابة تبدأ منذ اللحظة الأولى لطرح سؤال على نفسك، سؤال وجوديٍّ. وبالنسبة لنا كفلسطينيين فالسؤال الوجودي الأهم هو "لماذا أنا هنا؟". كطفل نشأ في المخيم يختلف عن بقية الأطفال في سلوكك وألعابك، في هدوئك، وتجد نفسك في مكان غير طبيعي. كطفل تراقب المشهد، وقد لا تتجرأ على السؤال، وفيما بعد تكتشف أن هذا البكاء نتيجة للحنين والفقد والاشتياق لأرض بعيدة ولأهل بعيدين. هذه هي لحظة الكتابة. وبعد الخبرة تشعر أن الكلمة هي التي تختارك وأنه لا قيمة لحياتك بدون الكلمة". لذا يتعامل الخطيب مع الكلمة كـ"سلاح أول وليس الأخير، لأقيم معادلاً موضوعياً أتوازن فيه ربما حتى لا انتحر، أو أكون إرهابياً أقتل من يُقابلني."

الشعر هو القاسم المشترك لألوان الكتابة

بين كتابة الشعر والقصة القصيرة انطلق إلى عالم الأدب. لكن الاهتمام الأول كان بالقصة القصيرة ونشرها، ذلك لأنها حسب رأيه مساحتها ضيقة، فكرتها صغيرة، شخصياتها قليلة وأمكنتها وزمانها محدودان، وهي أيضاً تحمل قضية. وعندما وجدت أن القصة القصيرة لم تعد تستوعب ما يدور في داخلي وجدت نفسي أكتب قصة ثم رواية."

أمَّا الشعر فيرى الخطيب أنَّه "القاسم المشترك بين كل هذه الألوان وبين مراحل الكتابة. فأنت تكتب الشعر خلال كتابتك للقصة القصيرة، وكتابتك للقصة وكتابتك للرواية. والشاعر لا يكتب القصيدة إلَّا بعد أن يصبح كالنهر الذي يفيض. والقصيدة هي الماء الفائض عن النهر".

قلب أرق... ثورية أكبر

يَعتبر الخطيب أن الشعر الفلسطيني لم يُدرس بعد، فدُرس في مرحلة المقاومة فقط، لافتاً إلى أن الاهتمام بالإبداع الفلسطيني تراجع اليوم، وأصبح هناك معيار خطير جداً وهو أن الكاتب الفلسطيني هو الذي يصرخ بالنضال والوطن. وبالتالي هو كاتب أو

مبدع مباشر. والمبدع المباشر من الزاوية النقدية هو سطحي لا يملك البلاغة، بل يحاول فقط إثارة الجمهور. بينما هناك في الجانب الآخر إبداع فلسطيني يستحق الدراسة من جميع وجهات النظر الفلسفية والإنسانية والبلاغية، وغيرها. وذات يوم قال محمود درويش جملة شهيرة ارحمونا من هذا الحب، فليس كل من هو فلسطيني مبدعاً، وليست كل قصيدة شعر فلسطينية تفوق التخيُّل، فتعاملوا معي كشاعر، ألا يتوقع من شاعر فلسطيني أن يكتب الغزل. أنا أؤمن أني عندما استطيع أن أجعل قلب الإنسان أكثر رقة، يصبح أكثر ثورية لأنني بذلك أزيد حساسيته تجاه الخطأ."

مأزق المثقَّف الفلسطيني

يعيش المثقَّف الفلسطيني في مأزق يتمثَّل حسب وجهة نظر الخطيب بين الغربة والاستقلالية حيثُ أنه "لا يوجد مثقَّف فلسطيني مستقل. فالذي يعيش داخل فلسطين وجد نفسه مضطَّراً للانتماء إلى جهة سياسية حتى يستطيع العيش، أمَّا المثقَّف الفلسطيني الذي يعيش في الخارج فهو غير محسوب على ساحة المثقفين التي يعيش فيها. فيما يكمن المأزق الآخر بعدم وجود جسور تواصل بين مثقفي الداخل أو الخارج، وهذه مسؤولية تقع على عاتق المثقفين داخل الوطن لأن لديهم المؤسسات والمراكز، وعليهم المبادرة لمدّ جسور التواصل من أجل إثراء هذه المؤسسات."

ويقيم الخطيب مقارنة لوضع المثقَّف بين الأمس واليوم واصفاً إياه بالقول: "إنه أشبه ما يكون بصورة الوطن الحلم والوطن الحقيقي. فالمثقَّف في السابق كان جامعاً أكثر منه مجزِّئاً، لأنه كان مثقَّفاً شمولياً، مثقف كل فلسطين"، ويضيف: "أمَّا اليوم، فهناك كثير من المثقَّفين يدافعون عن أيديولوجيات وخط سياسي لأنه يُكسب لقمة عيشهم، ما يضعهم أمام نارَين. فهم يريدون كسب لقمة العيش ويريدون ممارسة ثقافتهم ويريدون ممارسة وطنيتهم، ويقومون بتنازل هنا وهناك، فالمسألة مربكة جداً."

الإعلام والمثقف

يرى الخطيب أنه "لا يوجد إعلام فلسطيني، وإنما هناك إعلام تنظيمات وأحزاب". هو الواقع لوسائل الإعلام الفلسطيني الذي يراه الخطيب، ويتمثَّل انعكاسه على المثقَّف والمبدع الفلسطيني بأنه "إذا كنتُ مبدعاً ومثقَّفاً محسوباً على تنظيم ما، فإنَّ وسائل الإعلام الأخرى التابعة للتنظيمات الأخرى ستستبعدني. لذلك كما المثقَّف الفلسطيني يجب أن يكون مستقلاً، لتكن هناك مؤسسة إعلامية جامعة تهتم بهذا وتهتم بذاك".

والبديل يمكن أن يكون عبر الإعلام الجديد (New Media) على الرغم من أن "الكثير من المثقَّفين ينظرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي نظرة استخفافية. يستهترون بشيء اسمه أدب الفيسبوك. بينما لو أدركوا أهمية هذه الوسيلة لوضعوا استراتيجيات للتعامل معها كما يفعل الغرب، خصوصاً أننا أمام حالة من الإعلام المجزَّأ، فهذه الوسيلة أعطت المثقف فرصةً ووسيلةً لنشر إبداعه والتواصل من خلالها مع الآخرين. لذلك أطالب المثقَّفين بالتعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة أكثر جدية، واعتماد استراتيجية الاستقطاب واعتبار أنفسهم أنهم يقومون بدورهم الثقافي في هذا العالم الذي لم يَعُد افتراضياً.

سأبقى أرى الواقع بعيون الحالم

اتهمه الكثير من النُّقاد بأن لديه صورة حالمة للوطن ربما لأنه لم يرَ الوطن، وفلسطين بالنسبة له "هي ذكريات والدي ووالدتي وجدتي. وكنت أتعمَّد أن أستفزَّهم ليتحدثوا إلي عن فلسطين. فعندي صورة أشبه بالحلم عن فلسطين. ربما أنا أريد هذه الصورة، أنا احتاجها من جانب آخر فالصورة السياسية كلنا نعرفها "وطن محتل"، نصفه تحرَّر بشكل غير مكتمل وصوري، وهذا النصف المحرَّر مقسَّم إلى نصفين. كذلك فهناك حالة من الفقر الشديد، وحالة ارتباك وضياع سياسي. فأنا إذا نظرت إلى هذه الصورة فإن ذلك سيؤثِّر بشكل سلبي على صورة الوطن الحلم، وبالتالي يجب أن أقيم علاقة تصالحية ما بين صورة الحلم وصورة الواقع السياسي. لذا فيجب أن أُقنع نفسي بأننا في مرحلة انتقالية. كما أن الشعوب كلها تمرُّ بما نمرُّ به من انقسامات وحروب وصراعات. وفي النهاية أنا أريد الوطن حلماً. وربما لو عدت إلى فلسطين سيبقى هذا الحلم في داخلي، وسأرى الواقع بعيون الحالم.

كالنبي الذي لا يُؤمن به أحد

"الغربة الأشد هي الغربة الوجودية للمبدع. لأن الكثير من المبدعين الموجودين داخل أوطانهم، يحسون بالغربة. وغربة الوطن معروفة الأسباب ومصنَّفة، لكن عندما تكون غريباً بلا وطن ومغرَّباً داخل نفسك، تصبح كالنبي الذي لا يُؤمن به أحد. وهناك الكثير من المبدعين لجؤوا للعزلة لأنهم لم يستطيعوا التصالح مع هذا الواقع. وعندما يلجأ المبدع للتصالح مع الواقع يشعر أنه يقدِّم تنازلات. فمن الصعب جداً أن أتعامل مع المبدع كأنه إنسان طبيعي، لأنه يملك تجليات تميِّزه عن غيره."

يختم الخطيب حديثه بالدعوة لدعم وتطوير المؤسسات المحايدة المستقلة التي تعمل من أجل الجميع سواء أكانت إعلامية أم ثقافية أم تراثية. ويضيف: "نحن بحاجة لأن نكون مستقِّلين ومنتمين إلى فلسطين فقط. لأننا شئنا أم أبينا فنحن في مرحلة سياسية وليست عسكرية. فالمثقَّف لا يستطيع قولبة نفسه وكذلك المبدع، فهو منفتح على كل الاتجاهات."

تداعيات نكسة حزيران على الادب العربي والفلسطيني

علاقة الأدب بالحروب نشأت على وقع المعارك التي تركت للمبدعين والمؤرخين ميدان الصراع ليعبّروا عن لحظات مليئة بمراحل مؤلمة لم تتوقف منذ نكبة ٤٨ التي حلت بالفلسطينيين والعرب وامتداداً الى نكسة حزيران ٦٧، وما تلاها من أزمات وتداعيات وانهيارات مازالت تتوالى، ولا يبدو أنها ستتوقف في المستقبل المنظور.

دعوة لتجاوز روح اليأس

تأثر الأدب بالاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية التي عصفت بالوطن العربي، إثر نكسة حزيران ٦٧، وعبر عن حالة الاحباط وجلد الذات، التي حفرت عميقاً في وجدانه، وفي نفس الوقت حمل دعوة للتغيير والتفاؤل وتجاوز روح اليأس التي ماتزال مفاعليها سائدة الى يومنا هذا، تؤثر على التوجهات الثقافية في عالمنا العربي، والثقافة الفلسطينية بشكل خاص. وكان قد حمل المثقف في هذه البلدان آمالاً ورغبات لم تقتصر على المسائل الوطنية والسياسية والاقتصادية، وانما تعدتها الى احلام وارهاصات تجلت حول تطور الامة العربية وتعزيز نهضتها حتى يكون لها شأن عظيم بين الامم. ولا شك في ان النكسة صدمت الامة العربية بكل مرتكزاتها ما دعا الى تغيير في مجمل المفاهيم والرؤى واعادة النظر في التعامل مع الواقع وافرازاته وصياغة مستقبل يحتاج الى المعرفة والثقافة والعلم بصورة مغايرة لمواجهة التحديات، لأن النكسة الحزيرانية اصابت الامة في عافيته ، وأخذت الادب الى تشظيات واسعة تفشت فيه روح العدمية احياناً الى درجة اصبحت فيه هذه الثقافة مسيطرة على الادب وأرزحته تحت وطأتها بدافع التأثير التنظيمي والحزبي والمدارس الثقافية التي برزت في تلك الفترة، كالوجودية والاشتراكية والتروتسكية واللينينية والاشتراكية وغيرها، والتي أخذت تدعو للثأر من العدو، وتطرح ادبيات لا تمثل تطلعات الامة الحقيقية من حيث أنها أفكار وتجارب مستوردة بعيدة عن البيئة العربية بغض النظر عن منطقها التثويري الذي أثّر في القاعدة العريضة في هذه الأمة. لا شك ان الانكسار المدوي الذي احدثته حرب حزيران بعد الاحلام العريضة والواسعة التي كان يطمح اليها ويبني المواطن العربي مستقبله ومستقبل الاجيال القادمة عليها في التطلع الى الحرية والتحرير والاستقلال كان لها وقع الكارثة والصاعقة التي محقت كل هذه الآمال، وفي نفس الوقت أفقدت الادب العربي توجهاته العفوية وتطلعاته الابداعية فتراكمت تداعياتها على هيئة كلام وافكار دون تأثير عملي وفعلي ونهضوي. وتأثر الادب بتجارب وشعوب اخرى عاشت نفس الاحزان والنكسات، الا ان تلك الشعوب وانظمتها حافظت على منجزاتها وعلى تقدمها العلمي بينما المبدع العربي وقع فريسة الاوهام اللغوية المستمدة من حضارة ماضوية، وحفر خندقاً وهمياً لا يقوى على مواجهة الاعاصير المحدقة بالامة العربية، وبدون أي سند حقيقي قادر على البناء والتشييد والمواجهة.

زمن الفجائع

ستة وأربعون عاماً مضت على نكسة حزيران ومازالت الامة العربية تتدحرج من فجيعة الى اخرى حتى بات يصعب على المفكر ان يجد اجابة شاملة على ما يدور في قلب الوطن العربي من مجازر ونكسات مفجعة حتى اصبحت النكسات المتتالية حاليا تغطي في فظاعاتها ما سبقها من نكبات ونكسات، وبات السؤال المطروح والملحّ: ما هو مصير الجيل الحالي والجيل القادم في هذه الاوطان؟ وتجلت صورة هذا الواقع المأساوي في الرواية والشعر والمسرح والفنون التشكيلية، فمن يعود الى الرواية العربية والشعر العربي المرتبط بنكسة حزيران يلاحظ ان مجمل الكتابات لها علاقة بالهم الوطني، وتحرير فلسطين، وبتجليات فقدان الارض، والحرمان، والرومانسية المرتبطة بفكرة التحرير والتثوير واسترداد الارض العربية المحتلة بكم هائل من النضال اللغوي غير القادر على استرداد اي شبر من الارض . بموازاة ذلك كان الخطاب الرسمي العربي يقوم على الخطابة والضجيج الاعلامي تاركاً دوره التاريخي على عاتق من لا يملك اية اداة من ادوات الفعل. وفُتِن بشعار "لا صوت يعلو على صوت المعركة". وحملت هذه المرحلة بذور اليقظة في الادب عموماً، وسنجد ذلك عند نزار قباني شاعر المرأة الذي ذهب الى الكتابة في الشعر السياسي منتقداً السلطة السياسية، وكاشفاً عن عوراتها خصوصاً في مجموعته الشعرية " هوامش على دفتر النكسة"، وكذلك فعل الكاتب المسرحي سعد الله ونوس في مسرحيته الشهيرة "سهرة سمر من اجل ٥ حزيران" وكذلك تجلت تلك المفاهيم في رواية نجيب محفوظ " الكرنك"، حتى اصبح الادب المرآة العاكسة لضمير الادباء والمعبّر عن احزان الامة وجراحها والاصرار على الايمان بمقدراتها، واعتبر ان ما حصل ما هو الا محطات عبور نحو الغد والتحرير، ولا بد من ان يأتي جيل يحمل الراية على اسس واقعية وعلمية حتى لا تتحول القضية الى مناحة لا مثيل لها في عالم لا يؤمن بغير العمل والفعل واثبات الذات. كذلك كان لكتاب صادق جلال العظم " النقد الذاتي بعد الهزيمة" اثره الكبير في اختراق المفاهيم السائدة والكشف عن اسباب الفشل وتخلف العقلية الحاكمة، ما حدا ببعض البلدان العربية بمنع دخول الكتاب الى اسواقها. وكذلك كان للروائي حبيب بركات روايته " ستة ايام" التي فضح فيها الاهتراء والجهل الكامن في نفوس وعقلية المتورطين والمتسلطين على مقدرات الشعوب العربية. حتى وصلنا في نهاية المطاف الى نتائج القمع السياسي للفرد والمجتمع

على يد هؤلاء، وكان اغلب ضحاياه من المثقفين بوصفهم المدافعين عن اخلاقيات وكرامة الانسان العربي التي جهدت السلطة من اجل تحطيم جوانب عقده الاجتماعي حتى يصبح هذا الانسان ليس اكثر من انسان هائم لا يلوي على شيء بقدر ما هو مثير للشفقة. وكتب أمل دنقل قصيدته الشهيرة "لا تصالح" التي حملت دعوة الى الصمود والتحدي والمواجهة. وغير ذلك الكثير من الاعمال والادباء ممن كتبوا عن النكسة والتي مازالت كتاباتهم الى يومنا هذا لها تأثير كبير على مجريات الاحداث السياسية والتفكير العربي وتوجيه بوصلة الادب الى المرتكزات الحقيقية في تناول القضايا الوطنية، التي انصبت على الحريات والديمقراطية وشخصية الانسان العربي.

يا لغرابة الشعر والادب

شارك الادب والشعر الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها في انبعاث هذا الادب المقاوم والقصيدة المقاومة، وبرز في ذلك الحين مصطلح شعراء المقاومة الفلسطينية قبل النكسة الحزيرانية وبعدها والتي اخذت الادب الفلسطيني عموماً الى فلسفة ادبية جديدة تجلت في العمق الانساني والتراجيدي والوطني، وخلخلت المقاييس الادبية والشعرية التي كانت سائدة بفعل الأثر العميق الذي تركته هذه النكسة على الاراضي الفلسطينية، وفقدان ما تبقّى من ارض ووقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلي، وكان لكلٍّ منهم خطه الادبي المميز ونكهته الخاصة، ومن ابرز هؤلاء محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد ومعين بسيسو وهارون هاشم رشيد وفدوى طوقان وراشد حسين وكمال ناصر وسالم جبران، وفي الرواية برز اسم غسان كنفاني وإميل حبيبي ويحيى يخلف وابراهيم نصرالله وتوفيق فياض وجبرا ابراهيم جبرا. وأدى هذا الادب الى نضوج التجربة والوعي والرؤية، واستطاع الادب الفلسطيني ان يكوّن حالة خاصة كمرتكز للانطلاق واعادة بناء المشاريع والمواقف باتجاهات سليمة ترقى الى مستوى المرحلة لازالة آثار النكسة وتصدعاتها في واقعنا العربي والفلسطيني، لأن الادب الفلسطيني قبل النكسة كان يكتفي بالنظرة الى واقع الحال بروح من الحسرة والأسى والبكائيات التي لا تثمر ولا تغني عن تجرع كأس النكبة الذي أدى الى ترك الوطن، وكانت تلك الفذلكات في الادب تتجمع حول الندم والحنين ومرابع الطفولة وفقدان الديار، " وهل من عودة بعد غياب" كما قال الشاعر الكبير ابو سلمى، وظلت هذه النبرة تتأجج حتى وصلت الى عمق الكارثة المأساوية التي كان يتوقعها الكاتب والاديب الكبير غسان كنفاني في " رجال تحت الشمس" " وما تبقى لكم"، وكانت صرخته مدوية في تلك المرحلة التي امتازت بالرؤية التثويرية والحض على تحرير الارض من رجس الاحتلال. وقد عززت هذه الصرخة رسوخ الادب في وجدان الشاعر الفلسطيني واستنهضت روح المقاومة والمواجهة، واثبتت الشاعرة فدوى طوقان حضورها في تبديد تداعيات النكسة من نفوس الفلسطينيين ومجّدت الصمود والتفاؤل بأعمالها الشعرية " وأرفع جبهتي معكم الى الشمس". ولعل الشاعر توفيق زياد حمل جراءة الكلام في مخاطبة العدو القاتل للابرياء والعنصري حيث يقول، "يقتلون الزهرة والاطفال والقمح وحبات الندى"، وشكلت الارض محور الشعر والكتابة بعد النكسة في وجدان محمود درويش، فالتراب والجراح والوطن والارض والحرية مثّلت بعد النكسة في شعره بؤرة الاهتمام متجاوزاً النكسة والمأساة ليرسم طريق الخلاص بالسعي الدؤوب والارتقاء بمستوى الخطاب الادبي الى لغة عفوية ادت في دهشتها الابداعية الى صدمة زلزلت المفاهيم الادبية السائدة وخلقت مناخاً جديداً رافضاً الوقوع في فخ النكسة. " أسمي التراب امتداداً لروحي". نتساءل ونحن بصدد الحديث عن الانكسار التي احدثته النكسة في الخامس من حزيران ٦٧، نتساءل ونحن بصدد الانكسارات والانهيارات الحاصلة في بنية الدول والمجتمعات العربية، نتساءل ونحن نفكّر في هذا الكم الهائل من الكتب ناهيك عن الدراسات والتحليلات والمقالات اليومية وغير اليومية والمدارس الفكرية التي عالجت النكسة من مختلف جوانبها، والتي استمدت من وحيها الابعاد الفكرية والادبية وتجلياتها الابداعية والتي لو كانت هذه الادبيات في أي امة من الامم لاستفاقت من كبوتها وأحاطتها بسياج من الحصانة والمناعة والكفاية لكي تنهض من جديد، ولكن اذا كان كل هذا الغنى الادبي والفكري لم يجعل هذه الامة تقف على قدميها، وهي ما زالت تتردى وتتراجع الى اسوأ مراحل التفتت والاندثار، فأي قيامة ستقوم في هذه الامة بعد ذلك؟ بعد أن فقدت بوصلتها الحقيقية وتخلت عن شعار " لا صوت يعلو على صوت المعركة" الى شعار "لا صوت يعلو ولا معركة"، يبدو أننا أصبحنا أمة تلك، فيالغربة الادب والشعر في هكذا أمة.

محمد سعيد

الصراع - العربي - الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية

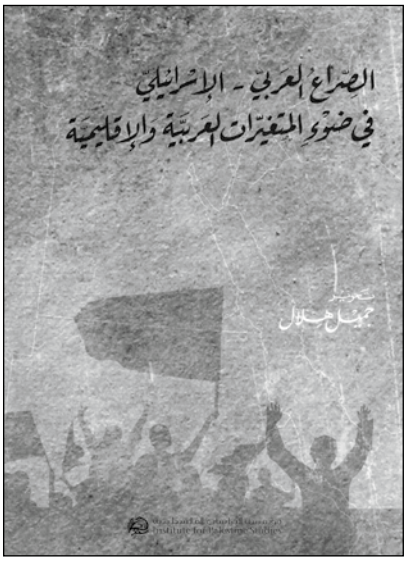

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "الصراع العربي- الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية"، تحرير جميل هلال.

يضم الكتاب مجموعة أوراق قدمها عدد من الكتّاب والكاتبات خلال ندوة نظمتها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في لارنكا، قبرص، يومي ٢٨ و ٢٩ نيسان /أبريل ٢٠١٢، بعنوان "الصراع العربي- الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية"، وشارك في مناقشتها ثلة من المدعوات والمدعوين.

تضم هذه الأوراق قراءات لمحللين ومتابعين لأوضاع عدد من دول المنطقة، مع تركيز خاص على وقع الانتفاضات الشعبية على القضية الفلسطينية. ويمكن قراءة كل ورقة بمعزل عن الأخرى كون كل واحدة منها كُتبت باستقلالية تامة عما سواها، وبمقاربة متباينة ومحكومة بمنهجية كاتبها ورؤيته الفكرية والسياسية.

إذاً، تقدم هذه الأوراق قراءة أولية للثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة العربية في الفترة ٢٠١١-٢٠١٢ من منطلق تداعياتها على القضية الفلسطينية، تاركة لمناسبات لاحقة مناقشة الأبعاد الأخرى لهذه الثورات، بما فيها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتأثيرها في البيئة السياسية والاستراتيجيا الإقليمية (بما في ذلك إسرائيل) والدولية، إذ لا تزال هذه الثورات في حالة مخاض قد تستمر فترة طويلة من دون حسم واضح.

المحرر- جميل هلال: عالم اجتماع فلسطيني يقيم برام الله، له العديد من الكتب والدراسات عن الواقع الفلسطيني والسياسات الإسرائيلية وقضايا مجتمعية فلسطينية وعربية. يقع الكتاب في ٢٠٦ صفحات.

أسرى بلا حرب - المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨ - ١٩٤٩

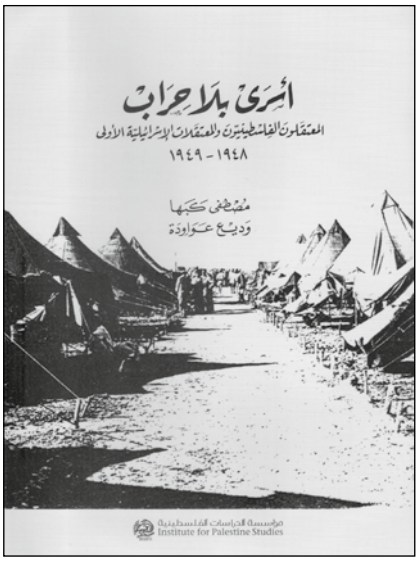

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "أسرى بلا حراب: المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية الأولى، ١٩٤٨-١٩٤٩"، تأليف مصطفى كبها ووديع عواودة.

يتناول الكتاب، بالتوثيق والتحليل، قضية المعتقلات التي أقامتها السلطات الإسرائيلية لمن اعتقلتهم قواتها من الفلسطينيين والعرب خلال عملية احتلال مختلف المدن والقرى الفلسطينية في أثناء حرب ١٩٤٨. وقد شملت هذه الاعتقالات الآلاف من الفلسطينيين الذين كانوا قادرين على حمل السلاح، وتم توقيفهم فترات تتراوح ما بين ١٢ شهراً و١٨ شهراً. وعلى الرغم من أهمية الموضوع فإن قلة من الكتّاب تناولته بصورة عرضية على هامش موضوعات أخرى تتعلق بنكبة ١٩٤٨، علماً بأن الآلاف من المعتقلين وعائلاتهم هُجروا بعد موجة الهجرة الكبرى خلال الحرب، في إطار عملية تطويع الأقلية العربية الباقية ضمن حدود إسرائيل بعد إقامتها.

المؤلفان

مصطفى داود كبها: أستاذ جامعي وباحث في مادتي التاريخ والإعلام. من مواليد قرية أم القطف في المثلث الشمالي. رئيس قسم التاريخ والفلسفة في الجامعة المفتوحة، وعضو مجمع اللغة العربية في حيفا. يعني بكتابة التاريخ الفلسطيني الحديث وتاريخ الصحافة العربية، وله عدة مؤلفات في هذين المجالين.

وديع محمود عواودة: كاتب وصحافي من بلدة كفر كنا قضاء الناصرة. حائز شهادة ماجستير في تاريخ الشرق الأوسط من جامعة القدس. يعنى بتوثيق الرواية الشفوية الفلسطينية منذ أكثر من عقدين. يرئس تحرير صحيفة "حديث الناس" (الناصرة) منذ سنة ٢٠٠٧، وسبق أن عمل محرراً في صحيفة "كل العرب" (١٩٩١-٢٠٠١). يقع الكتاب في ٣٣٢ صفحة.

صدور العدد ٩٥ من "مجلة الدراسات الفلسطينية"

صدر العدد ٩٥ (صيف ٢٠١٣) من "مجلة الدراسات الفلسطينية"، التي تصدر فصلياً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، وفيه مقابلة مع وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، ومقالات ودراسات وتحقيقات تتناول الشأن الفلسطيني، فضلاً عن قراءات في كتب وتقارير فصلية فلسطينية وإسرائيلية وثقافية.

ويتحدث داود أوغلو في المقابلة التي أجراها ميشال نوفل وجنكيز تشاندار، عن سياسة تركيا الخارجية متعددة الأبعاد: الأوروبية والآسيوية والإفريقية على حد سواء، مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر "عمقاً استراتيجياً" للدولة. وما لم تتطرق له المقابلة مع داود أوغلو، تناوله أومير تاشبينار في مقالته في باب "مداخل"، أي القضية الكردية/ التركية المزمنة.

وفي باب "مداخل" أيضاً، يكتب جميل هلال عن أزمة النظام السياسي الفلسطيني، شارحاً أسباب تفتيت الحقل السياسي الوطني والصراع بين "سلطتين" تحت الاحتلال. وفي المقالات تكتب عبير قبطي عن تجربة الحراك الشبابي الفلسطيني متخذة من تجربة قرية "باب الشمس" نموذجاً، ويكتب سعود المولى عن التباسات البدايات وواقعية المسارات لـ "المقاومة الإسلامية" في فلسطين، كما يكتب وجيه كوثراني في "الذاكرة والتاريخ في مشوار شفيق الحوت: من يافا إلى بيروت". وفي باب دراسات تكتب همت زعبي عن "تأثير النكبة في مكانة النساء المهجّرات"، ويانس هنسن تحت عنوان: "قراءة حنّة أرنت في الشرق الأوسط: ملاحظات أولية في الشمولية والثورة".

ويعالج فوّاز طرابلسي مسألة "الشعور بالذنب" في باب "نص ولوحات". وفي باب "تحقيقات" يكتب محمد ضراغمة عن قرية مَرْدة "العتيقة" التي تبتلعها مستعمرة أريئيل "الحديثة". و"في الذاكرة" أربع مساهمات تحية للراحل الياس شوفاني. وتقدم ماري فرانس جيابزي قراءة خاصة في كتاب "تصريح بلفور: أصول النزاع العربي- الإسرائيلي" للمؤرخ البريطاني جوناثان شنير، ويقرأ داود تلحمي كتاب أريك رولو "في كواليس الشرق الأدنى: مذكرات صحافي دبلوماسي ١٩٥٢ - ٢٠١٢"، وتقدم رندة حيدر قراءة في كتاب "الحفرة: الأسرار الخفية وراء أخطر أزمة قيادة في تاريخ الجيش الإسرائيلي" لدان مرغليت ورونين برغمان. وفي باب "فصليات" يكتب خليل شاهين تقريراً تحت عنوان "القضية الفلسطينية في مهب تسوية إقليمية تعزز الربيع الإسرائيلي"، وأنطوان شلحت تحت عنوان "عشية انتهاء الأيام المئة الأولى لحكومة نتنياهو الثالثة"، ويتناول علاء حليحل في التقرير الثقافي نشاط مسرح "الحرية" في الذكرى السنوية لاغتيال مؤسسه جوليانو خميس وأيضاً تكريم الشاعر والمربي حنا أبو حنا ونشاطات أخرى.

نادي حيفا يفوز بكأس العودة

بمناسبة الذكرى الخامسة والستين للنكبة الفلسطينية، نظَّمت حركة "فتح" بالتنسيق مع المكتب الحركي للشباب والرياضة في بيروت دورة العودة في كرة القدم على أرض ملعب جلول، حيثُ بدأت أولى مباريات الدورة السبت ٢٠١٣/٥/١٨، واستمرَّت لغاية الأربعاء ٢٠١٣/٥/٢٠.

هذا وقد شارك في الدورة ثمانية أندية رياضية فلسطينية، قُسِّمت على الشكل التالي: نادي جباليا – نادي رابطة ترشيحا؛ نادي حيفا – نادي بيت المقدس؛ نادي عكا –نادي الكرمل؛ نادي الوفا – نادي شباب فلسطين.

أمَّا المباراة النهائية فقد جرت على أرض ملاعب حرج قصقص الأحد ٢٠١٣/٥/٢٦، وانتهت بفوز فاز نادي حيفا على جباليا ٣-٢، حيثُ قدَّم عضو مكتب الشباب والرياضة جهاد عبد الرحيم كأس العودة إلى الفريق الفائز.

الاتحاد الفلسطيني للشطرنج يشارك في بطولة بيروت الدولية السادسة

شارك الاتحاد الفلسطيني للشطرنج- فرع لبنان في بطولة بيروت الدولية السادسة للشطرنج، وذلك في مجمع الفرير بفرن الشباك من تاريخ ٢٠١٣/٥/١٧ وحتى ٢٠١٣/٥/٢٤.

وقد شارك في البطولة ٦٤ لاعباً ولاعبةً مثَّلوا سبع دول هي: فلسطين، ولبنان، وسوريا، والأردن، وأرمينيا، وأوكرانيا، وأوزباكستان، حيثُ أُقيمت البطولة حسب النظام السويسري، ٩ جولات بمعدَّل ١:٣٠ساعة لكل لاعب.

وفاز بالمركز الأول كل من تيغران – أرمينيا، والكسندر توسنكو – أوزباكستان حيثُ أحرزا ٧,٥ نقاط، فيما حلَّ كل من ألكسي بارزوف – أوكرانيا، وسامي خاضر- الأردن في المركز الثاني بـ٧ نقاط.

كما حصل رافي داجكريان على ٥ نقاط، وحسن سعيد ٣,٥ نقاط، وغازي حامد ٣,٥ نقاط، وكل من نعيم قمر ومحمد حجو، ومنير درويش على ٢,٥ نقاط.

وفي نهاية البطولة تمَّ توزيع الجوائز على الفائزين بحضور الوزير اللبناني ميشال فرعون، ورئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج الأستاذ نبيل بدر، ومسؤول الشباب والرياضة في لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، ورؤساء الاتحادات الفلسطينية، وحشد كبير من المسؤولين والفاعليات اللبنانية. كما قام رئيس التحاد الفلسطيني للشطرنج- فرع لبنان معين الحاج بتكريم الرئيس السابق للاتحاد اللبناني للشطرنج نبيل سنو خلال حفل تكريمه من قِبَل مجمع الفرير والاتحاد اللبناني للشطرنج، وتمَّ تكريم رجائي السوسي لدعمه ورعايته للفريق المشارك.

الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في لبنان يختتم دوري الفئات العمرية

برعاية سفير دولة فلسطين في لبنان، اختتم الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في لبنان دوري الفئات العمرية "مواليد ١٩٩٤" لكرة القدم في المباراة النهائية بين نادي النهضة عين الحلوة ونادي الهلال مخيم البداوي على أرض ملعب المبرة في بيروت.

وانتهت المباراة بانتصار نادي النهضة انتصاراً ساحقاً بنتيجة ٦-١ ليفوز ببطولة الفئات العمرية تحت ١٩ على صعيد الساحة اللبنانية.

وبحضور سفير دولة فلسطين في لبنان ممثلاً بخالد عبادي، ورئيس الاتحاد الفلسطيني في لبنان دياب الخطيب، وأعضاء الاتحاد الفلسطيني محمود الدوخي، ومحمود جاد، وعبير حسن، وأمين سر نادي النهضة عدنان ورد، تم تسليم الميداليات إلى الفريقَين، وتسليم كأس البطولة إلى كابتن نادي النهضة شكيب نعماني.

أربع ميداليات لفلسطين في البطولة العربية للمصارعة الرومانية

شارك الاتحاد الفلسطيني للمصارعة الرومانية في البطولة العربية للمصارعة الرومانية للكبار التي أُقيمت في دولة قطر بمدينة الدوحة، وذلك في الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٣/٥/٢٩ و٢٠١٣/٦/٦، حيثُ شاركت فيها عشر دول عربية.

هذا وقد حصد الفريق الفلسطيني أربع ميداليات في البطولة، واحدة منها فضية وثلاث منها برونزية عن فئات وزن ٦٠، ٦٦، ٧٤، و٩٦ حيثُ فاز بهذه الأخيرة رئيس الاتحاد الفلسطيني للمصارعة في لبنان صلاح آغا، لتحتلَّ فلسطين بذلك المرتبة الرابعة بين الدول المشاركة، في حين حصلت العراق على المرتبة الأولى وجاءت كل من الأردن والسعودية في المرتبتَين الثانية والثالثة على التوالي. وفي ختام البطولة تمَّ تسليم الميداليات للفائزين، وبدوره قام رئيس الاتحاد الفلسطيني للمصارعة___ فرع فلسطين عبد الحليم الجعبري، الذي كان مرافقاً للفريق خلال البطولة، بتوزيع هدايا رمزية من أرض الوطن لرؤساء الوفود المشاركة.

الاتحاد الفلسطيني للشطرنج يشارك في بطولة ميس الجبل الدولية

شارك الاتحاد الفلسطيني للشطرنج- فرع لبنان في بطولة ميس الجبل الدولية للشطرنج السريع بالذكرى الـ١٣ لتحرير الجنوب اللبناني السبت ٢٠١٣/٥/٢٥.

وقد بلغ عدد المشاركين في البطولة ١٠٣ لاعباً ولاعبةً مثَّلوا ٦ دول هي فلسطين، ولبنان، وسوريا، وأرمينيا، وأوكرانيا، وأوزباكستان، حيثُ أقيمت البطولة حسب النظام السويسري، ٧ جولات بمعدل ١٦,٣ د. لكل لاعب.

وقد تدرَّجت النقاط على الشكل التالي: خالد اللكي وعمار أبو نعسة ومحمد الجعفري ٤,٥؛ غازي حامد ومنير درويش ٤ نقاط؛ حسن سعيد ود. عمر خالد ٣,٥ نقاط؛ نعيم قمر وهشام عبد الهادي ومحمد حجو وأحمد الميعاري ٣ نقاط، بلال الميعاري وأمهز الخطيب ٢,٥ نقاط.

أمَّا بالنسبة للناشئين فأحرز أسامة اللكي ٣ نقاط من أصل ٤، فيما حصل أحمد اللكي على ٢,٥ نقاط، وعثمان اللكي على نقطتين.

هذا وقد فازت فلسطين بالمركز الثالث (خالد اللكي)، والمركز الرابع (عمار أبو نعسة)، والمركز الخامس (محمد الجعفري)، إضافةً إلى إحراز أسامة اللكي المركز الثالث عن فئة (الناشئين) اللاعبين غير المصنَّفين. وفي نهاية البطولة وُزِّعت الكؤوس والجوائز على الفائزين بحضور النائب اللبناني علي بزي، ونائب رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج، ورئيس البلدية مرتضى قبلان، وفعاليات اجتماعية وجمهور من محبي اللعبة. كما قدَّم رئيس الاتحاد الفلسطيني للشطرنج-فرع لبنان معين الحاج درعاً لرئيس البلدية ودرعاً للاتحاد اللبناني للشطرنج.

الفضاءُ مباغتاً

محمد سعيد

بخطٍّ يدها
تقلبُ كوبَ الشاي
والطوابقَ العشرين
ولعبةَ الشطرنج
ورأسَ الوطن
وبقصاصة أظافرَ تقصمُ ظهرَ البعير
وترغمُ الحمام على فراق المدن
مستعجلاً
ينأى ويبتعد
بخطٍّ يدها
تأخذُ كفايتها من الشتائم والخيبات
وثياب النوم
كما لو أنّ ساحةَ حربٍ تنثرُ سمائي بين
النخيل
في صحراء الوالي
وهذا ما يستدعي في الأسطر التالية
أنّ أعبّر عن كسورٍ لا حصرَ لها في
شيخوخة الدّم
ممدّداً كالظلّ أمام الشاشة الصغيرة
مع سكّان الأرض
أموتُ في كلّ لحظة
بما يشبهُ بيتَنا صباحَ كلّ يوم
في أرض المعركة
أرقبُ الربيعَ وأزهارَهُ العديدة
لأتجنبَ رصاصةً في عنقي أو بطني أو
فخذي
من نافذة تخيّلتُها عند السادسة صباحاً
قبلَ تناولِ نصيبي من القهوة وحكمة
سقراطَ
كمن يلتهمُ غيمةً في ذيل امرأة
في وجهها حبّاتُ مطرٍ
خرجَتْ من مسامات الجرح كغابة
لتبادلني شجرةً بشجرة
وصحراءَ بصحراءَ
الى أن قبضتُ على هدهُدها
في أرض المعركة
مستعيداً كلامَ الشعراء
موغلاً في الغرق الى أقصى المشهد
حتى انفرط عقدي
أمام حاضرٍ عاجزٍ مصابٍ بمرض عضال
كمبنى مندثرٍ في فجوة عميقة
ودروبٍ بعيدة للغاية
كشمسٍ محمرّة خجلاً
بشفتيها المقطبتين
أسيلُ على أقربِ صديقٍ عرفتُه منذ زمن
يعصرُ العنبَ بيدٍ ويخنقني باليد
الأخرى
ويتأففُ كمئذنة في نفقٍ مظلم
رغم الهزائم الكثيرة
التي تتّسعُ لها وجوهُ العائدين
فكّرتُ بتهشيم رأسي
لأستوعبَ النكوتينَ المنبعثَ من القصيدة
غير آبهٍ بما ستفعُله الفأسُ في عنق
الشجرة
أو عنق رجلٍ مثلي ممدّد
يشربُ معي عبارات المصير المشترك
مادام المستوصفُ في سيّارة أسعاف
فالتدفّقِ الأرواحُ من النوافذ كالنّيران
المندلعة
من فوهة مدفع
للتدفّقْ الى ما لا نهاية
من أجلِ استمرارِ الحياة
والقضاءِ علينا كغرباءَ على سطح القمر
في قلوبنا أصابعُ ورصاصٌ من هنا
وهناك
كأن كراريسَ العروبة تبعدُ كيلومتراتٍ في
صدرونا
فيما خطوطٌ حمرٌ و زرقٌ لا معنى لها
جعلت الاوطانَ في القمامة
فيما السماءُ بعد صلاة الجمعة
تجلسُ في روحي وتبكي
وتكشُ الفراشات عن أشجار اللّوز
أضغطُ على أسناني لبترِ فمي
تمرُّ غيمةٌ على أظافري
رماديةٌ كريشٍ قبّعةٍ على رأسِ شاعرٍ
متخلّف
كيتيم فقد الدنيا على ترابِ الوطن
أرى الأيامَ كالجدران في عيون المارّة
أتحدّثُ بصمت:
صقرُ قريشٍ مازال عاقداً العزمَ على
الوقوف
ثم الوقوف
ثم الوقوف
ولديه ما يكفي من الاجنحة لينفجرَ
في زمنِ الوجبات السريعة
واللّابتوبات والايميلات
والأخبارِ العاجلة جداً كلون الحصرم
أبنيةٌ كمداخنَ مفتوحةٌ كسهول
أُحصي مواسمَ الكراهية وقذائفَ الهاون
أضعُها كمزهريّاتٍ هَرِمةٍ في غرفٍ بلا
كهرباء
برغم الجوع والمكر والضحايا
تجمّدتِ السنواتُ القليلةُ القادمةُ.

الشهيد المناضل الحاج محمد خالد الصالح «أبو غالب»

ولد في بلدة الصفصاف عام ١٩٢١ قضاء صفد، هُجِّر من فلسطين بعد الهجوم الغادر على قرية الصفصاف، وكان أحد المناضلين الذين تصدّوا للهجوم. مارس العمل النضالي منذ انضمامه إلى حركة "فتح" ومنذ البداية كان من الداعمين للثورة من الناحية النضالية، والاجتماعية وكان على تواصل مع قيادة اللجنة المركزية في الساحة اللبنانية. وكانت له بصماته على صعيد العمل الفدائي، وتخبئة السلاح، وحماية المناضلين. تم اختياره عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، وقد كلفه الرئيس الرمز ياسر عرفات بقيادة العديد من المهام الاجتماعية والنضالية والوطنية بعد عام ١٩٨٥، وكان من الأوائل الذي اسهموا بعودة النضال الفلسطيني للساحة اللبنانية، وشارك في الدفاع عن مخيمات لبنان. كان حلمه أن يعود ويدفن في قرية الصفصاف، ولكنَّ أمرَ الله كان أن يُستَشهد يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٩، وتم دفنه في مقبرة سيروب، وبذلك افتقدت مخيمات لبنان ومخيم عين الحلوة أحد الرجالات الذين واكبوا الثورة منذ البدايات، وكان لهم دورهم المؤثر في الحراك الاجتماعي والوطني الفلسطيني. نسال الله الرحمة والمغفرة، وأن يتغمده بواسع رحمته، ويدخله فسيح جنَّاته.

الشهيد القائد هاني فاخوري

- أحد مؤسسي حركة "فتح"، وشارك في إنشاء الحركة المساندة لـ "فتح" في لبنان.
- أصدر منذ العام ١٩٥٩ وحتى العام ١٩٦٤ مع بعض من رفاقه مجلة "فلسطيننا" و"نداء الحياة" والتي كانت تنشر فكر ورؤية "فتح".
- كان أول صوت صدح من إذاعة فلسطين "صوت العاصفة".
- ترأس اللجنة التنفيذية لندوة العمل الوطني.
- أحد مؤسسي مؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي.
- عضو في المجلس الحركي الاستشاري لإقليم لبنان.

نسأل الله سبحانه أن يتغمده برحمته وأن يدخله فسيح جناته.

محمد عسّاف: غنِّ لأرواحنا المتعبة

قبل أن يعبر الحاجز الحمساوي، ألقى غضبه ووجعه هناك... ومضى.

في الطريق إلى بيروت سأل نفسه: لماذا لا أخرج على العالم بوجه جديد لفلسطين؟

لماذا لا أكون حكاية الذين ملوا الرداءة والرتابة والهبوط؟ حدَّث نفسه، وانطلق.

في هذا الزمن الذي القى بفلسطين وقضيتها في درج الإهمال والنسيان، كيف استطاع هذا الرجل، المسالم الودود والرقيق الصوت والجاذب مدمع العين، كيف استطاع أن يجعل من فلسطين تاجاً على رؤوس العرب... وأبعد من العرب؟

يحكى أنه من الصنف الذي يأتي من يشبهه كل نصف قرن او أكثر، وأنه لا يشبه أحدٌ ممن سبقوه... وقد لا يشبه أحداً ممن سيأتون من بعده.

ما يزيد جمال محمد عسّاف أن صوته الباهر ينزل كالسوط على جلود الصهاينة، كلمات أغانيه، ولئن كانت عن الحب والعشق وبعض الوطنيات الخفيفة اللذيذة، إلا أنها تصير أبراً ومسامير في آذان وعيون أولئك الحاقدين...

غنِّ ولو قليلا، لعل صوتك الأنيق يوقظ حاسة المحبة فينا، ينشط روح الإنسان في أعماقنا، فيصير للعاطفة مكاناً تستظلُّ به أرواحنا المتعبة.

قالوا: الفرح حرام. فقال محبو محمد عسّاف: تستحق فلسطين أن تفرح... وإن لم تكن فلسطين الفرح بعينه، فهي صنم، والخلق أقلعوا عن عبادة الأصنام.

محمد عسّاف: بالابداع ننتصر، بالفرح نهزم إرادة عدوِّنا، بالنغم الأنيق، بالشعور الرقيق الدافىء نهدم جدار القساوة الذي يباعدنا ويشتت لهفنا وعطفنا.

الإبداع ليس مجرد عمل استثنائي، هو رسالة حضارية نهز بها ضمير العالم، هي صرخة معلنة، تخاطب الدنيا: لا أحد أحق من الفلسطيني، لا أحد أجدر من الفلسطيني بحمل راية المحبة والألق والتحليق عالياً... عالياً، في الأثير الأزرق.

لو لم تأتِ أيها النجم الصباحي، لسألناك أينك؟ كأننا ندرك ودون أن نعلم، أن المخيَّم ينجب أقماراً وسحباً من ضوء ونغم... كأن المخيَّم الذي تراكمت أسرار عذاباته، ينتفض على صمته، فيرشقنا بباقة بهاءٍ... بنشوة اشتاقت لها جوارحنا... كثيراً.

لن ننتظر نتيجة قد تتوِّجك أو لا تتوجك، فقد نصَّبناك أغنية نعشقها منذ أول مرة رأيناك... يومها رأينا فلسطين بوردها ونخيلها... وغارها وزيتونها... رأينا عصافيرها ونوارس بحرها... ومناديل أمهاتها المبللة حبّاً ورضاً... ودموعاً تبتسم.

ما أجملك أيها الرجل... قد أنطقت الإنسان فينا، بقدر ما أرخى صوتك غيمه الماطر على وجوه أعداء تقنَّعتْ وجوه البشر... فيما البشر منهم براء... براء.

لست بأقل من الكبار، لذلك تحمل الآن أمانة الكبار... سرّ ولا تتردَّد، فكارهُوك، هم كارهو الضحكة على ثغر الإنسان...

محمد عسّاف: هنيئاً لفلسطين وللعرب بك وبأمثالك.

محمد سرور